احمد فارس الشدياق

غنية الطالب ومنية الراغب

دروس في الصرف والنحو وحروف المعاني

دار المعارف للطباعة و النشر
سوسة - تونس

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أمّا بعد فإنّي رأيت كثيرا من ذوي الفهم والفطنة يحجمون عن تعلّم العربيّة مع حرصهم عليها، وتشوّقهم إليها، وذلك لتشعّب قواعدها، وتبدّد فرائدها. وقد طالما خلج ضميري، وشغل تفكيري أن يتصدّى أحد لتسهيل مصاعبها، وتيسير مطالبها، في مؤلّف خال عن التّطويل، والتّعليل والتّأويل. إلى أن أوعز إليّ من له الأمر المطاع، والاحسان والاصطناع، حاوي المزايا الزّكية، وحامي ذمار العربيّة، حضرة صاحب الدّولة صفوت باشا ناظر المعارف العموميّة، في أن أؤلف رسالة في هذا الفن تكون سهلة الترتيب، واضحة التبويب، على المنوال الذي كان يخطر ببالي، وينمّي آمالي. فبادرت لامتثال أمره فرحا مسرورا، واستبشرت بأن عملي هذا لا يلبث أن يصير أثرا منشورا، وذكرا مشكورا. فحرّرت هذه الرّسالة، على وفق المرام، وإن كانت من قبيل العجالة في كوارث أيّام، تعطلت بها الحوائج عن الجوب ما بين الأنام. فكنت لتعطيله مبتئسا، وبهذا التأليف مستأنسا. وما المقصود به سوى تسهيل العبارة على قدر الامكان، ولا سيما لمن كان غريبا عن هذا اللّسان. فإذا تمكّن الطّالب من قواعدها الكليّة، وأراد بعدها الوقوف على متفرّعاتها الجزئيّة، راجع فيها الكتب المطوّلة، والشّروح المفصّلة.

وقد اعتمدت في النّقل فيه على شرح العزى وشرح الشافية وعلى الشذور وشرح الألفية للأشموني وشرح الكافية وشرح شواهد التحفية الوردية وشرح درة الغواص والكليات وغير ذلك من الكتب المعوّل عليها وسمّيته « غنية الطّالب ومنية الرّاغب » وقسّمته إلى جزئين الأوّل في الصّرف والثّاني في النّحو وكلّ منهما مشتمل على عدّة دروس لم يخل شيء منها عن القول المأنوس.

فإذا فرضت أنّ الطّالب يتعلّم منها في كلّ يوم درسا واحدا مع التفهّم لقواعده، والترسّم لفوائده. لم يمض عليه ثلاثة أشهر من الزمن، إلا وقد أدرك جل ما يطلبه من هذا الفن. وبجال جواد خاطره في مضياره واستن، على أن بعض هذه الدروس قصير لا يحوج إلى كدّ فكر، أو جهد ذكر. فربّما تعلّم منها في اليوم درسين، وبات وهو منها قرير العين.

ثم ختمت صنيعي هذا بفصل في حروف المعاني والظروف وغيرها جمعته من مغنى اللّبيب وغيره تتميما للفائدة، وتعميما للعائدة. فأرجو اللّه تعالى أن يتقبّل ما أوردته، وينفع بما أردته، وهو وليّ التّوفيق، والهادي إلى أقوم طريق.

الجزء الأوّل

(في الصرف و[illegible] 35 درسا)

الدرس الأول

اعلم أنّ طالب العربية يحتاج إلى تعلّم فنّين، أحدهما الصّرف وهو الذي نبتدئ به الكلام الآن والثّاني النّحو. وقد عرّفوا الصرف بأنّه علم تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كالضّرب مثلا فإنّك تحوّله إلى ضَرَب وضُرِب ويَضرب ويُضرَب واضرب وضارب ومضروب ومضرب. ونحو ذلك كما سيأتي.

ثم إنّ كلام العرب ينحصر في ثلاثة أنواع اسم كزيد ورجل وضارب ومضروب وفعل كضرب ويضرب واضرب وحرف كمن وقد وهل وعند غيرهم لا ينحصر في هذه الثلاثة وإن جزم به بعضهم ولنبتدئ أولا بالفعل فنقول الفعل ينقسم إلى عدّة أقسام فباعتبار الزمن الذي يقع فيه يقال له ماض نحو ضرب ومضارع نحو يضرب ومستقبل نحو سيضرب وعند غير العرب ينقسم إلى أكثر من ذلك كما سيأتي.

وباعتبار عمله يقال له متعدّ نحو ضرب ولازم نحو جلس

وباعتبار عدد حروفه يقال له ثلاثي ضرب ورباعي أخرج ودحرج وخماسي نحو انكسر وسداسي نحو استخرج ويقال للثّلاثي مجرّد وقد يطلق المجرّد أيضا على الرباعي والمراد به أن تكون حروف الفعل كلّها أصلية لا يستغنى عن شيء منها أمّا الخماسي والسداسي فلا يكونان إلاّ مزيدين.

وباعتبار سلامة حروفه يقال له سالم نحو ضرب وجلس ومهموز نحو أخذ وسأل وقرأ ومعتلّ نحو قال وعَوِرَ وغزا ورمى وحروف العلّة

ثلثة الألف والواو والياء ويعبر عن الحروف الأصلية بالفآء والعين و اللام أخذ من فعل فيقال مثلا كتب على وزن فعل فالكاف فاء الفعل والتآء عينه والبآء لامه

وباعتبار حركات الحروف ينقسم إلى ستّة أبواب

وباعتبار فاعله يقسم إلى أربعة عشر نحو ضرب وضربا وضربوا كما سيأتي

وباعتبار ظهور الفاعل معه وعدم ظهوره يقال له معلوم ومجهول فالمعلوم نحو ضرب زيد والمجهول نحو ضُرب زيد

وباعتبار تصرّفه يقال له متصرّف وجامد مثال المتصرّف ضرب ومثال الجامد ليس وجميع ذلك يأتي في مواضعه بالتّفصيل.

الدرس الثاني
(في الماضي والمضارع)

الماضي ما وقع في زمان قبل الزمان الذي أنت فيه سواء كان قريبا أو بعيدا نحو ضرب والمضارع ما وقع في الزمان الذي أنت فيه أو بعده نحو يضرب ومعنى المضارع المشابه لأنّ قولك يضرب يصلح أن يكون للحال والمستقبل إلاّ أنه للحال أخصّ وقيل أنه سمّي مضارعا لمشابهته اسم الفاعل فإذا أردت تخصيصه بالمستقبل فادخل عليه السين نحو سيضرب أو سوف نحو سوف يضرب.

والفعل الماضي يكون مبنيا على الفتح معلوما كان أو مجهولا والمضارع يكون مرفوعا إذا تجرّد عن عامل يعمل فيه فيغيّره. ثم الفعل قد يكون لازما وهو ما يحتاج إلى فاعل يفعله من دون علاقة أخرى نحو جلس زيد وقد يكون متعدّيا وهو ما يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول يقع عليه الفعل نحو ضرب زيد عمرا فضرب فعل ماض

الدرس الثالث
(في الفعل الأصلي والمزيد)

الفعل الثلاثي لا يكون إلاّ أصليًا ويقال له أيضا المجرّد وأمّا الرباعي فيكون مجرّدا نحو دحرج إذ لا يصحّ حذف حرف منه ومضارعه يدحرج بضمّ الياء وقد يكون غير مجرّد ويقال له مزيد نحو أخرج فإنك إذا حذفت الهمزة بقي خرج .

فالمزيد فيه حرف واحد يكون على ثلاثة أنواع (الأول)أن تزاد في أوّله همزة فيصير على وزن أفعل ومضارعه يفعل بضم الياء وهذه الهمزة تكون غالبا للتعدية نحو أخرج زيدا عمرا وعن سيبويه أنّ هذه الهمزة تنقل الفعل القاصر فيصير متعدّيا قياسا وفي غيره سماعا وقيل إنّه كلّه سماعي وقيل قياسي في القاصر وفي المتعدّي إلى واحد فقط . وتكون للصيرورة في وقت نحو أصبح زيد وللصيرورة في حال أو صفة نحو أفلس زيد أي صار إلى حالة لم يكن له فيها غير الفلوس وللصّيرورة في مكان نحو أنجد أي صار إلى نجد وأعرق أي صار إلى العراق ولوجود الشيء على صفة ما نحو أحمد زيد عمرا أي وجده على صفة يحمد فيها وقس عليه أكبر وأعظم . وتأتي أيضا لسلب الفعل نحو أنجم المطر أي أقلع فإن أصل معنى أنجم ظهر ومنه النّجم للكوكب فحقيقة معنى أنجم المطر زال ظهوره . وتأتي لمجاراة الثلاثي نحو أنعش وأفتن وأحرم وغير ذلك (النوع الثّاني) أن يزاد فيه حرف من

متعدّ وزيد فاعله وعمرا مفعول به وقد يكون الفعل متعدّيا إلى مفعولين نحو أعطى زيد عمرا درهما ويسمّى الفعل المتعدّي مجاوزا أيضا وغير المتعدّي لازما وقاصرا وأدوات التعدية الهمزة والتضعيف والباء كما سيأتي

جنسه وهو العين فيصير على وزن فعل ومضارعه يفعل بضم الياء ويكون للتعدية نحو نحو فرح زيد عمرا ولتكثير الثلاثي نحو كسر وقسم وهو الأكثر الأغلب وللسلب نحو جلد البعير أي أزال جلده وهو قليل ويكون بمعنى نسب نحو جهل زيد عمرا أي نسبه إلى الجهل وللتشبيه وهو مما أهمله الصرفيون نحو قوس الشيخ أي صار كالقوس وهلل البعير أي صار كالهلال من الهزال ودنر وجهه أي صار كالدّينار وهو كثير في كلام العرب وقد يأتي أيضا لمعان آخر (النّوع الثّالث) أن يزاد فيه ألف بعد الفاء فيصير على وزن فاعل ومضارعه يفاعل نحو ضارب يضارب ويكون للمشاركة وهو أن يشترك اثنان فصاعدا في فعل فيفعل أحدهما بصاحبه ما يفعله الآخر به لكنّ المبتدئ بالفعل هو الأول الذي يلي الفعل وقد يكون بمعنى الثّلاثي نحو سافر فإنه سفر وقاتلهم اللّه أي قتلهم وللمغالبة نحو ماجد وفاضل تقول ماجد زيد عمرا فمجده أي غلبه في المجد وفاضله ففضله أي غلبه في الفضل وهو على كثرته مهمل في عبارة الصرفيين (القسم الثاني) من المزيد وهو ما زيد فيه حرفان فيصير خمسة أحرف.

وهو على خمسة أنواع :

(الأول) أن يزاد فيه تاء مع تكرار العين فيصير على وزن تفعّل ومضارعه يتفعّل نحو تكسّر يتكسّر ويكون لجعل فعل لازما كما في المثال المذكور ويقال له المطاوعة وهي حصول أثر الفعل عند تعدّيه إلى مفعوله فإنك إذا قلت كسّرت الحجر فتكسّر كان المعنى أنّ الحجر طاوع على الكسر ويأتي أيضا لاتّخاذ الشّيء واستعماله نحو تحلّم أي استعمل الحلم وللمجانبة نحو تهجّد أي جانب الهجود وهو النّوم وللتّعدية نحو تعلّم النّحو ولغير ذلك.

(الثّاني) أن يزاد فيه تاء وألف فيصير على وزن تفاعل ومضارعه يتفاعل وأكثر مجيئه الاشتراك في فعل يصدر من اثنين فصاعدا نحو

تضارب زيد وعمرو وتحارب القوم وقد يأتي للتّظاهر بالفعل مع عدم وجوده نحو تمارض زيد وتجاهل.

(الثّالث) أن يزاد فيه همزة ونون فيصير على وزن انفعل ومضارعه ينفعل وهو لا يكون إلاّ لازما لمطاوعة فعل نحو فتح الباب فانفتح وكسر الحجر فانكسر وندر مجيئه من الرّباعي نحو أزعج زيد عمرا فانزعج وأطلقه فانطلق.

(الرّابع) أن يزاد فيه همزة وتاء فيصير على وزن افتعل ومضارعه يفتعل ويأتي للمطاوعة نحو جمع زيد المال فاجتمع ولمجاراة الثّلاثي نحو جذب واجتذب وكسب واكتسب وهو كثير خلافا لمن زعم بقلّته بل هو أكثر من الأوّل يظهر ذلك لمن طالع كتب اللّغة ومنهم من جعله للمبالغة في الثّلاثي بناء على أنّ زيادة الحروف تكون زيادة في المعنى الخامس من أن يزاد في آخره حرف من جنسه فيصير على وزن افعل ومضارعه يفعل وهو مختصّ بالألوان والعيوب نحو أسود وأعور ولا يكون إلاّ لازما.

(القسم الثّالث من المزيد) وهو ما زيد فيه ثلاثة أحرف وهو أربعة أنواع الأول أن يزاد في أوّله الهمزة والسين والتاء فيصير على وزن استفعل ومضارع يستفعل ويكون لطلب الفعل نحو استرحم واستغفر أي طلب الرّحمة والمغفرة ولاصابة الشيء على صفة نحو استعظمه واسترخصه أي وجده عظيما ورخيصا وللتّحوّل نحو استحجر الطّين أي تحوّل إلى الحجريّة وقد يكون بمعنى الثّلاثي وهو نادر.

الثاني أن يزاد فيه همزة وألف وحرف من جنسه في آخره فيصير على وزن افعال ومضارعه يفعال نحو احمار واسواد وهو لمبالغة احمر واسود.

الثالث أن يزاد فيه همزة وواو واحدى العينين فيصير على وزن افعوعل ومضارعه يفعوعل نحو اعشوشب المكان أي كثر عشبه ويكون للمبالغة وقد يأتي لازما ومتعدّيا.

الرابع أن يزاد فيه همزة ونون ولام فيصير على وزن افعنلل ومضارعه يفعنلل نحو اقعنسس يقعنسس وهذا قليل الاستعمال.
(تنبيه) هذه الحروف الزائدة تعرف عند الصرفيين بحروف سالتمونيها.

الدرس الرابع
(في المصدر)

المصدر اسم يدلّ على ما يدلّ عليه الفعل من الحدث ولكن من دون اقتران بزمان ولا فاعل ولهذا يحسب أصلا لأنه بسيط والفعل مركّب ومع ذلك فإنّ الصرفيين اصطلحوا على أن يجعلوه بعد الفعل المضارع يقولون مثلا ضرب يضرب ضربا وكسر يكسر كسرا فمصدر الفعل الثلاثي لا ضابط له لكثرة أوزانه وإنّما يمكن أن يقال إنّ أكثره يأتي على وزن فعل وفعول.

وهو ينقسم إلى قسمين مصدر أصلي كما تقدم ومصدر ميمي أي يكون مبدوءا بالميم مع فتح العين نحو مضرب ومكسر وقد تكسر العين لسبب يأتي ذكره عند ذكر أوزان الفعل. أما مصادر المزيد على الثلاثي فكلّها قياسية سواء كانت ميمية أو أصلية.

(مثال المصادر الرباعية الأصلية مع الفعل الماضي والمضارع)

فعلل يفعلل فعللة وفعلالا موزونه دحرج يدحرج دحرجة ودحراجا

أفعل	يفعل	إفعالا	موزونه	اخرج	يخرج	اخراجا
فعل	يفعل	تفعيلا	موزونه	فرح	يفرح	تفريحا

(مثال المصادر الخماسية)

تفعل	يتفعل	تفعلا	موزونه	تكسر	يتكسر	تكسرا
تفاعل	يتفاعل	تفاعلا	موزونه	تضارب	يتضارب	تضاربا
إنفعل	ينفعل	إنفعالا	موزونه	انكسر	ينكسر	انكسارا
إفتعل	يفتعل	إفتعالا	موزونه	اجتذب	يجتذب	اجتذابا
إفعلّ	يفعلّ	إفعلالا	موزونه	احمرّ	يحمرّ	احمرارا

(مثال المصادر السداسية)

استفعل	يستفعل	استفعالا	موزونه	استغفر	يستغفر	استغفارا
افعال	يفعال	افعيلالا	موزونه	احمار	يحمار	احميرارا
افعوعل	يفعوعل	افعيعالا	موزونه	اعشوشب	يعشوشب	اعشيشابا
افعنلل	يفعنلل	افعنلالا	موزونه	اقعنسس	يقعنسس	اقعنساسا

(تنبيه) : الهمزة التي تزاد في الأفعال الخماسية والسداسية وفي مصادرها انما ينطق بها إذا وقعت ابتداء ويقال لها حينئذ همزة قطع أما إذا تقدمها شيء فلا ينطق بها وتسمّى عند ذلك همزة وصل نحو ان

انطلاق زيد حسن ايان انطلق أما همزة الرباعي نحو أخرج فهي دائما همزة قطع سواء كانت في المصدر أو الفعل واصل اعشيشابا اعشوشابا.

ثم إنه مما مرّ بك تعلم أن الفعل الثلاثي اللازم يعدى بالهمزة نحو أخرج وبالتضعيف نحو فرح وربما تعاقبا على فعل واحد نحو أفرح وفرح وأخرج وخرج ولكن لا يطردان في كل الأفعال فإنه يقال اذهب زيد عمرا وذهب النحاس من دون مبادلة وهناك نوع آخر من التعدية وهي الباء وتكون في الثلاثي وغيره أيضا تقول ذهب زيد بعمرو وانطلق به وجعل الرباعي المجرد لازما إنما يكون بالتاء نحو تدحرج وقس عليه تكسر

الدرس الخامس
(في صحة الفعل وعلته)

يقسم الفعل الثلاثي باعتبار صحة حروفه إلى سبعة أقسام :

(الأوّل) نحو كتب ويقال له السالم وهو ماسلمت حروفه من الهمزة والتضعيف وحروف العلّة وهي الألف والواو والياء.

(الثاني) ما كان في أوله أو وسطه أو آخره همزة نحو أخذ وسأل وقرأ ويسمى المهموز.

(الثالث) ما كان عينه ولامه من جنس واحد نحو مد وجل ويقال له المضاعف.

(الرابع) ما كان في أوله حرف علة نحو وعد ويبس وقال له معتل الفاء.

(الخامس) ما كان في وسطه حرف علة نحو قال وباع ويقال له الأجوف.

(السادس) ما كان في آخره حرف علة نحو غزا ورمى ويقال له الناقص.

(السابع) ما كان في فائه ولامه أو في عينه ولامه حرفا علة نحو وفى وشوى ويقال للأول اللّفيف المفروق وللثاني اللّفيف المقرون.

الدرس السادس
(في أوزان الفعل)

تختلف حركة العين في ماضي الثلاثي ومضارعه وهو في ذلك على ستة أبواب:

(الأول) فَعَلَ يَفْعُل مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع نحو كتب يكتب ويكون للازم والمتعدّي وهو أكثر الأفعال استعمالا.

(الثاني) فعَل يفعِل مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع نحو ضرب يضرب وهو يأتي أيضا للازم والمتعدي

(الثالث) فعَل يفعَل مفتوح العين فيهما نحو فتح يفتح ويشترط فيه أن تكون عينه أو لامه من حروف الحلق وهي الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء ولكن لا يلزم من كون العين واللام من هذه الحروف أن تكونا دائما مفتوحتين فقد جاء دخل يدخل بضم الخاء لا غير.

(الرابع) فعِل يفعَل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو علم يعلم.

(الخامس) فعِل يفعِل بكسر العين فيهما نحو حسب يحسب والأفصح حسِب يحسَب وهو قليل بالنسبة إلى غيره.

(السادس) فعُل يفعُل بضم العين فيهما نحو حسن يَحسن وهذا النوع مختص بأفعال الطبائع فلا يكون إلا لازما والمراد بأفعال الطبائع

أفعال طبع الفاعل عليها فتصير ملازمة له نحو قبح وكبر وصغر وخشن ومما مر من صيغة فاعَلَ للمغالبة تعلم أنّ هذا الوزن يصير متعديا فإنك تقول حاسنته فحسنته أي غلبته في الحسن وماجدته فمجدته أي غلبته في المجد .

الدرس السابع
(في فاعل الفعل)

لا بد للفاعلِ مِن فعلٍ يفعله وهو إمّا أن يكون اسما صريحا نحو ضرب زيد . فضرب فعل ماض وزيد فاعله أو ضميرا وهو المراد هنا فاتصال الفعل مع الضمير يكون على أربعة عشر وجها وهي :

ضربَ	ضربا	ضربوا	ضربت	ضربتا	ضربن
ضربت	ضربتما	ضربتم	ضربت	ضربتما	ضربتن
		ضربْت	ضربنا		

فضرَب لا ضمير فيه بل هو مستتر تقديره هو والتاء في ضربت علامة للتأنيث وما عدا ذلك ضمائر وتقول في الفعل المضارع المتّصل بالضمير الفاعل .

يضرب	يضربان	يضربون	تضرب	تضربان	يضربن
تضرب	تضربان	تضربون	تضربين	تضربان	تضربن
		اضرب	نضرب		

(تنبيه) : الفعل المضارع يكون مبدوءا بأحد هذه الحروف الأربعة وهي الياء والتاء والهمزة والنون يجمعها قولك نأتي أو أتين .

وتقول في تصريف الفعل الماضي المزيد على الثلاثي :

أخرج	أخرجا	أخرجوا	أخرجت	أخرجتا	أخرجن
أخرجت	أخرجتما	أخرجتم	أخرجت	أخرجتما	أخرجتن
		أخرجت	أخرجنا		

وقس عليه دحرج المجرد نحو دحرج دحرجا دحرجوا الخ وكذلك سائر المزيدات وتقول في مضارع أخرج :

يخرج يخرجان يخرجون تخرج تخرجان يخرجن
تخرج تخرجان تخرجون تخرجين تخرجان تخرجن
أخرج نخرج

(تنبيه) : حرف المضارعة في الرباعي كله مضموم وفيما عداه مفتوح .

الدرس الثامن
(في تصريف الفعل الماضي من المضاعف الثلاثي)

مدّ مدّا مدّوا مدّت مدّتا مددن
مددت مددتما مددتم مددت مددتما مددتن
مددت مددنا

(تنبيه) : قد جاء في لغة رديئة مديتُ ومديتَ بقلب الدال ياء وعليه اصطلاح العامة الآن .

(في تصريف الفعل المضارع منه)

يمدّ يمدّان يمدّون تمدّ تمدّان يمددن
تمدّ تمدّان تمدّون تمدّين تمدّان تمددن
أمدّ نمدّ

(في تصريف الفعل الماضي المعتلّ الفاء)

وعد	وعدا	وعدوا	وعدت	وعدتا	وعدن
وعدت	وعدتما	وعدتم	وعدت	وعدتما	وعدتن
		وعدت	وعدنا		

(في تصريف الفعل المضارع منه)

يعد	يعدان	يعدون	تعد	تعدان	يعدن
تعد	تعدان	تعدون	تعدين	تعدان	تعدن
		أعد	نعد		

واعلم أنّ الواو حذفت هنا في المضارع لأنه جاء على وزن يَفعِل أمّا إذا جاء على يفعَل فلا تحذف نحو يوجل يوجلان يوجلون الخ

الدرس التاسع
(في تصريف الفعل الماضي من الأجوف)

قال	قالا	قالوا	قالت	قالتا	قلن
قلت	قلتما	قلتم	قلت	قلتما	قلتَن

(تنبيه) : هذه الألف التي تراها في الأجوف هي مقلوبة عن واو تظهر في المضارع وتارة تكون مقلوبة عن ياء فيجب أن نورد المضارع من كلا النوعين وأول ذلك من الواوي فنقول :

يقول	يقولان	يقولون	تقول	تقولان	يقلن
تقول	تقولان	تقولون	تقولين	تقولان	تقلن

أقول نقول

(وتقول من المضارع اليائي)

يبيع	يبيعان	يبيعون	تبيع	تبيعان	يبعن
تبيع	تبيعان	تبيعون	تبيعين	تبيعان	تبعن

أبيع نبيع

وقد تظهر الألف في المضارع أيضا نحو يخاف يخافان يخافون الخ .

الدرس العاشر
(في تصريف الماضي من الناقص)

غزا	غزوا	غزوا	غزت	غزتا	غزون
غزوت	غزوتما	غزوتم	غزوتِ	غزوتما	غزوتن

غزوت غزونا

(وتقول في مضارعه)

يغزو	يغزوان	يغزون	تغزو	تغزوان	يغزون
تغزو	تغزوان	تغزون	تغزين	تغزوان	تغزون

أغزو نغزو

(تنبيه) : كما أنّ الألف في الأجوف تظهر في المضارع واوا مرة وياء أخرى كذلك تظهر في الناقص مثالها في الماضي :

رمى	رميا	رمَوا	رمت	رمتا	رمين
رميت	رميتما	رميتم	رميت	رميتما	رميتن

رميت رمينا

(وتصريفه في المضارع)

يرمي	يرميان	يرمون	ترمي	ترميان	يرمين
ترمي	ترميان	ترمون	ترمين	ترميان	ترمين

أرمي نرمي

وقس عليه اللّفيف المفروق والمقرون.

الدرس الحادي عشر
(في الفعل المجهول من الثلاثي السالم)

المجهول هو الذي لا يسمّى فاعله وبناؤه في الماضي أن تضم أوله وتكسر ما قبل آخره نحو :

ضُرِبَ	ضربا	ضربوا	ضربت	ضربتا	ضربن
ضربت	ضربتما	ضربتم	ضربت	ضربتما	ضربن

ضربت ضربنا

أما مضارعه فتبقى فيه ضمة أوله ولكن تفتح ما قبل آخره نحو :

يُضرَب يضربان يضربون تضرب تضربان

يضربن إلى آخره. وتقول من الأجوف في الماضي :

صين صينا صينوا صينت صينتا صن الخ وبعضهم يجوّز صُون صونا صونوا (وتقول في المضارع) :

يصان يصانان يصانون الخ . وتقول من الناقص :

رُمِيَ رميا رموا رميت رميتا رمين الخ (وفي المضارع) :

يُرْمَى يرميان يرمون الخ . وتقول في الماضي من الرباعي المجرد : دُحرج دحرجا دحرجوا دحرجت دحرجتا دحرجن إلى آخره (وفي المضارع) :

يدحرج يدحرجان يدحرجون تدحرج تدحرجان . يدحرجن الخ

وتقول من وزن أفْعَلَ أُخْرِج أخرجا أُخرجوا الخ (وفي المضارع) :

يخرج يخرجان يخرجون الخ (وتقول من وزن فاعل) :

قوتل قوتلا قوتلوا الخ (وفي المضارع) : يقاتل يقاتلان يقاتلون الخ . وتقول من وزن افتعل اجتذب اجتذبا اجتذبوا الخ . (وفي المضارع) : يجتذب يجتذبان يجتذبون الخ . وتقول من وزن استفعل استغفر استغفروا استغفرا الخ . (وفي المضارع) : يستغفر يستغفران يستغفرون الخ .

(تنبيه) : الاسم الذي يقع بعد الفعل المجهول يُعطى حكم الفاعل وإن يكن مفعولاً في المعنى نحو ضُرِب زيد ويضرب زيد واعلم أن الفعل الماضي يركب مع كان ليحدث له زمن آخر نحو كان ضرب أو كان قد ضرب وكذلك المضارع نحو كان يضرب وقد يعكس الترتيب فيقال يكون قد ضرب وهذا النوع لم تذكره نحاة العرب وأغرب ما يكون من هذا الترتيب قولهم كان يكون .

الدرس الثاني عشر
(في مشتقات الفعل)

قد ذكرنا أولا أنّ المصدر أصل وأنّ الفعل مشتق منه فلنذكر هنا ما يشتقّ من الفعل وهو عدة أشياء أولها الأمر وهو على نوعين (أحدهما) أمر بالصيغة وهو أن تحذف حرف المضارعة وتأتي بصورة الباقي مجزوما فإن وجد الحرف الذي بعد حرف المضارعة متحركا فهو الأمر بحيث تسكن آخره نحو دَحرِجْ وقاتِلْ وإن وجد ساكنا فضع في أوله همزة مضمومة إن كانت عين المضارع مضمومة نحو أنصر أو مكسورة إن كانت عين المضارع مكسورة أو مفتوحة نحو إضرب إعلَم ولا يكون إلا للمخاطب في وجوهه الستّة نحو :

أنصر آنصرا آنصروا آنصري آنصرا آنصرن

وتقول في الأمر من المضاعف :

مدّ مدّا مدّوا مدّي مدّا امددن

قال الصرفيون إذا أمرت الواحد من هذا الباب فلغة الحجاز فك الادغام واجتلاب الهمزة نحو امدد وامنن واردد وباقي العرب على الادغام .

(تنبيه) : ورد في كلام البوصيري رحمه الله فما لعينيك ان قلت اكففا همتا والاصل كفا قال العلامة الخفاجي في شرح درة الغواص ويحسنه عندي أنه لو قال كفا لتوهم أنه من كف البصر وهو العمى إلى أن قال ويجوز الادغام والاظهار في أمر الواحد رد واردد وما عداه يقع شذوذا أو ضرورة (وتقول من معتل الفاء)

عِدْ عدا عدوا عدي عدا عدن

(ومن الأجوف الواوي) قم قوما قوموا قومي قوما قمن

أصل قم قوم حذفت الواو لالتقاء الساكنين إذ لا يجتمع في العربية ساكنان إلا في موضعين أحدهما الوقف نحو هذا كاتب والثاني مثل دابة ومادة. كما ستعرفه (وتقول من الأجوف اليائي)

بع بيعا بيعوا بيعي بيعا بعن

(ومن الناقص) : آغز اغزوا اغزوا اغزي اغزوا اغزون

وقس عليه ارم ارميا ارموا ارمي ارميا ارمين

(وتقول من الرباعي) أخرج أخرجا أخرجوا أخرجي أخرجا أخرجن

(تنبيه) :همزة الأمر في الثلاثي والخماسي إنما ينطق بها إذا وقعت ابتداء فإذا تقدمها كلام صارت همزة وصل نحو بادر وانصر زيدا واستغفر ربك وهمزة الرباعي مفتوحة دائما كما مر.

الدرس الثالث عشر
(في الأمر باللام)

الأمر باللام أن تزيد في أول المضارع لاما مكسورة وتسكن آخره وهو يطرد في الوجوه الأربعة عشر نحو :

ليضرب ليضربا ليضربوا لتضرب لتضربا ليضربن

ليضرب لتضربا لتضربوا لتضربي لتضربا لتضربن

لأضرب لنضرب

(تنبيه) : حركة هذه اللام الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن أيضا بعد ثم نحو ثم ليقضوا وآخر الأمر يبنى على السكون في المفرد وعلى حذف النون في المثنى وجمع المذكر والمخاطبة وتسمى الأفعال

الخمسة وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين وإذا بنيت الأمر باللام من الناقص فاحذف آخره كما حذفته من الأمر بالصيغة نحو ليغز وليرم

الدرس الرابع عشر
(في النوع الثاني من المشتقات
وهو النهي)

بناء النهي أن تجعل قبل المضارع كلمة لا وتسمى لا الناهية وحكمه في السكون كحكم الأمر نحو لا يضرب لا يضربا لا يضربوا لا تضرب لا تضربا لا يضربن إلى آخره أما لا التي تكون لمجرد النفي فلا عمل لها نحو لا يضربُ لا يضربان لا يضربون الخ (تنبيه) تزاد نون مشددة مفتوحة وخفيفة ساكنة على الأمر نحو اضربنَّ واضربنْ ويقال لها نون التوكيد وتزاد أيضا في النهي نحو لا تضربن وفي الاستفهام نحو هل تضربن وفي التحضيض نحو هلا تضربن وفي العرض نحو ألا تضربن وفي جواب القسم نحو والله لأضربن

الدرس الخامس عشر
(في النوع الثالث من المشتقات
وهو اسم الفاعل)

اسم الفاعل اسم مصوغ لمن يفعل الفعل ويُبنَى من الثلاثي على وزن فاعل نحو :

ضارب ضاربان ضاربون ضاربة ضاربتان ضاربات وضوارب

(تنبيه) : نون المثنى مكسورة ونون الجمع مفتوحة

(وتقول من مهموز الفاء) :

آخذ آخذان آخذون آخذة آخذتان آخذات وأواخذ

أصل آخذ أاخذ وقس عليه سائل سائلان سائلون وقارئ قارئان قارئون .

(وتقول من المضاعف) :

ماد مادان مادون مادة مادتان مادات ومواد

أصل ماد مادد (وتقول من الأجوف الواوي) :

قائل قائلان قائلون قائلة قائلتان قائلات وقوائل

أصل قائل قاول (ومن الأجوف اليائي) :

بائع بائعان بائعون بائعة بائعتان بائعات وبوائع

أصل بائع بايع ووهم أبو البقاء رحمه الله فجعل هذه الصيغة بالياء فرقا بين الواوي واليائي (انظر الكليات المطبوعة بمصر ص 332) وإنما يكون كذلك إذا كان أمرا من بايَعَ تقول بايع زيدا

(وتقول من الناقص الواوي) :

غازٍ غازيان غازون غازية غازيتان غازيات وغواز

أصل غازٍ غازوٌ وأصل غازِيان غازوان وأصل غازون غازوون وأصل غوازٍ غوازي (وتقول من الناقص اليائي) :

رام راميان رامون رامية راميتان راميات وروام

أصل رامٍ راميٌ وأصل رامون راميون وأصل روام روامي

(تنبيه) : رام يكون في حالتي الرفع والجمع على صورة واحدة وإنما يتغير في حالة النصب تقول هذا رام ومررت برامٍ ورأيت راميا كما ستعرفه في النحو (وتقول في تصريف اسم الفاعل مع الضمير المتصل) :

ضاربهُ ضاربهما ضاربهم ضاربها ضاربهما ضاربهن
ضاربك ضاربكما ضاربكم . ضاربك ضاربكما ضاربكن
ضاربي ضاربنا

(تنبيه) : متى انكسر ما قبل الضمير انكسر الضمير أيضا معه نحو من ضاربِه

وبناء اسمَ الفاعل من غير الثلاثي أن تضع مكان حرفَ المضارعة ميما مضمومة وتكسر ما قبل الآخر فتقول من أخرج :

مُخرج مُخرجان مخرجون مخرجة مخرجتان مخرجات

ومن اجتذب :

مجتذب مجتذبان مجتذبون مجتذبة مجتذبتان مجتذبانٰ وقس عليه

(تنبيه) :الألف والنون اللتان في المثني والواو والنون اللّتان في الجمع ليست ضمائر بل علامة علىٰ التثنية والجمع لأنك تقول هم رامون وأنتم رامون ونحن رامون

الدرس السادس عشر
(في النوع الرابع من المشتقات
وهو اسم المفعول)

اسم المفعول اسم يبنى لمن وقع عليه الفعل وبناؤه من الثلاثي على وزن مفعول تقول في تصريفه من الفعل السالم

مضروب مضروبان مضروبون مضروبة مضروبتان مضروبات

(ومن المضاعف) .

ممدود ممدودان ممدودون ممدودة ممدودتان ممدودات

(ومن الأجوف الواوي)

مصون مصونان مصونون مصونة مصونتان مصونات

أصل مصون مصوون الخ .

(ومن الأجوف اليائي)

مبيع مبيعان مبيعون مبيعة مبيعتان مبيعات

أصل مبيع مبيوع ويستعمل أيضا على الأصل وكذلك يقال مصوون ولكن لا يطرد

(وتقول من الناقص الواوي)

مغزو مغزوان مغزوون مغزوة مغزوتان مغزوات

أصل مغزو بواوين وكذا البواقي

(وتقول من الناقص اليائي)

مرمي مرميان مرميون مرمية مرميتان مرميات

أصل مرمي مرموي . وبناؤه من المزيد كبناء اسم الفاعل ولكن تفتح ماقبل آخره مثاله من الرباعي :

مخرج مخرجان مخرجون مخرجة مخرجتان مخرجات

(ومن الخماسي)

مجتذب مجتذبان مجتذبون مجتذبة مجتذبتان مجتذبات وقس عليه

(وتقول في تصريف اسم المفعول
مع الضمير)

مضروبه مضروبها مضروبهم مضروبها مضروبهما مضروبهن
مضروبك مضروبكما مضروبكم مضروبك مضروبكما مضروبكن
مضروبي مضروبنا

وتقول من الفعل الذي يتعدى بحرف جر :

ممرور به ممرور بهما ممرور بها ممرور بهما ممرور بهن الخ وقس عليه مسألة مبحوث عنها ومسائل مبحوث عنهن كما تقول مسألة يبحث عنها ومسألتان يبحث عنهما ومسائل يبحث عنهن.

(تنبيه) : اسم الفاعل يأتي من الفعل اللازم والمتعدي وأما اسم المفعول فلا يأتي إلا من المتعدي إلا إذا اقترن بحرف الجر نحو هذا السرير مجلوس عليه كما تقول جُلس عليه أو يُجلس عليه .

الدرس السابع عشر
(في النوع الخامس من المشتقات
وهو صيغ المبالغة)

صيغ المبالغة تبنى من الثلاثي بمعنى اسم الفاعل على سبيل التكثير والمبالغة ولها عدة أوزان :

(الأول) : فَعّالٌ بفتح الفاء وتشديد العين نحو ضراب وعلام وعلى هذا الوزن تأتي أسماء أصحاب الحرف والصنائع نحو نجار وحداد وبزاز وعطار وجمعه كجمع اسم الفاعل .

(الثاني) : فَعّالَة بفتح الفاء وتشديد العين أيضا نحو علامة وخطابة ولا يوصف به الباري تعالى لاقترانه بتاء التأنيث .

(الثالث) : فِعّيلٌ بكسر الفاء وتشديد العين نحو صديق وسكير وسكيت .

(الرابع) : مفعيل بكسر الميم نحو مسكين ومعطير.

(الخامس) : مفعل نحو مسعر حرب وهو اسم آلة كما سيأتي .

(السادس) : مفعال نحو مكسال ومعطار وهو أيضا من أوزان اسم الآلة وهو يصلح لوصف الذكر والأنثى تقول رجل مكسال وامرأة مكسال .

(السابع) : فعيل نحو نصير.

(الثامن) : فعول نحو ضروب .

(التاسع) : فَعِل نحو حذر.

(العاشر) : فُعَلَةٌ نحو همزة ولمزة قال في القاموس في ع ر ق وأما عرقة كهمزة فبناء مطرد في كل فعل ثلاثي كضحكة .

(الحادي عشر) : فاعول نحو فاروق وهاضوم وغير ذلك مما معناه معنى اسم الفاعل ووزنه مخالف له .

(في فعيل وفعول خاصة)

فعيل يأتي تارة بمعنى الفاعل نحو نصير فإنه بمعنى ناصر وتارة يأتي بمعنى المفعول نحو كسير فإنه بمعنى مكسور وتارة يأتي بالمعنين نحو رحيم فإنه بمعنى الراحم والمرحوم ومطير فإنه بمعنى الماطر

والممطور فإن كان فعيل بمعنى الفاعل فرق فيه ما بين المذكر والمؤنث بالتاء نحو رجل نصير وامرأة نصيرة وإن كان بمعنى المفعول استوى فيه المذكر والمؤنث عند ذكر الموصوف نحو رجل قتيل وامرأة قتيل فإن لم تذكر المرأة قلت هذه قتيلة وعكس ذلك فعول فإنه إذا كان بمعنى الفاعل استوى فيه المذكر والمؤنث نحو رجل صبور وشكور وامرأة صبور وشكور ويستفاد من قول بن مالك رحمه الله (فعال أو مفعال أو فعول) في كثرة عن فاعل بديل. إنه غير مطرد ثم قال في فعيل بمعنى المفعول.

وناب نقلا عنه ذو فعيل   نحو فتاة أو فتى كحيل

قال الشارح ومجيء فعيل بمعنى مفعول كثير في لسان العرب وعلى كثرته لم يقس عليه باجماع وفي التسهيل ليس مقيسا خلافا لبعضهم فنص على الخلاف وفي شرحه وجعله بعضهم مقيسا فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل.

الدرس الثامن عشر
(في النوع السادس من المشتقات
وهو الصفة المشبهة)

الصفة المشبهة تأتي من الفعل اللازم بمعنى اسم الفاعل أيضا وهي على صيغ مختلفة نحو حسن وطيب وصعب وصلب وجبان وشجاع وشيخ وجنب وأشيب وعطشان ونحو ذلك وقد عدوا منها أيضا فعيلا وفعولا وفعلا عند مجيئها من فعل لازم نحو كريم وشريف ووقور وعجول وفرح وطرب وسميت مشبهة لأنها تشبه اسم الفاعل في المعنى والتصرف نحو :

حسن حسنان حسنون حسنة حسنتان حسنات

قال الزمخشري رحمه الله وتدل الصفة المشبهة على معنى ثابت فإن قصدت الحدوث قلت حاسن الآن أو غدا وكارم وطائل في كريم وطويل وسيأتي في باب الجمع أن جمع الصفة بالواو والنون جائز عند الكوفيين قياسا .

الدرس التاسع عشر
(في النّوع السابع وهو افعل التفضيل)

افعل التفضيل اسم مشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو أيضا بمعنى اسم الفاعل وبناؤه من الثلاثي على وزن أَفْعَلَ نحو زيد أكبر من عمرو وتصريفه من فضل :

أفضل أفضلان أفضلون وأفاضل فضلى فضليان فضليات وفُضَل وقس عليه .

وشذ مجيئه بمعنى اسم المفعول نحو زيد أشغل من عمرو وأشذ منه وروده من دون فعل كقولهم ما بالبادية أنوأ منه أي أعلم بالانواء ولا يبنى من الألوان والعيوب فاما نحو احمر وأعرج فيعدان من باب الصفة المشبهة . وفي شرح درة الغواص للعلامة الخفاجي قال في شرح شواهد المغني امتنع صوغ افعل من الألوان وذهب الكسائي وابن هشام الى بناء اسم التفضيل من الألوان مطلقا وإذا أردت التفضيل مما فيه لون أو عيب قرنته بلفظة أكثر ونحوها ونصبت ما بعده على التمييز نحو زيد أكثر عَرجا من عمرو وكذلك إذا أردت بناءه من غير الثلاثي نحو زيد أكثر اخراجا من عمرو وأطول استغفارا وقد جاء

من الرباعي في قولهم هو أنصف منه وأيسر وله نظائر. وإذا اقترن بمن وأل التعريف التزم الإفراد والتذكير نحو العالم أفضل من الجاهل والعلماء أفضل من الجهلاء وإذا لم يقترن بمن وجب تذكيره وتأنيثه وتثنيته وجمعه نحو الرجل الأفضل والرجلان الأفضلان والرجال الأفضلون والمرأة الفضلى والمرأتان الفضليان والنساء الفضليات والفضل فإذا أضيف صح الإفراد والمطابقة تقول على الإفراد زيد أفضل القوم والزيدان أفضل القوم والزيدون أفضل القوم الخ. وتقول على المطابقة زيد أفضل القوم والزيدان أفضلا القوم والزيدون أفضلوا القوم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء والهندات فضليات النساء والغالب الأول ومنه قوله تعالى : ولتجدنهم أحرص الناس على حياة.

(تنبيه) : أفضلا القوم وأفضلوا القوم أصله أفضلان وأفضلون حذفت منه النون للاضافة كما ستعرفه في باب الاضافة ومما ينبغي ذكره هنا ان افعل التفضيل قد يصاغ لشخص واحد مفضل على نفسه باعتبار اختلاف أحواله نحو زيد بالأمس أكرم منه اليوم. قال في الكليات دخول من التفضيلية على غير المفضل عليه شائع في كلام المولدين ومنه أظهر من أن يخفي يعني من أمر ذي خفاء.

الدرس العشرون
(في النوع الثامن وهو
صيغة التعجب)

للتعجب صيغتان وهما ما أفعله وأفعل به نحو ما أحسن زيدا وما أحسن هندا وأحسن بزيد وبهند ولا يثنى ولا يجمع.

(تنبيه) : إذا قلت ما احبني أو ما أبغضني لزيد فأنت فاعل الحب والبغض وزيد مفعول وان قلت إلى زيد فالأمر بالعكس وكذلك في افعل التفضيل.

الدرس الواحد والعشرون
(في النوع التاسع وهو اسم المكان والزمان)

اسم المكان والزمان اسم وضع للمكان والزمان باعتبار وقوع الفعل فيهما وبناؤه من الثلاثي أن تضع ميما مفتوحة مكان حرف المضارعة فإن كانت عين المضارع مفتوحة فابقها كذلك تقول من فتح يفتح مفتح ومن علم يعلم معلم أي مكان الفتح والعلم أو زمانهما وكذلك تفتح العين إذا كانت في المضارع مضمومة نحو منصر ومكتب وإذا كانت العين مكسورة فابقها على كسرتها نحو مجلس ومضرب وشذ المسجد والمغرب والمطلع والمجزر والمرفق والمفرق والمسكن والمنسك والمنبت والمسقط فإنها جاءت بكسر العين مع أن مضارعها مضموم واجيز استعمالها على الأصل. واسم المكان من المضاعف ممد أصله ممدد ومن المعتل الفاء بكسر العين كله نحو الموعد والموضع ومن الأجوف مكان ومقال ومن الناقص مغزى ومرمى وقس عليه اللفيف. وحكم اسم الزمان كحكم اسم المكان وبناء اسم المكان من غير الثلاثي كبناء اسم المفعول نحو المدخل والمخرج من أدخل وأخرج والمجتذب من اجتذب والمستغفر من استغفر فتكون هذه الصيغة صالحة لأربعة معان (أحدهما) المصدر الميمي (والثاني) اسم المفعول (والثالث) اسم المكان (والرابع) اسم الزمان فإذا قلت هذا مخرجنا احتمل أن يكون معناه هذا إخراجنا أو هذا ما أخرجناه أو هذا مكان اخراجنا أو

زمانه . أما بناء اسم المكان من الثلاثي فيصلح أن يكون لثلاثة معان فقط (أحدهما) اسم المكان (والثاني) اسم الزمان (والثالث) المصدر الميمي بشرط أن يكون مفتوح العين نحو المخرج فأما إذا كان مكسور العين فلا يدخل فيه المصدر الميمي وشذ المرجع والمنطق بمعنى الرجوع والنطق . وقد يدخل في بعض أسماء المكان تاء التأنيث إما للمبالغة أو لارادة البقعة نحو المقبرة والمشرقة للموضع والذي تشرق فيه الشمس وربما جاء من اسم جامد نحو المسبغة والمأسدة لمكان يكثر فيه السبع والأسد وقس عليه المبطخة والمقثأة .

الدرس الثاني والعشرون
(في النوع العاشر وهو اسم الآلة)

الآلة ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه ولها ثلاثة أوزان :

(الأول) : مفعل بكسر الميم وفتح العين نحو منحت ومبرد .

(الثاني) : مفعال نحو مفتاح .

(الثالث) : مفعلة نحو مكنسة وهما أيضا بكسر الميم وشذ مدهن ومسعط ومنخل ومكحلة وقيل إنها أسماء آلات مخصوصة لم يذهب بها مذهب الفعل واشترط بعضهم أن لا تبنى إلا من الفعل المتعدي وقد جاءت أيضا من اللازم نحو المصفاة أما اسم الآلة غير المشتق فلا ضابط لأوزانه وذلك نحو القدوم والسكين .

الدرس الثالث والعشرون
(في المرة)

المرة مصدر قصد به المرة الواحدة من مرات الفعل وهي من الثلاثي على وزن فعلة بفتح الفاء نحو ضرب ضربة وأكل أكلة ومد مدة وغزا غزوة ورمى رمية وبناؤها من غير الثلاثي كبناء المصدر مع زيادة تاء التأنيث في آخرها نحو انطلق انطلاقة واستخرج استخراجة فإذا كان المصدر من الأصل مبنيا على التاء وجب نعته بالواحدة نحو رحمه رحمة واحدة وقاتله مقاتلة واحدة ودحرجه دحرجة واحدة .

الدرس الرابع والعشرون
(في النوع)

النوع هو الحالة التي عليها الفاعل وبناؤه على وزن فعلة بكسر الفاء تقول عجبت من جلسته وركبته أي من حالة جلوسه وركوبه ومثله القتلة والغذوة وبناؤه من غير الثلاثي كبناء المصدر.

الدرس الخامس والعشرون
(في المذكر والمؤنث)

المذكر ما خلا من علامات التأنيث كزيد ورجل والمؤنث يكون حقيقيا كقولك هند ومجازيا نحو القبة والخيمة وعلامات التأنيث التاء نحو فاطمة والألف المقصورة نحو الحسنى والممدودة نحو الحسناء وقد جاءت ألفاظ مؤنثة من دون علامة وذلك نحو الريح والحرب والنار

والدار وكل عضو من أعضاء الانسان إذا كان له ما يقابله فهو مؤنث نحو اليد والرجل والأذن والعين وإذا نسبت إلى المؤنث بالتاء حذفتها كقولك فاطمى ومن الغريب توافق كثيرمن اللغات على جعل الألف المقصورة علامة للتأنيث.

الدرس السادس والعشرون
(في المثنى)

المثنى يكون بزيادة ألف ونون في حالة الرفع نحو رجلان وامرأتان وفي حالتي النصب والخفض بالياء والنون نحو رجلين وامرأتين وسيأتي مزيد بيان ذلك في النحو والمشكل هنا تثنية ما كان في آخره حرف علة فإن كان ألفا تقلب الألف واوا نحو عصا وعصوان وإن كان ألفا في صورة الياء تقلب ياء نحو فتى وفتيان وكذا إن كان حرف العلة رابعا فصاعدا نحو حسنى وحسنيان ومستقصى ومستقصيان وإن كان آخره همزة بعد ألف ممدودة منقلبة عن حرف علة بقيت الهمزة على أصلها نحو كساء وكساءان ورداء ورداءان وعند ذلك يكتب المثنى بمدة فقط نحو كسآن وردآن ومنهم من يكتبه بالفين مع مدة نحو كساآن ولك أن تقلب الهمزة واوا نحو كساوان ورداوان والأول أجود وان كانت الهمزة في اسم مؤنث بالألف الممدودة قلبت واوا نحو حمراوان وسوداوان ولا يجوز غيره.

الدرس السابع والعشرون
(في الجمع)

الجمع نوعان سالم ومكسر فالسالم ما سلم فيه بناء مفرده وهو إما مذكر أو مؤنث فالسالم المذكور يكون بالواو والنون في حالة الرفع نحو مسلمـون ومؤمنـون وبالياء والنون في حالتي النصب والخفض نحو مسلمين ومؤمنين وشرطه أن يكون لمذكر عاقل . وشذ عالمون وأرضون وسنون وعشرون وتسعون والسالم المؤنث ما زيد في آخره ألف وتاء نحو مسلمات ومؤمنات . والجمع المكسر ما تكسر فيه بناء مفرده بزيادة في حروفه كرجل ورجال أو بحذف حرف نحو رسول ورسل أو بتبديل الحركات مع تساوي الحروف نحو أسد وأسد وهو على ضربين جمع قلة وجمع كثرة فجمع القلة ما دل من الثلاثة إلى العشرة وأوزانه افعلة وافعل وفعلة وافعال هذا إذا كان للاسم جموع كثيرة نحو بحر وابحر وأبحار وبحور فنقول أن الابحر والابحار جمعا قلة وأن البحور جمع كثرة وقد يقام بعضها مقام بعض أما إذا لم يكن للاسم إلا جمع واحد فإنه يكون للكثرة والقلة نحو أرجل

ثم إن الاسم الثـلاثي إن كان وزنه على فعل فجمعه غالبا على فعول نحو بدر وبدور وشمس وشموس ونجم ونجوم وان كان على وزن فَعْلٌ وَفُعْلٌ وَفَعَلٌ وَفُعُلٌ وَفِعَلٌ وَفُعَلٌ وَفِعِلٌ وَفِعِلٌ نحو حمل وقفل وفرس وعنق وعنب ورطب وكبد وابل فجمعه غالبا على افعال وان كان على وزن فَعُلٌ فجمعه غالبا على فعال نحو رجل ورجال وسبع وسباع فهذه أوزان الاسم الثلاثي وهي عشرة ولا يكاد اسم يأتي على غير هذا الوزن . واذا كان الاسم صفة لمذكر على وزن افعل التفضيل جمع على فُعْلٌ نحو احمر وحمر ويكون أيضا جمعا لمؤنثه كحمراء وحمر وإذا كان على وزن فعال جمع على فُعُلٌ نحو سحاب وسحب وكتاب وكتب . وجمع

اسم الفاعل من السالم يأتي غالبا على فعلة وفعال وفعل ومن الناقص على فعاة نحو رام ورماة وقاض وقضاة. وفي الجملة فإن الجمع المكسر غير مطرد في العربية فلا يمكن حصره ولا يعلم إلا بالممارسة فلا ينبغي إطالة الكلام فيه ومع أن الجمع أكثر استعمالا في جميع اللغات من المثنى فقد أهمل في العربية خلافا للمثنى.

الدرس الثامن والعشرون
(في جمع الرباعي والخماسي)

الرباعي نوعان مجرد ومزيد فالمجرد له خمسة أوزان وهي وزن جعفر ودرهم وقنفذ وقرمز ودمقس وكله يجمع على وزن فعالل نحو جعافر ودراهم وقس عليه الملحق بوزن الرباعي نحو جورب وجوارب وصيرف وصيارف وما كان في أوله ميم نحو مسجد ومساجد ومبرد ومبارد أو الف نحو أفضل وأفاضل. وإن كان مؤنثا وكان ما قبل آخره حرف مدٍّ زائد يجمع على فعائل نحو صحيفة وصحائف وعلامة وعلائم وقبيلة وقبائل وقس عليه (تنبيه) ان كانت الهمزة في فعائل مقلوبة عن حرف علة أعيدت في الجمع الى أصلها نحو معايش جمع معيشة ومفاوز جمع مفازة وشذ مصائب فإنه من صاب يصوب فكان حقه أن يجمع مصاوب.

وجمع الاسم الخماسي المزيد فيه حرف مد قبل آخره على فعاليل نحو قرطاس وقراطيس وعصفور وعصافير وقنديل وقناديل. قال أبو البقاء في الكليات ووزن صيغة منتهى الجموع سبعة كأقارب وأقاويل ومساجد ومصابيح وضوارب وجداول وبراهين قال الأشموني مساجد ومنابر ونحوه وان كان جمعا من أول وهلة لكنه بزنة المكرر أعني أكالب وأراهط إذ هما جمع أكلب وأرهط فكان أيضا جمع الجمع وهذا اختيار ابن الحاجب.

الدرس التاسع والعشرون
(في بعض فوائد تتعلق بالجمع)

قد يستعمل الجمع وليس له مفرد وذلك نحو أبابيل وهذا يسمى جمعا لأنه وارد على صيغة الجموع وغيره يسمى اسم جمع نحو قوم ورهط فإنه لا مفرد له لكنه لم يرد على صيغة الجمع. واسم الجنس الجمعي هو ما فرق بينه وبين واحده بالتاء نحو تمر وتمرة هذه عبارة النحويين وعبارة أهل اللغة أن التمر جمع تمرة أما نحو روم وزنج فالفرق بينه وبين مفرده بياء النسب نحو رومي وزنجي. وكل جمع يفرق بينه وبين واحده بالتاء يجوز في وصفه التذكير والتأنيث نحو اعجاز نخل خاوية واعجاز نخل منقعر. وقد يكون للجمع جمع آخر نحو صواحبات جمع صواحب وهي جمع صاحبة وأحاميل جمع أحمال وأكالب جمع أكلب وهو غير قياسي. وإذا كان اسم من الأسماء المركبة لا يتأتى جمعه نحو تأبط شرا زادوا قبله لفظة آل أو ذو فيقال جاءني آل تأبط شرا أو ذو تأبط شرا أي الرجال المسمون بهذا الاسم ومن هذا النوع قولهم آل حم بمعنى الحواميم وليست آل هذه بمعنى الآل المشهور. وإذا كان الجمع لغير عاقل جاز الحاق علامة التأنيث في فعله وتركها تقول ذهبت الأيام وذهب الأيام والأولى الأول ويجوز في مضمرة التاء والنون فتقول الأيام ذهبت أو ذهبن لكن الأولى النون مع جمع القلة كقولك الأجذاع انكسرن والتاء مع جمع الكثرة نحو الجذوع انكسرت واختاروا أن ألحقوا بصيغة الجمع الكثير الهاء فقالوا أعطيته دراهم كثيرة وأقمت أياما معدودة وألحقوا بصيغة الجمع القليل الألف والتاء نحو أقمت أياما معدودات وهذا هو الأفصح وجمع الصفة بالواو والنون جائز عند الكوفيين قياسا.

الدرس الثلاثون
(في التصغير)

التصغير هو أن يزاد بعد الحرف الثاني من الاسم الثلاثي ياء ساكنة ويضم أوله نحو رجيل فإذا كان رباعيا كسر ما بعد ياء التصغير نحو دريهم ومن أحكامه أن يرد الأسماء إلى أصولها فتقول في تصغير باب بويب وفي تصغير ناب نييب ويجوز أيضا بويب وشويخ جوازا مرجوحا وقس عليه بيضة وبويضة وشذ في عيد عييد وقياسه عويد لأنه من عاد يعود فلم يقولوا عويد لئلا يلتبس بتصغير عود كما قالوا في جمعه أعياد ولم يقولوا أعواد مع أن الجمع أيضا يرد الأشياء إلى أصولها نحو ميزان وموازين. والأصل في التصغير أن يكون للتقليل أو التحقير وقد يأتي للتحبيب نحو حبيب وبنية ويابني ويا أخي وقد يأتي أيضا للتعظيم نحو دويهية أي داهية عظيمة. وللتصغير أحكام كثيرة متشعبة ينبغي البحث عنها من المطولات وهذه الصيغة مع كونها من أعظم محسنات اللغة فإن استعمالها نادر ولهذا رأينا الاختصار من قواعدها أولى من الاكثار.

الدرس الواحد والثلاثون
(في النسبة)

الاسم المنسوب هو أن تلحق بآخره ياء مشددة نحو عربي وتركي ورومي وديني ويجرد المنسوب إليه من تاء التأنيث مكي وفاطمي وقد نسبوا إلى الذات على أصلها من غير تغيير فقالوا ذاتي، وإذا كان آخره ألفا مقصورة قلبت واوا نحو عصوى وفتوى نسبة إلى عصا وفتى

ومذهب البصريين أنه لا ينسب الى الجمع وخالفهم الكوفيون فجوزوا النسب الى الجمع مطلقا. وعدوا من النسبة أيضا وزن فاعل نحو دارع ونابل وناشب وتامر لصاحبه الدرع والنبل والنشاب والتمر وهو غير مطرد فلا يقال لصاحب الشعير والبر والفاكهة شاعر وبار وفاكه .

الدرس الثاني والثلاثون
(في التقاء الساكنين)

لا يوجد في العربية حرفان ساكنان في كلمة واحدة الا عند الوقف نحو هذا كتاب أوفي حرف لين بعده حرف مدغم نحو دابة ودويبة وحروف اللين الألف والواو والياء. فإذا اجتمع ساكنان في كلمتين فالأصل أن يحرك أولها بالكسر نحو أضرب العبد وقامت المرأة لأن الألف في آل تحذف لفظا وقد يحرك بالضم وذلك إذا وقع بعد ميم ضمير جمع المذكر المخاطب وذال مذ همزة وصل نحو نصرتم القوم مذ اليوم إلا إذا كان قبل ضمير جمع المذكر الغائب كسرة أو ياء ساكنة فإنك تحرك الميم حينئذ بالكسر نحو بهم الخلاص وفيهم الكرم وكذا إن كان قبل همزة الوصل واو ساكنة مفتوحا ما قبلها نحو اخشوا الموت والألف التي في آخر اخشوا زائدة لا يعتد بها. وقد يحرك بالفتح وذلك إذا وقع بعد من الجارة حرف التعريف نحو من آمن بالقدر أمن من الكدر وفي غير ذلك تحرك بالكسر على الأصل نحو من أسمى .

الدرس الثالث والثلاثون
(في الادغام)

الادغام في اللغة ادخال اللجام في فم الفرس وفي الاصطلاح ادخال حرف في مثله نحو ماد أصله مادد أو فيما يجانسه نحو اصطلح أصله اصتلح لأنه على وزن افتعل ونحوه اضطرب أصله اضترب. وتقول من الطرد أطرد أصله اطترد وكذلك جميع متصرفاتها نحو مصطلح ومصطلح ولا تصطلح وهذا النوع محصور في وزن افتعل وسيأتي مزيد بيان لذلك في حرف التاء.

الدرس الرابع والثلاثون
(في أحكام الهمزة والألف)

إن كانت الهمزة في الابتداء كتبت بصورة الألف دائما نحو انصر واضرب واكرم وإن كانت متوسطة ساكنة كتبت بحرف يجانس حركة ما قبلها نحو بأس ويؤس وبِئْسَ وكذا إن كانت متحركة وما قبلها ساكن نحو يسأل ويلؤم وييئس لغة في ييأس بمعنى يقنط أو كانت متحركة وما قبلها متحرك نحو سأل ولؤم ويئس. وإذا كانت متطرفة فإن كان ما قبلها متحركا كتبت بحرف حركته نحو قرأ وقرئ وَقَمُؤ وإلا فتكتب من دون حرف نحو شيء وبدء وجزء. وإذا وقع همزتان ثانيتهما ساكنة قلبت ألفا لينة وكتبتا بصورة المد نحو آمن أصله أأمن على وزن أَفْعَلُ .وأهل الغرب يكتبون الهمزة منقطعة وبعدها ألف نحو ءامن وكذلك إذا وقع بعد الهمزة ألف نحو المآكل جمع مأكل. وإذا اجتمع همزتان متحركتان جاز لك أن تفصل بينهما بألف نحو آأنت ام ام سالم

أما ماضي مهموز اللام المثنى فينبغي كتبه بالفين نحو قرأا. وللهمزة أحكام كثيرة قد اختلف فيها أهل الرسم ولو أنها رسمت من الأصل بصورة معلومة خاصة بها لما نشأ شيء من هذا الخلاف ثم إن الهمزة على نوعين همزة قطع وهي التي ينطق بها حيثما وقعت كما مر وهمزة وصل وهي التي لا ينطق بها إلا في الابتداء وهي محصورة في الأفعال الخماسية والسداسية نحو انكسر واستغفر وكذلك في الأمر منها وفي مصادرها وتوجد أيضا في هذه الأسماء وهي ابن وابنة واسم واست واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وابنم بمعنى ابن وتوجد في الحرف في ال أداة التعريف.

وأما الألف فإنها لا تكون إلا ساكنة فمتى تحركت صارت همزة وتكون في الأفعال ضمير الاثنين نحو فعلا ويفعلان وفي الأسماء علامة للاثنين ودليلا على الرفع نحو رجلان ولا تكاد توجد إلا زائدة أو منقلبة عن الواو والياء مثال الأول كاتب ومثال الثاني غزا ورمى. وقد تكون زائدة من دون النطق بها كما في ضربوا ولضربوا وهم لم يضربوا وتزاد جوازا في نحوهم ضاربوا القوم وتحذف من هذا وهؤلاء وههنا وذلك وأولئك ولكن وثلث وثلثين وأهل المغرب يثبتونها وكذلك تحذف من البسملة الشريفة وهي بسم الله الرحمن الرحيم وبعضهم يحذفها من باسم الله وباسم القادر ومن لفظة ابن إذا وقعت بين علمين نحو زيد بن عمرو ومنهم من جوز الحذف إذا نسب إلى الأم واشترط بعضهم أن يكون مشتهرا بها أو أنه لم ينسب إلى غيرها كعيسى بن مريم وأن لا تكون في أول السطر.

الدرس الخامس والثلاثون
(في كتابة بعض حروف)

إن كانت ماحرفا تكتب متصلة نحو إنما أنا عبد الله وأينما كنتم يدرككم الموت وكلما جاءني زيد أكرمته وحيثما قام قمت وإن كانت اسما بمعنى الذي تكتب منفصلة نحو إنَّ ما عندي فهو من كسبي وأين ما وعدتني ولا تصدق كل ما يقال. وتكتب ما مع من وعن متصلة نحو مما وعما والأصل من ما وعن ما وتحذف ألف ما في الاستفهام نحو عمَّ يتساءلون وتتصل أن الناصبة بلا نحو لئلا والأصل لأن لا أما إذا كانت بغير اللام فقيل تكتب دائما موصولة وقيل تكتب دائما مفصولة وقيل إن كانت عاملة وصلت وإلا فصلت، وتتصل إذ بظرف الزمان وتكتب بصورة الياء نحو حينئذ ويومئذ. ومما يجب كتبه موصولا ثلثمائة وستمائة والباقي إلى التسعمائة جائز لا واجب وأهل المغرب يكتبونها كلها منفصلة والألف في مائة زائدة وحقها أن تكتب بدونها كفئة وجمع مئة مئات ومئون. وقد كتبوا فيما موصولة حملا على بما وحملوا عليها فيمن والأصل في ما وفي من. وتزاد واو في لفظة عمرو في حالتي الرفع والجر للفرق بينها وبين عمر نحو جاءني عمرو ومررت بعمرو وتحذف في حالتة النصب نحو رأيت عمرا وتزاد أيضا في أولئك وأولو. ولك أن تكتب الحياة والصلاة والزكاة بالواو وما لم تثن أو تضف وكتابتها بالواو في المصحف خاصة وأما في غيره فمن الناس من يكتبها بالألف مطلقا على القياس وكلام ابن مالك مخالف لهذا فإنه يقتضي أن كتابتها بالواو قياسية لأن من العرب من يفخمها فينحو بها نحو الواو فجاء رسمها على ذلك. وإذا وقعت الواو رابعة فصاعدا في آخر الكلمة قلبت ياء نحو أعطى ومعطى ومصطفى وقس عليه زيد أعلى من عمرو وهو الأعلى وغلط من كتبها ألفا. ومتى دخلت ال التعريف على كلمة

مبدوءة باللام كتبت بلامين نحو الليل وأهل المغرب يكتبونها بلام واحدة .

(تم الجزء الأول من هذه الرسالة في الصرف)
(ويليه الجزء الثاني في النحو وهو)
(يشتمل على ستة وستين درسا)

(الجزء الثاني في النحو وهو يشتمل)
(على ستة وستين درسا)

الدرس الأول
(في تعريف النحو)

النحو في اللغة الطريق والجهة والمقدار والميل والقصد والصرف والرد ومن معنى القصد سمي نحو العربية وهو علم بأصول تعرف بها أحوال أواخر الكلم من جهة الاعراب والبناء والاعراب هو رفع الكلمة ونصبها وخفضها وجزمها وهذا الأخير مختص بالأفعال وعن بعضهم أن الجزم ليس بإعراب وليس بشيء. والاعراب يكون بالحركات وهي الأصل وقد يكون بالحروف وهي الفرع ولكل منها أحكام سيأتي بيانها فإذا لم تكن الكلمة معربة سميت مبنية فتلزم حالة واحدة. والاعراب في اللغة مصدر أعرب أي أبان وأظهر أو حسن أو غير أو تكلم بالعربية أو أعطى العربون أو أجرى الفرس أو تزوج بعروب والمراد هنا الاظهار والابانة. والمرفوعات من الأسماء أربعة الفاعل ونائب الفاعل والمبتدأ والخبر والمرفوع من الأفعال الفعل المضارع.

الدرس الثاني
(في الفاعل)

الفاعل ما تقدمه فعل نحو ضرب زيد واعراب ذلك ضرب فعل ماض مبني على الفتح وزيد فاعل ضرب مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره. وقد يكون الفاعل ضميرا كقولك ضربت فضرب

فعل ماض والتاء ضمير للمخاطب متصل مبني على الفتح وهو في محل رفع على أنه فاعل ضرب. ثم إن الفاعل إذا كان مثنى أو جمعا بقي الفعل معه مفردا نحو قام زيد وعمرو وقام الزيدان وقام زيد وعمرو وخالد وقام الزيدون. وبعض العرب يثني الفعل ويجمعه فيقول قاما الرجلان وقاموا الرجال وهي لغة طي فيجعلون الألف والياء علامة التثنية والواو علامة الجمع والاسم الظاهر فاعلا وتعرف عند النحاة بلغة أكلوني البراغيث وجعل منه قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا وقوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم والاشهر عدم الحاق العلامة. قال أبو البقاء إذا أسندت أسماء الفاعلين الى الجماعة جاز فيها التوحيد مع التذكير نحو خاشعا ابصارهم وجاز أيضا التوحيد مع التأنيث نحو خاشعة أبصارهم وجاز الجمع أيضا على لغة طي نحو خشعا ابصارهم. وإذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا وجب الحاق تاء التأنيث بالفعل نحو قامت هند وإن كان غير حقيقي جاز الحاقها وعدمه نحو طلع الشمس وطلعت الشمس والثاني هو الأكثر وكذلك إذا كان الفاعل جمعا مكسرا نحو قام الرجال وقامت الرجال وقام الهنود وقامت الهنود. وإذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا وفصل عن فعله جاز إلحاق التاء وعدمها نحو حضر القاضي امرأة وحضرت القاضي امرأة هذه أحكام الفاعل الظاهر وأحكام الفاعل المضمر مرت في تصريف الأفعال.

الدرس الثالث
(في نائب الفاعل)

نائب الفاعل ما تقدمه فعل مجهول فيقوم مقام الفاعل في أحكامه نحو ضُرِبَ زيد وضرب الزيدان وضرب الزيدون وضربت هند وضربت الرجال وهو قسمان كالفاعل ظاهر كما مثلنا ومضمر كضربت. تقول في اعراب ضرب زيد ضرب فعل ماض مبني للمجهول وزيد مرفوع لأنه نائب الفاعل وتقول في اعراب ضربت ضرب فعل مبني للمجهول والتاء ضمير المخاطب مبني على الفتح وهو في محل رفع لكونه نائب الفاعل. وإذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولين ابقى المفعول الثاني على حاله نحو أعطي زيد درهما والأصل أعطى عمرو زيداً درهما.

الدرس الرابع
(في المبتدأ والخبر)

المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل والخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة نحو زيد قائم وقد يكون المبتدأ ضميرا نحو هو قائم وقد يكون الخبر فعلا نحو زيد ضرب أو يضرب. وقد يحذف المبتدأ جوازا لقيام قرينة تدل عليه كقول المستهل الهلال والله أي هو الهلال وكقوله تعالى فصبر جميل أي فصبري صبر جميل ويحتمل أن يكون تقديره فصبر جميل أجمل وحينئذ يكون الخبر محذوفا، وحذف الخبر يكون جوازا في نحو قولك خرجت فإذا السبع أي فإذا السبع واقف أو مفاجئ أو نحوه يدل عليه إذا التي للمفاجأة ووجوبا في نحو لولا زيد لهلك عمرو أي لولا زيد موجود. وإذا كان الخبر خاصا صح إثباته كقول الشافعي رضى

الله عنه. ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم أشعر من لبيد.
ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ نحو تميمي أنا. وإذا وقع بعد المبتدأ ظرف أو جار ومجرور نحو زيد عندك وعمرو في الدار كان الخبر مقدرا وهو كائن أو مستقر ونحو ذلك. وإذا أريد فصل المبتدأ عن الخبر لازالة الالتباس أتى بالضمير المرفوع نحو زيد هو العالم والزيدان هما العالمان والزيدون هم العالمون ويسمى الضمير هنا حرف فصل وجوزوا في مثل زيد هو العالم أن يكون هو حرف فصل أو بدلا من زيد كما سيأتي في باب البدل أو مبتدأ ثانيا على حد قولهم زيد ابنه ذاهب. وقد يكون المبتدأ مؤولا وذلك نحو قوله تعالى وأن تصوموا خير لكم فإن تصوموا مؤول بمصدر تقديره صيامكم وقوله خير خبر ولهذا تسمى أن هذه مصدرية كما ستعرفه. قال في الكليات اتفق النّحويّون على أن المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين فأيهما قدمت كان هو المبتدأ والآخر الخبر لكن بنوا ذلك على أمر لفظي هو خوف الالتباس حتى إذا قامت قرينة أو أمن اللبس جاز. وحق المبتدأ أن يكون معرفة وقد يأتي نكرة إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا مقدمين عليه نحو عندي درهم وفي الدار رجل أو وقع بعد حرف الاستفهام نحو هل رجل ينصح لنا أو بعد النفي نحو ما صديق يقصد ولا كريم يحمد أو كان موصوفا نحو رجل صالح خير من رجلين طالحين أو مضافا إلى نكرة نحو عدل ساعة خير من عبادة ألف شهر أو دعاء نحو سلام عليكم ونحو ذلك مما هو مفصل في المطولات. ثم إن المعرفة على أقسام منها ما دل على مسمّى بعينه نحو زيد وهو العلم ومنها الضمير نحو أنا أنت وهو والمعرف بال نحو الانسان واسم الاشارة نحو هذا وذاك الموصول نحو الذي والتي والمضاف الى معرفة نحو غلام الرجل حاضر وستأتي مفصلة. والنكرة هي ما دل على مسمى شائع في جنسه نحو رجل وكتاب

الدرس الخامس
(في العلم)

العلم يكون للآدمي كزيد وعمرو ولغيره من أسماء الحيوانات والمدن وقد يكون مفردا كما مر أو مركبا نحو تأبط شرا وينقسم أيضا الى لقب وكنية فاللقب ما أشعر برفعة كزين العابدين أو ضعة كبطة ويوخر عن الاسم نحو زيد زين العابدين والكنية ما صدر باب أو أم كأبي عبد الله وأم عامر ويقدم على الاسم نحو أبو حفص عمر.

الدرس السادس
(في الضمير)

الضمير يكون مرفوعا ومنصوبا ومجرورا والمرفوع يكون متصلا ومنفصلا فالمتصل تقدم مثاله عند تصريف الأفعال، والمنفصل هو هما هم هي هما هن أنت أنتما أنتم أنت أنتما أنتن أنا نحن وسيأتي الضمير المنصوب في المنصوبات والضمير المجرور في المجرورات وكل منها يكون للغائب والمخاطب والمتكلم.

الدرس السابع
(في المعرف بال)

تدخل ال على الاسم المنكر فتفيده تعريفا نحو جاء الرجل أي الرجل المعروف المعهود وتسمى هنا عهدية وقس عليه اشتريت عبدا ثم بعت العبد. وقد تكون لتعريف الجنس نحو الرجل خير من المرأة

وتسمى هنا جنسية وقد يراد بها حصة غير معينة في الخارج بل في الذهن نحو أذهب إلى السوق واشتر اللحم وقد تدخل للمح الصفة نحو الحسن والحسين وفي جميع هذه الأحوال تمنع الاسم من التنوين .

الدرس الثامن
(في اسم الاشارة)

اسم الاشارة ما وضع لمشار إليه قريب أو متوسط أو بعيد وهو يكون مذكرا ومؤنثا ومفردا ومثنى وجمعا فالمفرد المذكر ذا والمؤنث ذي وذه وتِى وته بكسر أوائلها وتا . والمذكر المثنى ذان في حالة الرفع وذين في حالتي النصب والجر والمؤنث تان والجمع أولاء وجميع ذلك يكون للقريب . والمفرد المذكر للمتوسط ذاك والمؤنث تيك والمثنى المذكر ذانك والمؤنث تانك والجمع لهما أولئك . والمفرد المذكر للبعيد ذلك وتدخل الهاء على القريب فيقال هذا وهذي وهذه وهاتي وهاته وهاتا وهذان وهاتان وهؤلاء . ويقال في المفرد المتوسط هذاك وهاتيك ويشار الى المكان القريب بهنا أو ههنا والى المتوسط بهناك والى البعيد بهنالك أو ثم .

(تنبيه) : إذا كان المخاطب بذا مفردا مذكرا قلت ذاك كما مر وللمؤنث ذاكِ بكسر الكاف وإن كان مثنى قلت ذاكما وإن كان جمعا لمذكر قلت ذاكم أو لمؤنث قلت ذاكن ومثله تلك وتلكما وتلكم وتلكن وذلك وذلكما وذلكسم وذلكنّ.

الدرس التاسع
(في الاسم الموصول)

الاسم الموصول ما يفتقر إلى صلة وعائد والمراد بالصلة الجملة الواقعة بعده وبالعائد الضمير الذي يعود اليه مثاله جاء الذي آمن أبوه فإن لفظة الذي لم يتم معناها حتى قلت آمن أبوه فآمن هنا جملة لأنه فعل والهاء من أبوه عائد إلى الذي وإذا قلت جاء الذي آمن كان العائد الضمير المقدر في آمن أعني هو. وقد يحذف العائد إذا كان ضمير نصب نحو جاء الذي خاطبت تقديره خاطبته، ومثنى الذي اللذان في حالة الرفع مثاله جاء اللذان ضربا واللذين في حالتي النصب والجر مثاله رأيت اللَّذَيْن ضربا ومررت باللذين ضربا وجمعه الذين رفعا ونصبا وجرا وهذيل أو عقيل يقولون الذون في حالة الرفع قال شاعرهم :

نحن الذون صبحوا الصباحا   يوم النخيل غارة ملحاحا

والذين خاص بالعقلاء والذي عام في العاقل وغيره. وجاءت ذو في لغة طي بمعنى الذي يقولون أنا ذو عرفت وذو سمعت وهذه المرأة ذو قالت يستوي فيه المثنى والجمع والمذكر والمؤنث. وحكى الفراء بالفضل ذو فضلكم الله به وبالكرامة ذات أكرمكم الله بها ومؤنث الذي التي ومثناه اللتان رفعا واللتين نصبا وجرا وجمعه اللاتي واللواتي واللائي.

ومما يعد أيضا من الأسماء الموصولة لفظة من وأصل وضعها لمن يعقل نحو يعجبني من يقول الحق وقد تستعمل لغيره كقوله. أسرب القطا هل من يعير جناحه. لعلي إلى من قد هويت أطير. ونحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين. ومنها ما وأصل استعمالها لغير العاقل نحو ما عندكم ينفد وقد تستعمل في غيره نحو

وانكحوا ما طاب لكم من النساء وحكى أبو زيد سبحان ما يسبح الـرعـد بحمـده وسبحان ما سخركن لنا. وتستعمل في المبهم أمره كقولك وقد رأيت شبحا انظر إلى ما أرى وتكون بلفظ واحد كمن، ومنها أي وتكون بلفظ واحد في الإفراد والتذكير وفروعها نحو يعجبني أيهم هو قائم وسيأتي مزيد بيان لأي في باب البناء على الضم.

الدرس العاشر
(في النواسخ)

النواسخ جمع ناسخ وهو ما يدخل على المبتدأ والخبر فيحدث في أحدهما تغييرا وأنواعها ستة :

(الأول) : كان وأخواتها
(الثاني) : كاد وأخواتها
(الثالث) : ما ولا ولات
(الرابع) : إن وأخواتها
(الخامس) : لا النافية للجنس
(السادس) : ظن وأخواتها

ثم إن لا النافية للجنس وما وإن حروف وبقية النواسخ أفعال.

الـدرس الحـادي عشـر
(في كان وأخواتها)

تدخل كان على المبتدأ والخبر فيبقى المبتدأ مرفوعا وينتصب الخبر نحو وكان الله عزيزا حكيما فلفظ الجلالة اسمها وعزيزا خبرها وتسمى كان

هذه الناقصة لأن كان التامة لا تحتاج إلا إلى الاسم نحو كان الله ولم يكن شيء معه وأخوات كان صار وهي للتغيير والتحويل من صفة إلى صفة ومثلها في المعنى آض ورجع وعاد واستحال وحار وارتد وتحول وغدا وراح وقعد تقول صار الكافر مؤمنا وآض الماء أجاجا ورجع زيد كريما وقس البواقي ومنها أيضا أصبح وأضحى وظل وبات وأمسى ومازال وما دام وما برح وما فتئ وما انفك وليس فمعنى أصبح اتصاف المخبر عنه بالصباح ومعنى أضحى اتصافه بالخبر في الضحى ومعنى ظل اتصافه به نهارا ومعنى بات اتصافه به ليلا ومعنى أمسى اتصافه به في المساء هذا هو الأصل لكنها اتسع فيها فاستعملت بمعنى مطلق الحدوث وقد تستعمل مستغنية عن الخبر في نحو قولك كيف أصبح زيد وكيف أمسى ومعنى مازال وما برح وما فتئ وما انفك وما دام ملازمة الخبر المخبر عنه نحو ما زال زيد ضاحكا وما برح الكريم محمودا واتق الله ما دمت حيا أي مدة دوامك حيا ومعنى ليس النفي وهي عند الاطلاق لنفي الحال نحو ليس زيد ظالما وعند التقييد بحسبه .

الدرس الثاني عشر
(في ما تختص به كان دون أخواتها)

تختص كان بثلاثة أمور :

(الأول) أن تزاد بعد ما للتعجب نحو ما كان أحسن زيد .

(الثاني) أن تحذف مع اسمها جوازا بعد لو وأن الشرطيتين نحو لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا أي ولو كان ذو البغي ملكا ونحو قد

قيل ما قِيلَ إن صدقا وإن كذبا أي إن كان ما قيل صدقا وإن كان ما قيل كذبا وشذت زيادتها بعد المضارع نحو أنت تكون ماجد نبيل .

(الثالث) جواز حذف نونها إذا كان مضارعها مجزوما ولم يكن بعدها همزة وصل نحو إن يك مسيئا في أمر فهو محسن في أمور كثيرة ولم يك زيد بمرعو عن غيه وقد قرئ شاذا لم يك الذين كفروا وإذا اقترنت بفعل ماض حسن أن يفصل بينهما بقد نحو كان قد قام .

الدرس الثالث عشر
(في أفعال المقاربة)

أفعال المقاربة على ثلاثة أنواع :

(الأول) ما وضع للدلالة على قرب وقوع الخبر وهو كاد وكرب وأوشك .

(الثاني) ما وضع للدلالة على رجاء وقوعه وهو عسى وحرى واخلولق .

(الثالث) ما وضع للدلالة على الشروع فيه والمشهور منها شرع وأنشأ وطفق وعلق وجعل وأخذ فتسميتها كلها بأفعال المقاربة من باب التغليب تقول كاد زيد يموت وكرب القلب من جواه يذوب ويلزم أن يكون خبر هذه الأفعال مضارعا وقد يقترن خبر كاد وكرب بأن قليلا وتلزم في اخلولق وحرى ويجب حذفها في أفعال الشروع ويكثر استعمالها بعد أوشك وعسى .

الدرس الرابع عشر
(في ما ولا ولات المشبهات بليس)

تعمل ماعمل ليس في نحو قولك ما زيد قائما وتقول في اعرابها ما حرف نفي تعمل عمل ليس وزيد اسمها مرفوع وقائما خبرها منصوب هذه لغة أهل الحجاز ولهذا تسمى ما الحجازية وعند بني تميم لا تعمل وهو القياس وكذلك تهمل إذا تقدم خبرها نحو ما قائم زيدا أو دخل بين اسمها وخبرها لفظة إلا نحو ما زيد إلا كريم فأما قوله : وما الدهر إلا منجنـونا بأهله وما صاحب الحاجات إلا معذّبا ؟ فشـاذّ ومؤول وقد تدخل الباء على خبرها كما تدخل على خبر ليس تقول مازيد بقائم كما تقول ليس زيد بقائم وكذلك لا الناهية تعمل عملها بشرط بقاء النفي والترتيب على مامر وهو أيضا خاص بلغة أهل الحجاز دون تميم كقوله :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

وتعمل أيضا في المعرفة كقوله :

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا في حبها متوانيا

وهنـاك لا أخـرى وهي التي تكـون لنفي الجنس على سبيل الاستغراق وشرطها أن يكون اسمها نكرة متصلا بها وخبرها أيضا نكرة نحو لا رجل حاضر جوابا لمن قال هل من رجل حاضر ومثله لا رجل في الدار ولا رجال في الطريق فإن دخل عليها جار خفض النكرة نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وشـذ بلا شيء بالفتح وإن كان الاسم معرفة أو منفصلا أهملت ووجب تكرارها نحو لا زيد في الدار ولا عمرو ولا رجل في الدار ولا امرأة وإذا كان اسمها مضافا أو شبيها بالمضاف فانصبه نحو لا صاحب بر ممقوت ولا طالعا جبلا حاضر والخبر مرفوع بها وقيل مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولا يجوز

تقديم خبرها وإذا نعت معها المضاف والمشبه به جاز في النعت النصب والرفع نحو لا غلام رجل جميلا أو جميل حاضر وإذا نعت اسمها بمفرد جاز في النعت الفتح والنصب والرفع نحو لأجل ظريف عندنا أو ظريفا أو ظريف والمراد بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا مشبها بالمضاف فيدخل فيه المثنى والجمع وإن تكررت حال كون اسمها نكرة جاز بقاء الفتح نحو لا حول ولا قوة إلا بالله وجاز الرفع نحو لا حول ولا قوة إلا بالله وجاز أيضا إعمال أحدهما والغاء الأخرى نحو لا حول ولا قوة ولا حول ولا قوة. أما لات فلا تعمل إلا في أسماء الأحيان نحو حين وساعة وأوان قال تعالى ولات حين مناص وقال الشاعر ندم البغاة ولات ساعة مندم التقدير ولات حين مناص برفع الحين على أنه اسمها وقرأ بعضهم شذوذا ولات حين مناص برفع حين على أنه اسمها والخبر محذوف والتقدير ولات حين مناص لهم واصل لات لا النافية زيدت فيها تاء التأنيث كما زيدت في ربت وثمت.

الدرس الخامس عشر
(في إن وأخواتها)

وتسمى الحروف المشبهة بالفعل وهي إن بكسر الهمزة وأن بفتح الهمزة وتشديد النون مع الفتح فيهما وكأن ولكن وليت وسميت بذلك لوجود معنى الفعل فيها لأن معنى أن وإن التوكيد ومعنى لكن الاستدراك ومعنى ليت التمني ومعنى لعل الترجي فكأنك قلت أكدت وشبهت واستدركت وتمنيت وترجيت وكلها تدخل على المبتدأ والخبر وتنصب المبتدأ على أنه اسمها وترفع الخبر على أنه خبرها وعملها عكس عمل كان مثالها أن زيدا قائم وبلغني أن عمرا قادم وكأن زيدا أسد وحضر القوم لكن زيدا غائب «ليت الشباب راجع ولعل الله

غافر ذنبي ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها إلا إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا نحو إنّ عندك زيدا وأنّ في الدار رجلا وكأن في السحاب نورا وإذا اقترنت بما الزائدة بطل عملها نحو إنما زيد قائم وكأنما زيد أسد.

(تنبيه) : لا يظهر لي معنى التوكيد جليا في أن نحو قولك بلغني أن زيدا قائم فإنها هنا مسبوكة بمصدر كما قلناه في باب المبتدأ والتقدير بلغني قيام زيد ولا تكون مفتوحة إلا إذا تقدمها فعل كما مثلنا أو ظرف نحو عندي أن العفو خير من الانتقام أو حرف جر نحو لأنه ومن أنه ونحو ذلك وأما لكن فأصل معناها الاستدراك ويجوز في أن المكسورة والمفتوحة وفي كأن إذا اتّصلت بضمير المخاطب حذف إحدى نوناتها وبقاؤها نحو إني وإنني وكأني وكأنني.

الدرس السادس عشر
(في ظننت وأخواتها)

هي ظن وحسب وخال وزعم وحجا وعد وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما معا على أنهما مفعولان لها نحو ظننت زيدا عالما وحسبت عمرا كريما وخلت السحاب ماطرا وقس عليها رأى وعلم ووجد ودرى وتسمى أفعال القلوب وكذا حكم ما وضع للدلالة على التحويل كصير وجعل واتخذ وما تصرف منها يعمل عمل ماضيها نحو أنا أظن زيدا كريما وأنا ظان زيدا صادقا وقد تتوسط بين المعمولين أو تتأخر عنهما فيجوز حينئذ إعمالها وإلغاؤها نحو زيدا ظننت صادقا وزيد صادق ظننت.

الدرس السابع عشر
(في باقي المنصوبات)

المنصوبات غير ما تقدم عدة :

(أولها) : المفعول المطلق والمراد به المصدر نحو ضربت ضربا وقد ينتصب بفعل يراد فعله نحو قعدت جلوسا وعدوا منه أيضا ضربته ضربة وضربتين وضربات وضربته ضرب المشفق وضربته كل الضرب وأدبته بعض التأديب وقد يحذف عامله لدلالة القرينة نحو خير قدوم أي قدمت خير قدوم ورعيا لزيد وسبحـان الله وتقـول من الفعـل المجهول ضرب زيد ضربا شديدا واعلم أن بعض النحويين يبتدئ في المنصوبات بالفعل المطلق وبعضهم يبتدئ بالمفعول به .

الدرس الثامن عشر
(في المنصوب الثاني وهو المفعول به)

المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل نحو ضرب زيد عمرا وحمل عليه ما ضربت زيدا وقس عليه زيد ضارب عمرا وعجبت من ضرب زيد عمرا. ثم إنّه كما أن الفاعل يكون ظاهرا ومضمرا نحو ضرب زيد وضربوا كما مر في تصريف الأفعال كذلك يكون المفعول به .

فالظاهر تقدم مثاله والمضمر على نوعين أحدهما متصل مثاله :

ضربه ضربهما ضربهم ضربها ضربهما ضربهن ضربك ضربكما
ضربكم ضربك ضربكما ضربكن ضربني ضربنا

تقول في إعراب ضربه ضرب فعل ماض فاعله مستتر تقديره هو

والهاء المتصلة به ضمير مبني على الضم في محل نصب لأنه مفعول ضرب واعلم أن النون في ضربني تسمى نون الوقاية لأنها وقت آخر الفعل من التغيير إذ حقه أن يكون مفتوحا ولولا النون هنا لتعذر فتحه ونا في قولك ضربنا ضمير نصب وإذا قلت ضربنا بتسكين الباء كان ضمير رفع وتقول في ضمير النصب المنفصل إياه ضرب إياهما ضرب إياهم ضرب إياها ضرب إياهما ضرب إياهن ضرب إياك ضرب إياكما ضرب إياكم ضرب إياك ضرب إياكما ضرب إياكن ضرب إياي ضرب إيانا ضرب. ثم إن حق المفعول به أن يكون متأخرا عن الفاعل كما تقدم في ضرب زيد عمرا ويجوز ضرب عمرا زيد لدلالة القرينة فإذا لم تكن دلالـة وخيف اللبس وجب الـترتيب نحو ضرب الفتى موسى وتقول في إعرابه ضرب فعل ماض مبني على الفتح والفتى فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف المقصورة وموسى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة أيضا وكذلك يجب تأخير المفعول عن الفاعل إذا كان الفاعل ضميرا متصـلا نحـو ضربت زيدا ولكن يصح تقديمه على الفعل كقولـك زيدا ضربت ويلزم حذف عامل المفعول به في التحذير والاغراء نحو الأسد الأسد أي احذر الأسد والتوبة التوبة أي الزم التوبة وسيأتي بيانه.

الدرس التاسع عشر
(في الاشتغال)

الاشتغال أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل عامل في ضمير الاسم نحو زيد ضربته فالهاء معمول ضربت وهو عائد إلى زيد وإذا قلت زيدا ضربتـه فزيدا هنا منصوب بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل

المذكور والتقدير ضربت زيدا ضربته وكذلك يجوز الرفع والنصب في نحو قولك زيد قام وبكر أكرمته أو وبكرا ويترجح النصب في ثلاث مسائل :

(إحداها) : أن يكون الفعل طلبا نحو زيدا إضربه أو زيدا لا تضربه والمراد بالطلب هنا مقابل الإخبار.

(الثانية) : أن يتقدم عليه أداة يغلب دخولها على الفعل نحو ابشرا منا واحدا نتبعه.

(الثالثة) : أن يقترن الاسم بجملة فعلية لم تبن على مبتدأ كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين والأنعام خلقها لكم ويترجح الرفع في نحو زيد ضربته لأن النصب يحوج إلى التقدير ويجب إذا تقدم عليه ما يختص بالجمل الاسمية كاذا الفجائية نحو خرجت فإذا زيد يضربه عمرو ويجب النصب إذا تقدم عليه ما يطلب الفعل على سبيل الوجوب نحو إن زيدا رأيته فاكرمه هذا أهم ما يجب الاشتغال به في باب الاشتغال.

الدرس العشرون
(في التنازع)

التنازع هو توجه عاملين على معمول واحد نحو ضربت وضربني زيد فزيد هنا معمول لضربت وضربني والتقدير ضربت زيدا وضربني واتفق البصريون والكوفيون على جواز أي العاملين شئت ثم اختلفوا في المختار فاختار الكوفيون إعمال الأول لتقدمه واختار البصريون إعمال المتأخر لمجاورته للمعمول وهو الصواب في القياس والأكثر في السماع وقد يكون تنازع العاملين في أكثر من معمول واحد كقول

الشاعر :

أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغيا، عفوا وعافية في الروح والجسد

وقد يتنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول كقوله صلى الله عليه وسلم تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين فدبر وثلاثا مطلوبان لكل من العوامل الثلاثة.

الدرس الواحد والعشرون
(في المنصوب الثالث وهو المفعول فيه)

المفعول فيه ويسمى الظرف هو كل اسم لمكان أو زمان حدث فيه فعل متضمنا معنى في نحو صمت يوما ويوم الخميس وجلست أمام زيد أما إذا وقع عليه فعل كقوله تعالى إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا ونحو ولينذر يوم التلاقي وأنذرهم يوم الآزفة ونحو الله اعلم حيث يجعل رسالته فلا يسمى ظرفا في الاصطلاح بل كل منها مفعول به وقع الفعل عليه لا فيه وإذا قلت يوم الجمعة مبارك كان يوم هنا مبتدأ ومبارك خبره.

وظروف المكان الجهات الست وهي فوق وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم فناداها من تحتها في قراءة من فتح ميم من وكان وراءهم ملك ومنه ماليس باسم جهة ولكنه يشبه في الابهام كقوله تعالى أو اطرحوه أرضا ومنه ما يكون دالا على مساحة معلومة من الأرض كسرت فرسخا وميلا وبريدا ومنهم من يجعله من المبهم ومنه ما يكون مشتقا من المصدر وشرطه أن يكون عامله من مادته كجلست مجلس زيد وذهبت مذهب عمرو ولا يجوز جلست مذهب زيد وما عدا هذه الأنواع لا يجوز انتصابه على الظرف

فلا تقول صليت المجلس ولا قعدت السوق ولا جلست الطريق لأن هذه أمثلة خاصة ألا ترى أنه ليس كل مكان يسمى مسجدا ولا سوقا ولا طريقا فحكمك في هذه الأماكن أن تصرح بفي أما قوله جزى الله رب الناس خير جزائه . رفيقين قالا خيمتي أم معبد . فكان حقه أن يقول قالا في خيمتي وقالا هنا مضارعه يقيل من القيلولة لا من القول وكذلك عملوا في قولهم دخلت الدار والمسجد ونحوه ذلك إلا أن التوسع مع دخلت مطرد لكثرة استعمالهم إياه وقد ينوب المصدر عن ظرف المكان فينتصب انتصابه نحو جلست قرب زيد أي مكان قربه ولا يقال أتيتك جلوس زيد تريد مكان جلوسه أما نيابة المصدر عن ظرف المكان فكثيرة يقاس عليها وشرط ذلك افهام تعيين وقت أو مقدار نحو كان ذلك خفوق النجم وطلوع الشمس وانتظرته نحر جزور وحلب ناقة والأصل وقت خفوق النجم ووقت طلوع الشمس ومقدار نحر جزور ومقدار حلب ناقة فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

الدرس الثاني والعشرون
(في عامل الظرف وتصرفه وعدم تصرفه)

عامل الظرف الفعل وما يشتق منه كقولك صمت يوم الجمعة وأنا صائم يوم الجمعة وقد يقدم على عامله نحو يوما صمت وليلا سرت وقد يحذف العامل جوازا كقولك ميلا لمن قال لك كم سرت ويتعلق ظرف المكان بمحذوف تقديره كائن أو مستقر نحو زيد عندك . ثم إن

الظرف تارة يتصرف وهو ما يستعمل ظرفا وغير ظرف كيوم ومكان ونحوهما مما مر وتارة لا يستعمل إلا ظرفا ويسمى غير متصرف وهو على نوعين :

(أحدهما)ما لا يخرج عن الظرفية أصلا كقط وعوض تقول ما فعلته قط ولا أفعله عوض . (والثاني) ما يخرج عنها إلى شبهها وهو جره بحرف الجر نحو قبل وبعد وعند ولدن فيقضي عليهن بعدم التصرف مع أن من تدخل عليهن ومن مبنيات الظروف حيث وهي لا تضاف إلا إلى جملة نحو اجلس حيث زيد جالس وحيث جلس زيد ومن العرب من يعرب حيث وطي يقولون حوث وزعم الأخفش أنها ترد للزمان ومنها إذا وإذ ولما وأنى وأين وإيان ومتى ومذ ومنذ وهذا كاف وسيأتي تفصيل الظروف في الدرس الأخير.

الدرس الثالث والعشرون
(في المنصوب الرابع وهو المفعول له)

المفعول له ويسمى المفعول لأجله أو من أجله هو ما اجتمع فيه أربعة أمور :

(أحدهما) أن يكون مصدرا (والثاني) أن يكون مذكورا للتعليل (والثالث) أن يكون المعلل به حدثا مشاركا له في الزمان (والرابع) أن يكون مشاركا له في الفاعل مثال قوله تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت وقس على ذلك هربت خوفا وضربته تأديبا وقمت إجلالا له ومتى دلت الكلمة على التعليل وفقد منها شرط من الشروط الباقية لم تكن مفعولا له وحينئذ يجب أن تجر بالحرف

فمثال ما فقد المصدرية جئتك بالماء والعشب ومثال ما فقد الاتحاد في الزمان قولك تهيأت اليوم للسفر غدا ومثال ما فقد الاتحاد في الفاعل قمت لأمرك إياي. قال الأشموني وأجاز الفارسي جئتك ضرب زيد أي لتضرب زيدا ولا يجوز جئتك أمس طمعا في معروفك غدا لعدم اتحاد الوقت وقد يكون الاتحاد في الفاعل تقديريا كقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا لأن معنى يريكم يجعلكم ترون وليس يمتنع جره باللام مع وجود الشروط المذكورة كلزهد قنع ويجوز تقديم المفعول له على عامله منصوبا كان أو مجرورا نحو زهدا قنع ولزهد قنع وإذا دخلت آل علي المفعول له أو أضيف إلى معرفة صار معرفة خلافا لمن قال أنه يبقى نكرة وإن آل فيه زائدة اه وإذا اقترن بال ترجح جره نحو هربت للخوف وإن أضيف استوى الأمران نحو هربت خوف القتل أو لخوف القتل.

الدرس الرابع والعشرون
(في المنصوب الخامس وهو المفعول معه)

المفعول معه ما اجتمع فيه ثلاثة أمور:

(أحدها) أن يكون اسما. (والثاني) أن يكون واقعا بعد الواو الدالة على المصاحبة مثل مع (والثالث) أن تكون تلك الواو مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه كقولك سرت والنيل وإنما قدروا الواو هنا بمعنى مع لأنه لا يجوز العطف على الضمير المتصل من دون توكيده بالضمير المرفوع المنفصل نحو قمت أنا وزيد وقس عليه مررت بك وزيدا فالواو هنا بمعنى مع إذ يمتنع العطف على الضمير المخفوض من دون إعادة

حرف الجر فوجه القول مررت بك وبزيد فإن صح العطف ترجح الرفع نحو جاء الأمير والجيش. وبعض العرب ينصب الاسم على المعية بعدما وكيف فقالوا ما أنت وزيدا ومنه قول الشاعر وما أنت والسير في متلف أي في موضع تلف وقالوا كيف أنت وقصعة من ثريد والأصل ما تكون وزيدا وكيف تكون وقصعة . قال العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي في شرح التحفة الوردية صوابه ما أنا والسير وهكذا أنشده سيبويه قال سيبويه وقد زعموا أن أناسا يقولون كيف أنت وزيدا وما أنت وزيدا وكيف أنت وقصعة من ثريد وهو قليل في كلام العرب الخ وقال الأشموني ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن باب المفعول معه سماعي وذهب غيره إلى أنه مقيس في كل اسم استكمل الشروط السابقة وهو ما اقتضاه ايراد الناظم الصحيح .

الدرس الخامس والعشرون
(في المنصوب السادس وهو الاستثناء)

الاستثناء هو إخراج الثاني من حكم الأول بإلا أو إحدى أخواتها وهي غير وسوى وخلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون فالا حرف وغير وسوى اسمان وخلا وعدا وحاشا مترددة بين الفعل والحرف وليس ولا يكون فعلان وهي مختلفة العمل فعمل إلا نصب المستثنى إن كان الكلام قبلها موجبا أي غير مسبوق بنفي أو استفهام أو نهي نحو قام القوم إلا زيدا تقول في إعرابها قام فعل ماض والقوم فاعل قام مرفوع وإلا حرف استثناء ناصب وزيدا مستثنى منصوب وقس عليه قوله تعالى فشربوا منه إلا قليلا منهم. ومثال الفعل المقترن بحرف الجر مررت بالقوم إلا زيدا فإن كان غير موجب ترجح اتباعه على أن يكون

بدلا من المستثنى منه ويصح النصب على أصل الاستثناء وهو عربي جيد ومثاله في النفي قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم أجمعت السبعة على رفع أنفسهم وقوله أيضا ما فعلوه إلا قليل منهم قرأ السبعة إلا ابن عامر برفع قليل على أنه بدل من الواو في فعلوه وقرأ ابن عامر وحده إلا قليلا بالنصب ومثاله في النهي قوله تعالى ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك قرئ بالرفع والنصب ومثاله في الاستفهام ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون أجمعت السبعة على الرفع ولو قرئ إلا الضالين بالنصب على الاستثناء لم يمتنع ولكن القراءة سنة متبعة.

وهذا النوع يسمى استثناء متصلا وهو أن يكون المستثنى داخلا في جنس المستثنى منه فإذا كان منقطعا وهو أن يكون غير داخل فالحجازيون يوجبون نصبه وهي اللغة العليا ولهذا أجمعت السبعة على النصب في قوله تعالى مالهم به من علم إلا اتباع الظن وقوله تعالى وما لا حد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولو أبدل مما قبله لقرئ برفع اتباع وابتغاء والتميميون يجيزون الإبدال يقولون ما قام أحد إلا حمار وما مررت بأحد إلا حمار ومنه قول الشاعر : وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس. فأبدل اليعافير والعيس من الأنيس وليس من جنسه كذا قالوا وفيه نظر واليعافير بقر الوحش والعيس الابل البيض وأظهر من ذلك قوله ولا نبل إلا المشرفي المصمم وإذا لم يذكر المستثنى منه تفرغ العامل لما بعد إلا فجرى على مقتضاه نحو ماقام إلا زيد وما رأيت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد وهذا يسمى الاستثناء المفرغ لأن ما قبل إلا تفرغ للعمل فيما بعدها ولم يشغله عنه شيء وإذا كان المستثنى سابقا على المستثنى منه في النفي فالأفصح نصبه ومنه قوله : ومالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب. بنصب آل ومذهب الأول وقد جاء مرفوعا كقوله :

لأنهم يرجون منه شفاعة   إذا لم يكن إلا النبيون شافع

قال سيبويه وحدثني يونس أن قوما يوثق بعربيتهم يقولون مالي إلا أبوك ناصر.

الدرس السادس والعشرون
(في المستثنى بغير وسوى)

المستثنى بغير وسوى لا يكون إلا مجرورا بالاضافة نحو قام القوم غير زيد وسوى زيد ويجري على غير ما يجري على المستثنى بإلا من النصب والاتباع والجري على مقتضى العامل نحو قام القوم غير زيد ومررت بالقوم غير زيد وما جاء أحد غير زيد بالرفع والنصب وما مررت بأحد غير زيد بالنصب والجر وما جاء غير زيد بالرفع وما رأيت غير زيد بالنصب وما مررت بغير زيد بالجر وسوى بالكسر والضم ويقال أيضا سواء بالفتح والمد.

الدرس السابع والعشرون
(في خلا وعدا وحاشا)

المستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز فيه الخفض والنصب فالخفض على أن يقدرن حروف جر نحو قام القوم خلا زيد والنصب على أن يقدرن أفعالا استتر فاعلهن والمستثنى مفعول هذا هو الصحيح نحو قام القوم خلا زيدا ولم يجوز سيبويه في المستثنى بعد عداغير النصب لأنه يرى أنها لا تكون إلا فعلا ولا في المستثنى بحاشا غير الجر لأنه يرى أنها لا تكسون فعلا وإذا تقدمت ما على خلا وعدا تعين كونهما فعلين وتعين النصب بهما على المفعولية نحو قام القوم ما خلا زيدا وما

عدا عمرا مثال الأول قوله : إلا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل. ولا تصحب ما حاشا فلا يجوز قام القوم ما حاشا زيدا فأما قوله :

فأما الناس ما حاشا قريشا   فإنا نحن أفضلهم فعالا

فشاذ وقيل في حاشا حاش وحشا وقد تكون تنزيهية نحو حاشا لله.

الدرس الثامن والعشرون
(في ليس ولا يكون)

لا يأتي المستثنى بليس ولا يكون إلا منصوبا كقولك قام القوم ليس زيدا وقام القوم لا يكون زيدا فكأنه قيل ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا ومثله قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء أي فإن كانت البنات قال في المغنى أن كلمة ليس كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك أنه جاء إلى حماد بن سلمة لكآبة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من أصحابي أحد إلا لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد : لحنت يا سيبويه إنما هذا استثناء فقال والله لأطلبن علما لا تلحنني فيه وفي رواية لا يلحنني فيه أحد ثم مضى ولزم الأخفش وغيره وسيأتي مزيد بيان لليس في حرف اللام.

وقال الأشموني جرت عادة النحويين أن يذكروا لا سيما مع أدوات الاستثناء مع أن الذي بعدها منبه على أولويته بما نسب لما قبلها فلا يكون مستثنى ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا إذا كان نكرة وقد روى بهم قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل والجر أرجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في أيما

الأجلين قضيت وأما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وتشديد يائها ودخول الواو عليها ودخول لا على الواو واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم فهو مخطئ وذكر غيره أنها تخفف وقد تحذف الواو.

الدرس التاسع والعشرون
(في المنصوب السابع
وهو الحال)

الحال وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده أو تأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله نحو فخرج منها خائفا لآمن من في الأرض كلهم جميعا فتبسم ضاحكا وأرسلناك للناس رسولا وأنا ابن دارة معروفا بها نسبي وتأتي الحال من الفاعل والمفعول ومنهما مطلقا ومن المضاف إليه وحقها أن تكون نكرة منتقلة مشتقة وأن يكون صاحبها معرفة فقولنا وصف جنس يدخل تحته الحال والخبر والصفة وقولنا فضلة فصل مخرج للخبر نحو زيد قائم وقولنا مسوق لبيان هيئة ماهو له مخرج لنحو رأيت رجلا طويلا ومررت برجل طويل فإنه وإن كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة وإنما سيق لتقييد الموصوف وجاء بيان الهيئة ضمنا.

ثم إن الحال تكون مبينة كقولك جاء زيد راكبا وأقبل عبد الله فرحا وقوله تعالى فخرج منها خائفا ومؤكدة كقوله تعالى لآمن من في الأرض كلهم جميعا وقولك جاء الناس قاطبة أو كافة ومؤكدة لعاملها كقولك جاء زيد آتيا وعاث عمرو مفسدا وقول الله عز وجل وأرسلناك للناس رسولا. فتبسم ضاحكا ولّى مدبرا ولا تعثوا في الأرض مفسدين ومؤكدة

لمضمون الجملة كقولك زيد أبوك عطوفا وقول الشاعر :

أنا ابن دارة معروفا بها نسبي   وهل بدارة يا للناس من عار

وقد تأتي الحال من الفاعل نحو قوله تعالى فخرج منها خائفا فإن خائفا حال من الضمير المستتر في خرج العائد على موسى عليه السلام ومن المفعول نحو قوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا فإن رسولا حال من الكاف التي هي مفعول أرسلنا ومن المضاف إليه كقوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فميتا حال من الأخ وهو مخفوض بإضافة اللحم إليه .

وقد تأتي اسما جامدا نحو طلع القمر بدرا أي كاملا وكر زيد أسدا أي مشبها الأسد ودخلوا رجلا رجلا أي مترتبين وكقوله تعالى فانفروا ثبات فثبات حال من الواو في انفروا وهو جامد لكنه في تأويل المشتق أي متفرقين .

وقد تأتي بلفظ المعرف بالألف واللام كقولهم أدخلوا الأول فالأول وأرسلها العراك وجاؤوا الجم الغفيروال في ذلك كله زائدة . وقد تأتي بلفظ المعرف بالاضافة كقولهم اجتهد وحدك أي منفردا وجاؤوا قضهم بقضيضهم أي جميعا . وقد تأتي جملة اسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة فجملة والشمس طالعة مبتدأ وخبر وهي حال من زيد والتقدير جاء زيد حال كون الشمس طالعة وهذه الواو هنا واو الحالية ولا بد من ذكرها . وقد تأتي جملة فعلية نحو جاء زيد يركض فهو بمنزلة قولك جاء زيد راكضا ولا يلزم هنا اقترانها بالواو إلا إذا صدرتها بالضمير فتكون حينئذ من قبيل الجملة الاسمية نحو جاء زيد وهو يركض ومثله جاء زيد وما يركض وإن كان الفعل ماضيا وجب معه اظهار الواو وقد نحو جاء زيد وقد ركب ويجوز تقديم الحال على عاملها نحو راكبا جاء زيد وقد يحذف عاملها كقولك للمسافر راشدا مهديا أي سر راشدا مهديا . قال بعضهم : « إذا قلت للمسافر اذهب راشدا مهديا قيل هما

حالان مترادفتان وقيل متداخلتان، المترادفة عبارة عن أن يكون راشدا ومهديا حالين من ضمير اذهب ومهديا حال من ضمير راشدا ».

قال أبو البقاء: « الحال وصاحبها يشبهان المبتدأ والخبر ولذلك يجوز أن يكون صاحب الحال متحدا أو يتعدد حاله نحو جاء زيد راكبا وضاحكا كما أن المبتدأ يكون واحدا أو يتعدد خبره والحال المقدرة هي أن تكون غير موجودة حين وقوع الفعل نحو ادخلوها خالدين وهي المستقبلة والحال المترادفة هي التي تكون حالاً من الضمير في مثل جاء زيد راكبا كاتبا فإن كاتبا حال من الضمير في راكبا والحال الموطئة هي أن تجيء بالموصوف مع الصفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فذكر بشرا توطئة لذكر سويا والمنتقلة هي أن تكون صفة غير لازمة للشيء في وجوده عادة وهي الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا والمؤكدة هي أن تكون صفة لازمة لصاحب الحال حتى لو أمسك عنها لفهمت من فحوى الكلام. وقال بعضهم المؤكدة هي التي لا ينتقل صاحبها عنها ما دام موجودا غالبا نحو زيد أبوك عطوفا فإن الأب لا ينتقل عنه العطف ما دام موجودا والحال المؤكدة لعاملها نحو ولّى مدبرا ولصاحبها نحو خلق الانسان ضعيفا وقال في موضع آخر قد يكون في الحال معنى الشرط وبالعكس كقولك لأفعلنه كائنا من كان على معنى إن كان هذا وإن كان هذا. وفي المصباح قال المرزوقي في شرح الحماسة وقد يكون في الحال معنى الشرط قال الشاعر عاود هراة وإن معمورها خربا ففي الواو معنى الحال أي ولو في حال خرابها ومثال الحال تتضمن معنى الشرط لأفعلنه كائنا ما كان والمعنى إن كان هذا وإن كان غيره. ثم إن الحال تذكر وتؤنث يقال حال حسنة وحال حسن والتأنيث أفصح وقد يؤنث لفظها فيقال حالة وجعلها الجوهري وأبو البقاء من قبيل تمرة وتمر واستغربها ابن هشام في شرح بانت سعاد.

الدرس الثلاثون
(في المنصوب الثامن وهو
التمييز)

التمييز اسم نكرة فضلة يرفع ابهام اسم أو اجمال نسبة فالتمييز المبين للاسم يكون في العدد وهو صريح وغير صريح فالصريح أحد عشر فما فوقها إلى المائة نحو عندي أحد عشر عبدا وتسعة وتسعون درهما قال الله تعالى إني رأيت أحد عشر كوكبا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ووعدنا موسى ثلاثين ليلة فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذرعها سبعون ذراعا فاجلدوهم ثمانين جلدة إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة . وما جاء من العدد بعد المائة فمخفوض نحو عندي مائة كتاب وكذا بعد الألف وسيأتي مزيد بيان له في باب العدد وغير الصريح هو في كم الاستفهامية تقول كم عبدا ملكت فكم هنا في محل نصب على أنه مفعول مقدم لملكت وعبدا تمييز ويجوز جر تمييزكم الاستفهامية بشرطين :

(أحدهما) أن يدخل عليها حرف الجر (والثاني) أن يكون مميزها إلى جانبها نحو بكم درهم اشتريت وعلى كم جمل اشتغلت والجر حينئذ عند الجمهور بمن مضمرة والتقدير بكم من درهم وعلى كم من جمل والقسم الثاني من العدد كقولك عندي رطل زيتا وهو يكون أيضا بتقدير من إذ الأصل عندي رطل من زيت وكقولك عندي منوان سمنا والمنوان تثنية منا وهو لغة في الممن ومنه ما يدل على المساحة كقولك عندي شبر أرضا وشبهه ما في السماء موضع راحة سحابا . ومنه ما يدل على الكيل كقولك عندي قفيز برا وصاع تمرا وشبهه عندي نحى سمنا فقولك عندي رطل مبهم فلما قلت زيتا ميزته وبينته وفسرته ولهذا

يسمى هذا الباب بالتمييز والتبيين والتفسير وقس عليه هذا خاتم حديدا وباب ساجا وجبة خزا ونحو ذلك وكل أنواع هذا القسم تجوز فيه الاضافة نحو عندي رطل زيت ومنوا سمن . أما التمييز المبين لجهة النسبة فله أربعة أقسام :

(أحدها) أن يكون محولا عن الفاعل كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا الأصل واشتعل شيب الرأس وقوله أيضا فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا أصله فإن طابت نفوسهن لكم عن شيء منه .

(الثاني) أن يكون محولا عن المفعول كقوله تعالى وفجرنا الأرض عيونا التقدير فجرنا عيون الأرض وقس عليه غرست الأرض شجراونحو ذلك .

(الثالث) أن يكون محولا عن غيرهما وهو المبتدأ كقوله أنا أكثر كقوله أنا أكثر منك مالا أصله مالي أكثر ومثله زيد أحسن وجها وعمرو أنقى عرضا التقدير وجه زيد أحسن وعرض عمرو أنقى .

(الرابع) أن يكون غير محول كقول العرب لله دره فارسا وحسبك به ناصرا وأكرم بأبي بكر أبا والفرق بين الحال والتمييز أن الحال تجيء جملة وظرفا ومجرورا والتمييز لا يكون إلا اسما والثاني أن الحال تكون مهيئة للهيئات والتمييز يكون مبينا للذوات والثالث أن الحال قد تتعدد بخلاف التمييز والرابع أن حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتأتي الحال جامدة ككر زيد أسدا ويأتي التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا .

الدرس الواحد والثلاثون
(في المنصوب التاسع وهو المنادى)

حرف النداء يا وأي وأ وأيا وهيا وأعمها يا فإنها تدخل في كل نداء وتتعين في الله تعالى فإن كان المنادى نكرة غير مقصودة نصب وذلك كقول الأعمى يا رجلا خذ بيدي وكقول الواعظ يا غافلا والموت يطلبه فإما إن كانت مقصودة فيبنى على الضم نحو يا رجل وكذلك ينصب إذا كان مضافا نحو يا عبد الله ويا كريم الآباء أو شبيها بالمضاف نحو يا طالعا جبلا ويا حسنا وجهه ويا رفيقا بالعباد وإذا كان المنادى علما بني على الضم نحو يا زيد وقد تحذف أداة النداء كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا وهو عند الكوفيين مقيس في اسم الجنس وفي اسم الاشارة أما اسم الجنس المفرد غير المعين كقول الأعمى يا رجلا خذ بيدي فتلزمه وجاء يا هذا ويا إياك ويا أنت والأخيران شاذان.

قال ابن هشام الواجب نصبه في النداء التابع المضاف مثاله في النعت يا زيد صاحب عمرو ومثاله في التوكيد يا تميم كلكم ومثاله في البيان يا زيد أبا عبد الله والجائز فيه الوجهان التابع المفرد نحو يا زيد الفاضل والفاضل ويا تميم أجمعون وأجمعين ومثله يا زيد الحسن الوجه والحسن الوجه ويا غلام بشر وبشرا.

ثم إن نداء المعرف بال يجب أن يكون بأي وهي اسم صيغ لهذا المعنى وتلحقه هاء التنبيه كقوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان ويجوز أيضا اقترانه بيا نحو يا أيها الانسان يا أيها الناس فيكون مرفوعا وعن المازني إجازة نصبه وأنه قرئ قل يا أيها الكافرين وهذا إن ثبت فهو من الشذوذ قوله يا الملك إلا مع الله فيجب إجماعا لزوم ال له حتى صارت كالجزء منه فتقول يا الله باثبات الألفين ولك أن تحذفها

ويجب ترقيق لامها إذا كان ما قبلها كسرة أو ياء ساكنة والأكثر في نداء اسم الله تعالى أن يحذف حرف النداء ويقال اللهم بالتعويض أي بتعويض الميم المشددة عن حرف النداء وقد تحذف ال من اللهم كقوله لا هم إن كنت قبلت حجتي وهو كثير في الشعر وجاء أيهذا وأيها الذي كقوله إلا أيهذا الباخع الوجد نفسه ونحو يا أيها الذي نزل عليه الذكر وقد تلحق أي علامة التأنيث إذا كان المنادى مؤنثا نحو يا أيتها المرأة.

الدرس الثاني والثلاثون
(في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم)

يجوز في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم حذف الياء والاكتفاء بالكسرة نحو يا عباد فاتقون وهو الأفصح ثم الثاني وهو ثبوتها ساكنة نحو يا عبادي لا خوف عليكم ثم الثالث وهو ثبوتها مفتوحة نحو يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم وهذا هو الأصل ثم الرابع وهو قلب الكسرة فتحة والياء ألفا نحو يا حسرتا ثم الخامس وهو الاكتفاء بنية الاضافة وجعل الاسم مضموما كالمنادى المفرد ومنه قراءة بعض القراء رب السجن أحب إلي وحكى يونس عن بعض العرب يا أم لا تفعلي وبعض العرب يقولون يا رب اغفر لي ويا قوم لا تفعلوا أما المعتل الآخر ففيه لغة واحدة وهي ثبوت يائه مفتوحة يا فتاي ويا قاضي وقس عليه يا بني وقيل أيضا يا بني بالكسر وفي نداء يا ابن أم ويا ابن عم الفتح والكسر بحذف الياء لكثرة استعماله أما ما لا يكثر استعماله من نظائرهما نحو يا ابن أخي ويا ابن خالي فالياء فيه ثابتة لا غير ويقال في يا أبي ويا أمي يا أبت ويا أمت بفتح التاء وكسرها فالتاء هنا عوض من الياء ولا تكون عوضا إلا في النداء وأجاز بعضهم ضم الياء فيهما وشذ يا أبتي ويا أبتا.

الدرس الثالث والثلاثون
(في الاستغاثة)

الاستغاثة هي نداء شخص لاغاثة آخر ويسمى الأول مستغاثا بناء على أن استغاث يتعدى بنفسه قال تعالى إذ تستغيثون ربكم والنحويون يقولون مستغاث به بناء على تعدية بالباء وكل جائز فهو نظير استعان ويسمى الثاني مستغاثا له أو مستغاثا من أجله مثاله يالزيد لعمرو فلام المستغاث مفتوحة ولام المستغاث له مكسورة ويجوز حذف لام المستغاث مع زيادة ألف في اخره نحو يا زيدا لعمرو وعدم زيادتها فيصير كالمنادى نحو يا زيد لعمرو وافتح اللام مع المستغاث المعطوف إن كررت يا نحو : يالقومي ويالامثال قومي . لأناس عتوهم في ازدياد . فإن لم تتكرر فالكسر نحو ياللكهول وللشبان للعجب . وقد تكون هذه اللام لمعنى التعجب كقولهم يا للدواهي إذا تعجبوا من كثرتها ويقال يا للعجب ويا عجبا ويا عجب له وجاء عن العرب يا للعجب بفتح اللام باعتبار أنه مستغاث وبكسرها باعتبار أنه مستغاث من أجله وكون المستغاث محذوفا .

الدرس الرابع والثلاثون
(في الندبة)

الندبة بالضم اسم من ندب الميت إذا بكاه وعدد محاسنه وندب فلانا إلى الأمر دعاه وحثه ووجهه فالمندوب هنا المتفجع عليه أو المتوجع منه وأداة الندبة وا وحكم المندوب الضم في نحو وا زيد والنصب في نحو وا أمير المؤمنين ووا ضاربا عمرا وعبارة بعضهم لأن المندوب

يساوي المنادى في أحكامه إذا لم تلحقه ألف الندبة فيضم آخره في الندبة إن كان يضم في النداء وينصب إن كان ينصب في النداء نحو وا زيد ووا عبد الله ووا ضروبا رؤوس الأعداء فهي هنا نائبة مناب حرف النداء .

قالوا ولا تندب النكرة فلا تقول وا رجلاه خلافا للرياشي فإنه أجاز ندبة اسم الجنس المفرد والهاء هنا للسكت ومنه قول الخنساء ومن أسر من آل صخر وصخر غائب لا يرجى حضوره وا صخراه وا صخراه .

الدرس الخامس والثلاثون
(في الترخيم)

الترخيم في اللغة ترقيق الصوت وتليينه وفي الاصطلاح على نوعين ترخيم التصغير كقولهم في أسود سويد وترخيم النداء وهو المقصود هنا وهو حذف آخر المنادى كياسما فيمن دعا سعاد ويجوز الترخيم مطلقا في كل ما أنث بالهاء سواء كان علما أو غير علم ثلاثيا أو زائدا على الثلاثي كقولهم أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ونحو ياشا ارجني أي أقيمي بالمكان أصله يا شاة فإن كان المرخم مذكرا فشرطه أن يكون علما زائدا على الثلاثي نحو ياحار بالكسر ويا جعف بالفتح ويا منص بالضم في ترخيم حارث وجعفر ومنصور وتسمى هذه لغة من ينوي ولغة من ينتظر أي ينوي ثبوت المحذوف بعد حذفه للترخيم فإن لم تنو فاجعله مضموما فتقول ياحار وجعف ويا منصو بالضم في الجميع كما لو كانت أسماء تامة لم يحذف منها شيء قيل ولا يجوز ترخيم الثلاثي سواء سكن وسطه نحو زيدأو تحرك نحو حكم هذا مذهب الجمهور وأجاز القراء والأخفش ترخيم المحرك الوسط وأجاز بعضهم ترخيم

النكرة المقصودة نحو يا غضنف في ياغضنفر ولا يجوز الترخيم في قول الأعمى يا جارية خذي بيدي لغير معيّنة ولا في نحو يا طلحة الخير وقولهم يا صاح في صاحب شاذ.

الدرس السادس والثلاثون
(في الاختصاص)

الاختصاص يعدّ في المنصوبات مثاله في الألفية نحن العرب أسخى من بذل وإعرابه نحن ضمير رفع مرفوع مبتدأ واسخى خبر مرفوع بضمة مقدرة والعرب منصوب بفعل تقديره أخص وكقوله عليه السلام نحن معاشر الأنبياء لا نورث وقول الراجز نحن بني ضبة أصحاب الجمل فكل من معاشر وبني منصوب على الاختصاص. قال سيبويه وأكثر الأسماء دخولا في هذا الباب بنو فلان ومعاشر مضافة وأهل البيت وآل فلان وقل مجيئه علما كقوله بنا تميما يكشف الضباب ولا يدخل في هذا الباب نكرة ولا اسم الاشارة. ومن الاختصاص أيضا ما جاء على صورة النداء من دون ياء وأخواتها ولكن لا يقع في أول الكلام نحو أنا أفعل هذا أيها الرجل واللهم إغفر لنا أيتها العصابة فالمختص بأيها وأيتها مبني على الضم ومذهب الجمهور أنها في موضع نصب باخص أيضا وذهب الأخفش إلى أنه منادى ولا ينكر أن ينادي الانسان نفسه كقول عمر رضي الله عنه كل الناس أفقه منك يا عمر وحاصل المعنى أن الرجل عائد إلى أنا والعصابة عائدة إلى الضمير من لنا. ويلحق بهذا النوع المدح ذكره ابن هشام في الشذور ومثل له بقوله تعالى والمقيمين الصلاة فقال إنه نصب على المدح تقديره وامدح المقيمين وسيعاد في باب النعت.

الدرس السابع والثلاثون
(في التحذير والاغراء)

التحذير تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه والاغراء تنبيهه على أمر ليفعله والتحذير على نوعين :

(الأول) يكون بإياك ونحوه أي إياكما وإياكم مثاله إياك والشر ويجب ستر عامله مطلقا لأنه لما كثر التحذير بهذا اللفظ جعلوه مستغنيا عن الفعل والأصل احذر تلا في نفسك والشر وقد تكرر إياك ويحذف العاطف كقوله . فإياك إياك المراء فانه : إلى الشر دعاة وللشر جالب . وقد تستعمل معه من نحو إياك من الأسد والأصل باعد نفسك من الأسد وقيل التقدير احذر من الأسد ويقال أيضا إياك أن تفعل بتقدير من . وشذ التحذير بغير ضمير المخاطب نحو إياي وأشذ منه إياه كقول بعضهم إذا بلغ الرجل الستين فإياه وأيا الشواب وظاهر كلام التسهيل أنه يجوز القياس على إياه وإيانا .

(الثاني) أعم ولا يلزم ستر عامله إلا مع العطف والتكرار نحو الأسد الأسد ورأسك رأسك وناقة الله وسقياها قال الفراء نصب الناقة على التحذير وكل تحذير فهو نصب ولو رفع على اضمار هذه لجاز فان العرب قد ترفع ما فيه معنى التحذير فإن فقد التكرار والعطف جاز ذكر العامل وحذفه نحو نفسك الشراي جنب نفسك الشر وإن شئت أظهرت وتقول الأسد أي احذر الأسد وإن شئت أظهرت وبعضهم أجاز اظهار العامل مع المكرر وبعضهم عده قبحا . وحكم الاغراء كحكم التحذير في أنه لا يلزم ستر عامله إلا مع العطف كقوله المروءة والنجدة بتقدير الزم والتكرار كقوله :

أخاك أخاك إن من لا أخاله كساع إلى الهيجاء بغير سلاح

أي الزم أخاك ويجوز اظهار العامل في نحو الصلوة جامعة إذ

الصلوة نصب على الاغراء بتقدير احضروا وجامعة حال فلو صرحت باحضروا جاز وقد يرفع المكرر في الاغراء والتحذير كقوله :

الجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة السلاح السلاح

وقد مر ما قاله الفراء في التحذير فتذكره قال الأشموني قال في التسهيل الحق بالتحذير والاغراء في التزام اضمار الناصب مرحبا وأهلا وسهلا بتقدير أصبت والكلاب على البقر بتقدير أرسل وامرءا ونفسه بتقدير دع واحشفا وسوء كيله بتقدير أتبيع وكل شيء ولا هذا بتقدير لا ترتكب وغير ذلك مما نطقت به العرب منصوبا بحذف العامل .

الدرس الثامن والثلاثون
(في أسماء الأفعال والأصوات)

قد جاءت ألفاظ في لغة العرب أشبهت الفعل في العمل وخالفته في الصيغة ولذا سميت أسماء أفعال ومن النحويين من جعل هذا النوع قسما مستقلا غير داخل في أقسام الكلام الثلاثة وكذا هو في لغات العجم فمن ذلك بله زيدا بمعنى دع واترك ومنه قوله : بله الأكف كأنها لم تخلق بنصب الأكف ويقال أيضا بله زيد بالاضافة كما يقال ترك زيد . ومن ذلك رويدا زيدا ومعناه أمهل زيدا ويقال أيضا رويد زيد بالاضافة كما يقال امهال زيد وأصل رويدا من قولهم امش على رود أي على مهل فصغروه . ومن ذلك قولهم عليك زيدا أي الزمه ويقال أيضا عَلَيَّ به أي أحضره إلي ودونك زيدا أي خذه فالأول منقول من الجار والمجرور والثاني من الظرف ومما نقل أيضا قولهم مكانك بمعنى أثبت وأمامك بمعنى تقدم ووراءك بمعنى تأخر واليك بمعنى تنح . قال في شرح الكافية ولا يقاس على هذه الظروف غيرها

والكسائي يقيس ما لم يسمع على ما سمع قيل ولا يستعمل هذا النوع إلا متصلا بضمير المخاطب وفي التسهيل تعميمه. ومن ذلك صه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف اللازم فإن كف يستعمل لازما ومتعديا تقول كف زيد عمرا عن الشر أي دفعه وصرفه فكف هو.
وجاء شتان بمعنى بعد يقال شتان ما زيد وعمرو وشتان بينهما وبينهما بضم النون وفتحها وما بينهما أي بعد ما بينهما وافترق وهيهات بمعنى بعد أيضا. ومثال حكاية الأصوات عدس زجر للبغال وهلا للخيل وهيد وهاد زجر للابل وقس على ذلك. إلى هنا انتهت المنصوبات وما يلحق بها ويليها باب المخفوض.

الدرس التاسع والثلاثون
(في المخفوض)

الاسم المخفوض على نوعين :

(أحدهما) ما يخفض بأحد حروف الجر وهي من وإلى وعن وعلى وفي ورب والكاف واللام والباء والواو والتاء ومذ ومنذ وحاشا وعدا وخلا وحتى وسيأتي بيانها في بحث الحروف تقول سرت من دار إلى دار.

(والثاني) ما يخفض بالاضافة وهو المراد هنا والاضافة في اللغة بمعنى الاسناد والإمالة والضم وفي الاصطلاح ضم اسم إلى آخر على تقدير حرف من حروف الجر نحو غلام زيد إذ التقدير غلام لزيد ويسمى الأول مضافا والثاني مضافا إليه فإذا كان المضاف بعضا من المضاف إليه مع صحة اطلاق اسمه عليه كان الحرف المقدر من نحو ثوب خز وخاتم فضة التقدير ثوب من خز وخاتم من فضة ألا ترى أن

الثوب بعض الخز والخاتم بعض الفضة وأنه يقال هذا الثوب خز وهذا الخاتم فضة وإذا كان المضاف إليه ظرفا للمضاف كان الحرف المقدر في نحو مكر الليل. قال الأشموني : وذهب بعضهم إلى أن الاضافة ليست على تقدير حرف مما ذكروه ولا على نيته وذهب بعضهم إلى أن الاضافة بمعنى اللام على كل حال وذهب سيبويه والجمهور إلى أن الاضافة لا تعدو أن تكون بمعنى اللام أو من وموهم الاضافة بمعنى في محمول على أنها فيه بمعنى اللام توسعا اه قال في الكليات وصرح الرضا بأن الاضافة بمعنى في من مخترعات ابن الحاجب اه قلت يظهر لي في الاضــافة وجه آخر وهو أن يقدر فيها الحرف الذي يتعدى به الفعل فقولك صلاة الجناوة يقدر فيه على لأن صلى يتعدى بها ونحوه محافظة الصلوات الخمس وقولك النحاف الثوب يقدر فيه الباء لأن النحف يتعــدى بها وقس على ذلك. ومن الاضافة ما يوهم إضافة الشيء إلى مرادفه كقــولك يوم الخميس وشهر رمضان ومدينة مصر وتـأويله أن يراد بالأول المسمى وبـالثاني الاسم والمعانيون يسمونها الاضافة البيانية ويقدرون بين المضاف والمضاف إليه ضميرا فتقدير شهر رمضان شهر هو رمضان وتقدير مدينة مصر مدينة هي مصر ومنها ما يوهـم إضافة الموصوف إلى صفته كقولهم حبة الحمقاء وصلاة الأولى ومسجـد الجامع وتأويله أن يقدر موصوف أي حبة البقلة الحمقاء وصلاة الساعة الأولى ومسجد المكان الجامع ومنها ما يوهم إضافة الصفة إلى الموصوف كقولهم جرد قطيفة إذ الأصل قطيفة جرد وتأويله سيء جرد من جنس القطيفة وأجاز بعضهم إضافة الشيء إلى ما هو بمعناه لاختلاف اللفظين وجعلوا من ذلك حق اليقين وحبل الوريد وعند قول الحريري لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه قال الشارح ليس بصحيح لأنه من إضافة العام إلى الخاص كشجر الاراك وقد تكون الاضافة لأدنى ملابسة كقولك لقيته في طريقي.

الدرس الأربعون
(في بعض أحكام تخص المضاف والمضاف إليه)

حكم المضاف إذا كان مفردا أن يحذف منه التنوين نحو غلام زيد أصله غلام لزيد وإن كان مثنى أو جمعا حذف منه النون نحو غلاما زيد ومسلمــو البلد أصله غلامان لزيد ومسلمون في البلد وكما أن الاضــافة تستدعي حذف التنوين في المفرد والنون في المثنى والجمع كذلك تستـدعي تجريد المضاف من التعريف سواء كان التعريف بعلامة لفظية أو بأمر معنوي فلا تقول الغلام زيد ولا زيد عمرو مع بقـاء زيد على تعريف العلمية بل يجب أن تجرد الغلام من ال وأن تعتقد في زيد الشيوع والتنكير.

وحكى ابن هشام عن الفراء أنه يجوز الضارب زيد. أما إذا كان المضاف مثنى أو جمعا فإنه يجوز بلا خلاف نحو الضاربا زيد والضاربو زيد كما يقال الضارب الرجل والراكب الفرس. ثم إن الاضافة على قسمين محضة وغير محضة فغير المحضة عبارة عما اجتمع أمران أمر في المضاف وهو كونه صفة وأمر في المضاف إليه وهو كونه معمولا لتلك الصفة وذلك يكون في ثلاثة أبواب اسم الفاعل كضارب زيد واسم المفعول كمروع القلب والصفة المشبهة كحسن الوجه وهذه الاضافة لا يستفيد بها المضاف تعريفا ولا تخصيصا إما أنه لا يستفيد تعريفا فبالاجماع ويدل عليه أنك تصف به النكرة فتقول مررت برجل ضارب زيد وإما أنه لا يستفيد تخصيصا فهو الصحيح.

وزعم بعض المتأخرين أنـه يستفيده بنـاء علـى أن ضـارب زيـد أخص من ضارب وإنما سميت هذه الاضافة غير محضة لأنها في نية الانفصال إذ الأصل ضارب زيدا وانما سميت لفظية لأنها أفادت أمرا

لفظيا وهو التخفيف فإن ضارب زيد أخف من ضارب زيدا والاضافة المحضة كقولك غلام زيد وتسمى أيضا معنوية لأنها أفادت أمرا معنويا وهو تعريف المضاف إذا كان المضاف إليه معرفة وتخصيصه إن كان نكرة نحو غلام امرأة وهي التي يقدر فيها أحد حروف الجر كما مر.

ومن الأسماء ما يضاف إلى الضمير ولا يستفيد تعريفا وهي مثل وغير وشبه وسوى وما هو في معناها فإنك تقول مررت برجل مثلك ويبقى مبهما كالنكرة وقس عليه مررت برجل غيرك وإذا قطعت غير عن الاضافة وتقدمها ليس ولا بنيت على الضم نحو عندي عشرة دراهم ليس غير ولا غير.

الدرس الواحد والأربعون
(في أحكام أخرى للاضافة)

يجوز في المضاف إذا كان اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبهة أن يكون مقترنا بال نحو الضارب الرجل والمضروب الوجه والحسن الوجه والضاربو الرجال والمضروبو الوجوه والحسان الوجوه ويجوز الضاربا زيدا والضاربو زيدا بحذف النون في النصب وعليه قوله :

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف

بنصب عورة ومعنى الوكف الجور والعيب إلا أن الأحسن عند حذف النون الجر بالاضافة لأنه المعهود ويجوز أن يقال الضاربك كما يقال ضاربك ويكون الضمير في موضع خفض أو نصب وإذا أضيف المصدر احتمل أن يكون المضاف إليه فاعلا أو مفعولا في المعنى نحو عجبت من ضرب زيد فإذا أردت اعماله قلت عجبت من ضرب زيد

عمرا وقد يكتسب المضاف إليه التأنيث من المضاف وبالعكس فمن الأول قوله تعالى يوم تجد كل نفس وقول الشاعر جادت عليه كل عين ثرة وقولهم قطعت بعض أصابعه وقراءة بعضهم تلتقطه بعض السيارة وقوله طول الليالي أسرعت في نقضي وقوله كما شرقت صدر القناة من الدم . ومن الثاني قوله إنارة العقل مكسوف بطوع هوى ويحتمله قوله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين ولا يجوز قامت غلام هند ولا قام امرأة زيد وأجاز الكوفيون تعريف كل من المضاف والمضاف إليه في نحو الثلاثة الأبواب . قال في الكليات كل جزئين أضيفا إلى كليهما لفظا أو تقديرا أو كانا مفردين من صاحبيهما فإنه يجوز فيه ثلاثة أوجه الأحسن الجمع ويليه الإفراد وعند البعض يليه التثنية نحو قطعت رؤوس الكبشين ورأس الكبشين ورأسي الكبشين .

ومن الألفاظ الملازمة للاضافة قبل وبعد والجهات الست وحسب ودون وتنقطع عنها لفظا دون معنى فتبنى حينئذ على الضم نحو لله الأمر من قبل ومن بعد في قراءة الجماعة ونحو قبضت عشرة فحسب أي فحسبي ذلك وأبدأ به من أول ومنه قوله على أينا تعدو المنية أول وسيأتي ذكر ذلك في باب البناء وتقول سرت مع القوم ودون أي ودونهم وجاء القوم وزيد خلف أو أمام أي خلفهم أو أمامهم .

ومما يلزم الاضافة كلا وكلتا فالأولى تدل على مثنى المذكر نحو كلا الرجلين قاما أو قام والثانية تدل على مثنى المؤنث نحو كلتا المرأتين قامتا أو قامت ولا يجوز كلا رجلين ولا كلتا امرأتين خلافا للكوفيين ويجوز إضافتهما إلى الضمير نحو كلاهما وكلتاهما وإلى اسم الاشارة نحو كلا ذلك وكلتا ذلك وكذلك يجب إضافة كل وبعض وعند ونحوهما وقد يحذف المضاف إليه مع كل لفظا بنية بقائه معنى نحو كل يموت أي كل احد ويقال كل رجل وكل امرأة وكلة امرأة وكلهم منطلقون ومنطلق ومنع أبو حاتم استعمال كل وبعض مع أداة التعريف .

وقد يحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه نحو قوله تعالى وجاء ربك أي أمر ربك واسأل القرية أي أهل القرية وقد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف على حاله فلا ينون وذلك بشرط العطف كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها الأصل قطع الله يد من قالها ورجل من قالها وكقوله :

يا من رأى عارضا أسر به بين ذراعي وجبهة الأسد

وهو قليل ومثله في القلة فصل المضاف عن المضاف إليه بيمين نحو هذا غلام والله زيد وزاد في الكافية الفصل بإما كقوله :

هما خطتا إما اسار ومنة وإما دم والقتل بالحر أجدر

الأصل هما خطتا اسار ومنة وهذا القدر كاف .

الدرس الثاني والأربعون
(في المضاف إلى الضمير)

مثال المضاف إلى الضمير مما آخره حرف صحيح :

كتابه	كتابهما	كتابهم	كتابها	كتابهما	كتابهن
كتابك	كتابكما	كتابكم	كتابك	كتابكما	كتابكن
		كتابي	كتابنا		

وقس عليه ضاربه ضاربهما ضاربهم فكتاب مضاف والها ضمير للغائب المفرد المذكر مبني على الضم وهو في محل جر بالاضافة وتقول في اعراب كتابي كتاب مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الياء والياء في محل جر بالاضافة . ثم إن الضمير في الستة الأولى مبني على الضم ولكن إذا كان ما قبله كسرة كسر لمجانستها نحو من كتابه ومن كتابهما ومن كتابهم وقس عليه نحو ثمن كتابه درهم فان كتاب مخفوض

لإضافته إلى ثمن . وإذا كان المضاف إلى ياء المتكلم مقصورا نحو عصا فالمشهور ابقاء الألف على حالها وفتح الياء نحو عصاي وفتاي وهذيل تقلب الألف ياء فتقول عصي ومنه قول الشاعر سبقوا هوى واعنقوا لهواهم ونسبت هذه اللغة لقريش وقرأ الحسن يا بشرى وتفتح الياء أيضا في مثل غلاماي في الرفع وتدغم في حالتي النصب والجر نحو غلامـي أصلـه غلاميني وفي الاسـم المنقوص في الأحوال الثلاث أي الرفع والنصب والجر نحو هذا نحو رامي ورأيت رامي ومررت برامي وهـذه الصيغـة مشتركة بين المفرد والجمع فتقول هؤلاء رامي أصله راموني حذفت النون للاضافة فبقي راموي ثم قلبت الواو ياء وقلبت الضمة كسرة لتصح الياء ومنه قوله عليه الصلاة والسلام أو مخرجي هم .

الدرس الثالث والأربعون
(فيما يعرب بالحروف لا بالحركات)

قد عرفت ما مر بك من أنواع الاعراب بالحركات فعلامة المرفوع الضمة وعلامة المنصوب الفتحة إلا ما جمع بألف وتاء مزيدتين فإنه ينصب بالكسرة نحو وخلق الله السموات بخلاف وكنتم أمواتا ورأيت قضاة والحق بالجمع السالم أولات فنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة وإن لم يكن جمعا وإنما هو اسم جمع لأنه لا واحد له من لفظه قال الله تعالى وإن كن أولات حمل وعلامة المجرور الكسرة إلا فيما يمتنع من الصرف كما سيأتي بيانه في بابه وعلامة المجزوم السكون . والاعراب بالحركات هو الأصل الأعم فإذا تعذرت نابت عنها الحروف فالحروف التي تنوب عن الحركات في الرفع ثلاثة الواو والألف والنون أما الواو

فتكون علامة للرفع نيابة عن الضمة في موضعين :

(الأول) في جمع المذكر السالم نحو جاء المؤمنون ويلحق به عشرون إلى تسعون وأهلون وأرضون وسنون وعليون واولو.

(الثاني) في الأسماء الستة وهي أب وأخ وحم وفم بغير ميم وهن وذو نحو هذا أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال ويشترط في اعراب هذه الأسماء بالحروف أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم وأن لا تكون مصغرة وأن تكون مفردة وذو بمعنى صاحب فإذا لم يكن ذو بمعنى صاحب كان بمعنى الذي وكان مبنيا على سكون الواو تقول جاءني ذو قام ومررت بذو قام وهي لغة طي وسمع من كلامهم وذو في السماء عرشه والهن كلمة كناية ومعناها شيء وقال بعضهم الهن اسم يكنى به عن أسماء الأجناس وقيل مختص بما يستقبح التصريح به ونقصه أحسن من تمامه وعليه يقال هذا هنك بغير واو. واعلم أن بعض العرب يستعملون الأب مقصورا في الأحوال الثلاث كالفتى فيعرب بحركات مقدرة على الألف وعلى هذه اللغة قول الشاعر :

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

ومنهم من يستعمله منقوصا مثل اليد وعليه قوله :

بأبه اقتدى علي في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

ومن قبيل الأول قولهم مكره أخاك لا بطل. وأما الألف فتكون علامة للرفع في المثنى نحو هذان رجلان مؤمنان ويلحق بذلك اثنان واثنتان وثنتان وكلا وكلتا نحو جاء الرجلان كلاهما وجاءت المرأتان كلتاهما وكلا الرجلين قاما أو قام وكلتا المرأتين قامتا أو قامت. وأما النون فتكون علامة للرفع في الأفعال الخمسة وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين.

الدرس الرابع والأربعون
(في الحروف التي تكون علامة للنصب)

الألف تكون علامة للنصب نيابة عن الفتحة في الأسماء الستة نحو رأيت أباك وأخاك وحماك وفاك وهناك وذا مال والياء في جمع المذكر السالم وما ألحق به نحو رأيت المؤمنين وقبضت العشرين وفي المثنى أيضا نحو رأيت الرجلين ويلحق به كلا وكلتا نحو رأيت الرجلين كليهما والمرأتين كلتيهما واعلم أن لغة بني الحارث بن كعب لزوم الألف للمثنى في الأحوال الثلاث فإنهم يقلبون الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفا يقولون منها الأنف والعينانا. وحذف النون من الأفعال الخمسة نحو لن يفعلا ولن تفعلا ولن يفعلوا ولن تفعلوا ولن تفعلي وسيأتي في بحث الحروف بقية الحروف التي تنصب الفعل.

الدرس الخامس والأربعون
(في الحروف التي تكون علامة للخفض)

الياء تكون علامة للخفض نيابة عن الكسرة في ثلاثة مواضع :

الأول في المثنى وما ألحق به نحو مررت بالرجلين.

والثاني في جمع المذكر السالم وما ألحق به نحو مررت بالمؤمنين.

والثالث في الأسماء الستة نحو مررت بأبيك والفتحة تكون علامة للنصب نيابة عن الكسرة في الاسم الذي لا ينصرف نحو مررت بيوسف ووقفت على مساجد.

الدرس السادس والأربعون
(في علامات الجزم)

علامة الجزم الأصلية السكون وهو خاص بالفعل المضارع الصحيح الآخر عند دخول الجازم عليه نحو لم يضربْ ولم يقمْ أصل يضربْ يضربُ وأصل يقمْ يقومُ فالتقى حرفان ساكنان فحذف حرف العلة فصار يقم وعلامة الجزم الفرعية تكون بحذف حرف العلة من المضارع المعتل الآخر نحو لم يغز ولم يرم ولم يخش وبحذف النون من الأفعال الخمسة نحو لم يفعلا ولم تفعلا الخ وستأتي حروف الجزم في باب الحروف .

الدرس السابع والأربعون
(في الاسم الذي لا ينصرف)

الاسم إما أن يكون منصرفا وهو الذي تجرى عليه جميع حركات الاعراب نحو جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد وهو الأصل وقد تكون الحركات مقدرة عليه نحو جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى .

وإما أن يكون غير منصرف وهو ما لا يلحقه الكسر ولا التنوين فتكون الفتحة علامة جره من دون تنوين خلافا للأصل وموانع الصرف تسع جمعها الشاعر بقوله :

موانع الصرف تسع كلها اجتمعت ثنتان منها فما للصرف تصويب
عدل ووصف وتأنيث ومعرفة وعجمة ثم جمع ثم تركيب
والنون زائدة من قبلها ألف ووزن فعل وهذا القول تقريب

فالعدل هو أن يكون الاسم معدولا به عن صيغته الأصلية نحو عمر فإنه معدول عن عامر تقول جاءني عمر ورأيت عمر ومررت بعمر ومثله زحل وزفر ومضر وثعل وهبل وجشم وأُخَرُ جمع أخرى تقول مررت بالهندات ونساء آخر وقس عليه كُبَرُ وصُغَرُ جمع كبرى وصغرى وجمع كما سيأتي في باب التوكيد ونحو أحاد وموحد وثناء ومثنى إلى عشار ومعشر فإنها معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين تقول دخلوا موحد موحد وأحاد أحاد.

والوصف ما كان على وزن أفعل من الصفات كأبيض وأحمر وأفضل تقول جاءني أبيض ورأيت أبيض ومررت بأبيض.

والتأنيث هو ما كان فيه ألف مقصورة نحو دنيا وبشرى وذكرى وجرحى ومرضى أو ممدودة كبيضاء وصحراء وأصدقاء وأشقياء وليس منها أسماء وأجزاء.

والمعرفة ويراد بها هنا العلم وشرطه أن يكون أعجميا زائدا على ثلاثة أحرف نحو ابراهيم واسحق ويعقوب أما نوح فينصرف لأنه ثلاثي ساكن الوسط وكذلك العلم المؤنث نحو فاطمة وزينب فإن سكن وسطه كهند جاز صرفه ومنعه.

والجمع والمراد به هنا أن يكون على وزن دراهم ودنانير وغير ذلك من صيغ منتهى الجموع كما مر في الجمع ويلحق به نحو عذارى وركايا.

والتركيب هو كقولك معدي كرب وبعلبك وحضر موت. والنون مع الألف وهو ما جاء على فعلان ومؤنثه فعلى نحو غضبان وسكران وعطشان أما إذا كان مؤنثه على وزن فعلانة فيصرف والنوع الأول أكثر وبنو أسد يصرفون كل صفة على فعلان لأنهم يؤنثونه بالتاء ويستغنون فيه بفعلانة عن فعلى فيقولون سكرانة وغضبانة وعطشانة أما إذا كان أول فعلان مضموما كعريان وكخصيان جمع خصيم فلا خلاف في صرفه.

والمراد بوزن الفعل نحو سقر علما لجهنم وشمر ويزيد ويشكر ويحيى وأحمد وتغلب. ومما يمتنع من الصرف لكثرة الاستعمال والتخفيف كل علم موصوف بابن مضاف إلى علم آخر نحو جاءني زيد بن عمرو وقولنا موصوف يخرج مالم يكن موصوفا بابن بل كان ابن خبرا له كما في قولك زيد ابن عمرو على أنه مبتدأ وخبر واشتراط العلمين يخرج نحو زيد ابن أخي.

(تنبيه) : إذا أضيف مالا ينصرف أو دخلته ال جر بالكسرة نحو مررت بأفضلكم وبالأفضل وعند الضرورة يجوز صرفه مطلقا كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فصرف عنيزة وهي اسم علم مؤنث وكقول الآخر تبصر خليل هل ترى من بصائر وفي رواية من ظغائن وهي أيضا من الجموع الممنوعة من الصرف. وقد يكون الصرف للتناسب كقراءة نافع قوارير قواريرا وسلاسلا وأغلالا وسعيرا.

وزعم قوم أن صرف ما لا ينصرف مطلقا لغة وكأن هذه لغة الشعراء لأنهم اضطروا إليه في الشعر فجرت ألسنتهم على ذلك في الكلام وأجاز الكوفيون والأخفش والفارسي منع ما ينصرف وأباه سائر البصريين.

قال أبو البقاء في الكليات لو التبس عليك اسم ولم تعلم هل هو منصرف أو غير منصرف وجب عليك أن تصرفه لأن الأصل في الاسم هو الصرف وعدم الصرف فرع والتمسك بالأصل هو الأصل حتى يوجد دليل النقل عن الأصل.

الدرس الثامن والأربعون
(في التوابع)

التوابع جمع تابع وهو في عرف النُّحاة كل ثان تبع ما قبله في إعرابه وهي خمسة النعت والتوكيد وعطف البيان والبدل وعطف النسق وقيل أربعة فادرج هذا القائل عطف البيان والنسق تحت قول العطف.

وقال آخر ستة فجعل التوكيد اللفظي بابا وحده والتأكيد المعنوي كذلك (مثال النعت) جاء زيد الكريم ورأيت زيدا الكريم ومررت بزيد الكريم وجاء رجل عالم ورأيت رجلا عالما ومررت برجل عالم وهذا يقال له النعت الحقيقي لأنه يرجع في الحقيقة إلى الاسم الذي قبله ويقابله النعت السَّببيّ وهو أن يرجع إلى ما بعده كقولك مررت برجل كريم أبوه واعرابه مر فعل ماض والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع لأنه فاعل والباء حرف جر ورجل مجرور بها وكريم نعت سببيّ لرجل يتبعه في اعرابه وأبو فاعل كريم مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة أبو مضاف والهاء مضاف إليه وهو في محل جر بالاضافة.

وحكم النعت أن يكون مشتقا وقد يكون مؤولا بالمشتق كقولك مررت برجل أسد أي شجاع وقد يجري التأويل في المصدر كقولك الله العدل أي العادل ومتى نعت بالمصدر التزم الإفرادَ والتذكير تقول هذا رجل عدل وامرأة عدل وهؤلاء رجال ونساء عدل وشذ من ذلك رجال ثقات.

وفي اسم الاشارة كمررت بزيد هذا أي الحاضر وفي ذي بمعنى صاحب نحو مررت برجل ذي مال وفي المنسوب نحو مررت برجل مصري ولا تنعت نكرة بمعرفة ولا العكس فلا تقول مررت برجل الفاضل ولا مررت بزيد فاضل قال ابن هشام وأما الإفرادُ وضداه وهما

التثنية والجمع والتذكير وضده وهو التأنيث فإن النعت يعطى من ذلك حكم الفعل الذي يحل محله من ذلك الكلام فتقول مررت بامرأة حسن أبوها بالتذكير كما تقول حسن أبوها وفي التنزيل ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ومررت برجل حسنة أمه بالتأنيث كما تقول حسنت أمه وتقول مررت برجل حسن أبواه وبرجل حسن آباؤه ولا تقول حسنين ولا حسنين إلا على لغة من قال أكلوني البراغيث وعلى ذلك فقس إلا أن العرب أجروا جمع التكسير مجرى الواحد فأجازوا مررت برجل قعود غلمانه كما تقول قاعد غلمانه وقوم يرجحونه على الإفراد وإليه أذهب وأما جمع التصحيح فإنما يقوله من يقول أكلوني البراغيث .

وإذا كان المنعوت معلوما بدون النعت نحو مررت بامرئ القيس الشاعر جاز لك فيه ثلاثة أوجه الاتباع فتخفض والقطع فترفع بإضمار هو والنصب بإضمار فعل ويجب أن يكون ذلك الفعل أخص أو أعين في صفة التوضيح وامدح في صفة المدح واذم في صفة الذم فالأول كما في المثال المذكور والثاني كما في قول بعض العرب الحمد لله أهل الحمد بالنصب والثالث في قوله تعالى وامرأته حمالة الحطب قرئت في السبع بالنصب بإضمار أذم وبالرفع أما على الاتباع أو بإضمار (هي) انتهى ويصح حذف المنعوت إذا كان النعت مخصصا نحو مررت بفصيح خلافا لمررت بطويل ويصح حذف النعت إذا كان المنعوت بعض اسم مخفوض بمن أو في كقولهم منا ظعن ومنا أقام أي منا فريق ظعن ومنا فريق أقام وجاء في قوله تعالى يأخذ كل سفينة غصبا أي كل سفينة صالحة وقول الشاعر :

وربّ أسيلة الخدين بكر مهفهفة لها فرع وجيد

أي فرع فاحم وجيد طويل وقد يلي النعت لا وإما فيجب تكررهما مقرونين بالواو نحو مررت برجل لا كريم ولا شجاع ونحو ائتني برجل

إما كريم وإما شجاع ويجوز عطف بعض النعوت المختلفة المعاني على بعض نحو مررت بزيد العالم والشجاع والكريم . وقد يقدم النعت على المنعوت مبدلا منه كقوله تعالى إلى صراط العزيز الحميد لله وقد ينعت بأي نحو مررت بفارس أي فارس ولا يقال جاءني أي فارس .

الدرس التاسع والأربعون
(في التابع الثاني وهو
التوكيد)

التوكيد هو في الأصل مصدر وكد يقال وكد توكيدا وأكد تأكيدا وهو على نوعين لفظي ومعنوي فالمعنوي محصور بألفاظ معلومة منها النفس والعين نحو جاءني زيد نفسه ورأيت زيدا نفسه ومررت بزيد نفسه ولك أن تجمع بينهما فتقول جاءني زيد نفسه وعينه والمراد حقيقته وتقول جاءت هند نفسها أوعينها أو نفسها وعينها وهكذا . ويجوز جرهما بباء زائدة نحو جاء زيد بنفسه وجاءت هند بعينها وقام الزيدان والهندان أنفسهما وأعينهما وقام الزيدون أنفسهم وأعينهم والهندات أنفسهن وأعينهن ولا يجوز أن يؤكد بهما مجموعين على نفوس وعيون ولا على أعيان وتقول قم أنت نفسك أو عينك وقوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم وقل استعماله من دون فصل بالضمير المنفصل . ومن ذلك كل وكلا وكلتا وجميع نحو جاء الجيش كله أو جميعه والقبيلة كلها أو جميعها والرجال كلهم أو جميعهم والهندات كلهن أو جميعهن والزيدان كلاهما والهندان كلتاهما ولا يجوز جاء زيد كله ولا جميعه ولا يجوز حذف الضمير إستغناء بنية الاضافة خلافا للفراء والزمخشري وذكر في التسهيل أنه قد يستغنى عن الاضافة الى الضمير بالاضافة الى الظاهر

وجعل منه قول كثير يا أشبه الناس كل الناس بالقمر ويلزم اعتبار المعنى في خبر كل مضافا إلى نكرة كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وكل حزب بما لديهم فرحون ولا يلزم مضافا إلى معرفة نحو كلهم ذاهب أو ذاهبون .

واستعملوا ككل في الدلالة على الشمول عامة فقالوا جاء الجيش عامته والقبيلة عامتها والزيدون عامتهم والهندات عامتهن وقال المبرد أن عامة هي بمعنى أكثر لا بمعنى كل . وأكدوا بعد كل بلفظه أجمع وبمؤنثه تقول اشتريت العبد كله أجمع واشتريت الأمة كلها جمعاء وقد يأتي أجمع دون كل كقوله تعالى لأغوينكم أجمعين وهو قليل وقد يتبع أجمع بأكتع وكتعاء وأكتعين وكتع وقد يتبع أكتع بأبصع وبصعاء وأبصعين وبصع فيقال جاء الجيش كلهم أجمع أكتع أبصع وجاءت القبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء والقوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون والهندات كلهن جمع كتع بصع وزاد الكوفيون بعد أبصع وأخواته أبتع وبتعا وابتعين وبتع ولا يجوز أن يتعدى هذا الترتيب وربما أكد بأكتع غير مسبوق بأجمع ومنه قول الراجز : يا ليتني كنت صبيا مرضعا، تحملني الزلفاء حولا أكتعا، إذا بكيت قبلتني أربعا، إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا. ولا يجوز في ألفاظ التوكيد القطع إلى الرفع ولا إلى النصب. وقال ابن هشام ويجب في المؤكد كونه معرفة وشذ نحو قول عائشة رضي الله عنها ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كله إلا رمضان قلت وقد مر قول الراجز تحملني الزلفاء حولا أكتعا ومثله قول الآخر قد صرت البكرة يوما أجمعا وقوله ياليت عدة حول كله رجب .

أما التوكيد اللفظي فهو إعادة اللفظ وتقويته بموافقة المعنى ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة نحو جاء زيد زيد ونكاحها باطل باطل وإياك إياك المراء وقام قام زيد ونعم نعم وحتام حتام العناء

المطول ولك لك الله .

ومثال تقوية اللفظ بالمعنى قوله أنت بالخير حقيق قمنّ ومنه توكيد الضمير المتّصل بالمنفصل قال في الألفية : ومضمر الرفع الذى قد انفصل أكد به كل ضمير اتصل . نحو قم أنت ورأيتك أنت ومررت بك أنت وجاء زيد هو ورأيتني أنا وإذا اتبعت المتصل المنصوب بمنفصل منصوب نحو رأيتك إياك فمذهب البصريين أنه بدل ومذهب الكوفيين أنه توكيد .

الدرس الخمسون
(في التابع الثالث
وهو العطف)

العطف نوعان عطف بيان وعطف نسق فعطف النسق يكون بالواو وهو لمطلق الجمع فلا يقتضي ترتيبا ولا عكسه ولامعية بل هي صالحة بوضعها لذلك كله مثال استعمالها في مقام الترتيب قوله تعالى وأوحينا إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط . ومثال استعمالها في عكس الترتيب نحو وعيسى وأيوب ونحو كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك ونحو اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم ونحو اقنتي لربك واسجدي واركعي . ومثال استعمالها في المصاحبة فأنجيناه ومن معه في الفلك ونحو فأغرقناه وجنوده ونحو وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل . ويجوز عطف الفعل على الاسم إن كان يشبهه نحو صافات ويقبضن ما يمسكهن فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا لاتحاد جنس المتعاطفين في التأويل إذ المعطوف في المثال الأول في تأويل المعطوف عليه وفي الثاني بالعكس . ويجوز عطف

الاسم على الفعل كقوله أم صبي قد حبا ودارج وجعل منه يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي . ومثال العطف على الضمير المرفوع المتصل بعد التوكيد لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين . ومثاله بعد الفصل يدخلونها ومن صلح فمن عطف على الواو من يدخلونها وجاز ذلك للفصل بينهما بضمير المفعول . ومثال العطف من غير تأكيد ولا فصل قول النبي صلى الله عليه وسلم كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر ولا يقاس على هذا خلافا للكوفيين . ومثال العطف على الضمير المخفوض بعد إعادة الخافض قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب وعليها وعلى الفلك تحملون ولا يجب ذلك خلافا لأكثر البصريين بدليل قراءة حمزة رحمه الله واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام بخفض الأرحام (ومن حروف العطف الفاء) وهي للترتيب والتعقيب (وثم) وهي للترتيب والمهلة كقوله تعالى أماته فاقبره ثم إذا شاء أنشره فعطف الإقبار على الاماتة بالفاء والانشار على الإقبار تعقب الاماتة والانشار يتراخى عن ذلك . قال الأشموني وكثيرا ما تقتضي الفاء التسبب إن كان المعطوف جملة نحو فوكزه موسى فقضى عليه وقد تنوب الفاء عن ثم نحو فجعله غثاء كما تنوب ثم عن الفاء كقوله :

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب

إذ الهز متى جرى في أنابيب الرمح أعقبه الاضطراب . وزعم الأخفش والكوفيون أن ثم تقع زائدة فلا تكون عاطفة وحملوا على ذلك قوله تعالى ثم تاب عليهم فجعلو تاب عليهم جواب حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت الآية (ومنها حتى) وهي للغاية وغاية الشيء نهايته والمراد أنها تعطف ما هو النهاية سواء كان ذلك في الزيادة والقلة والزيادة إما في المقدار الحسي كقولك تصدق فلان بالأعداد الكثيرة حتى الألوف الكثيرة أو في المقدار المعنوي كقولك مات الناس حتى الأنبياء . وكذلك القلة تارة تكون في المقدار الحسي كقولك الله يحصي

الأشياء حتى مثاقيل الذر وتارة في المقدار المعنوي كقولك زارني الناس حتى الحجامون. قال الأشموني للعطف بحتى شرطان :

(الأول) أن يكون المعطوف بعضا من المعطوف عليه أو كبعضه كما قاله في التسهيل نحو أكلت السمكة حتى رأسها وأعجبتني الجارية حتى حديثها ولا يجوز حتى ولدها وأما قوله : ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ، والزاد حتى نعله ألقاها. فعلى تأويل ألقى ما يثقله حتى نعله اه قال شارح شواهد التحفة الوردية وأما من رفع نعله فعلى الابتداء وجملة ألقاها خبره لأن حتى تكون ابتدائية أيضا والرحل ما يستصحبه المسافر والمراد بالصحيفة صحيفة المتلمس.

(والثاني) أن يكون غاية في زيادة أو نقصان نحو مات الناس حتى الأنبياء وقدم الحجاج حتى المشاة وقد اجتمعا في قوله : قهرناكم حتى الكماة فإنكم ، لتخشوننا حتى بنينا الأصاغرا. فالكماة معطوف على مفعول قهرناكم وقوله بنينا معطوف على مفعول يخشوننا ويروي وكلكم يحاذرنا بدل فإنكم لتخشوننا (ومنها أم) وهي على قسمين متصلة ومنفصلة وتسمى أيضا منقطعة فالمنفصلة هي المسبوقة بهمزة التسوية وهي الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها كقوله تعالى سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم إذ يصح أن يقال سواء عليهم الانذار وعدمه وربما حذفت الهمزة إن أمن اللبس كقراءة ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم وكقوله : شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر. وهو في الشعر كثير وقيل أنه مطرد، أو بهمزة يطلب بها وبام التعيين نحو أزيد في الدار أم عمرو وسميت أم في النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر والمنقطعة ما عدا ذلك وهي بمعنى بل وقد تضمن مع ذلك معنى الهمزة وقد لا تضمنه فالأول نحو أم اتخذ مما يخلق بنات أي بل اتخذ ولا يصح أن تكون في التقدير مجردة من معنى الاستفهام الانكاري والالزام اثبات الاتخاذ

وهو محال. والثاني كقوله تعالى هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور وذلك لأن أم قد اقترنت بهل فلا حاجة إلى تقـديرها بالهمزة (ومنها أو) لله لها أربعة معان (أولها) التخيير نحو تزوج زينب أو أختها والاباحة نحو جالس العلماء أو الزهاد والفرق بينهما امتناع الجمع في التخيير وجوازه في الاباحة (والتقسيم) نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف (والشك) نحو لبثنا يوما أو بعض يوم (والتشكيك) وهو الذي يعبر عنه بالابهام نحو وأنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين (قال في المغنى) الشاهد في الأولى وقال الدماميني فيهما والفرق بين الشك والابهام أن المتكلم في الشك لا يعرف التعيين وفي الابهام يعرفه لكنه يبهمه على السامع لغرض الايجاز وغيره وفي هذين القسمين هو غير معين عند السامع وإذا قيل في السؤال أزيد عندك أو عمرو فالجواب نعم إن كان أحدهما عندك لأن أو سؤال عن الوجود وأم سؤال عن التعيين فرتبتها بعد أو فما جهل وجوده فالسؤال عنه بأو والجواب بنعم أو لا وما علم وجوده وجهل عينه فالسؤال عنه بأم وربما عاقبت أو الواو إذا أمن اللبس وجعل منه وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون أي ويزيدون وكقوله :

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم   ما بين ملجم مهره أو سافع

كما أن الواو تعاقب أو في مثل قوله كما الناس مجروم عليه وجارم وأنكرها ابن هشام في المغنى ومنها (بل) وشرطه أن يعطف بها بعد النفي والنهي ومعناها حينئذ تقرير ما قبلها بحاله واثبات نقيضه لما بعدها نحو ما جاءني زيد بل عمرو ولا يذهب زيد بل عمرو. وبعد الاثبات أو الأمر ومعناها حينئذ نقل الحكم الذي قبلها للاسم الذي بعدها وجعل الأول كالمسكوت عنه نحو جاءني زيد بل عمرو واضرب زيدا بل عمرا. ومنها (لكن) ولا يعطف بها إلا بعد النفي أو النهي ومعناها كمعنى بل نحو ما جاء زيد لكن عمرو ولا تضرب زيدا لكن

عمرا وقد تقترن بالواو وهي حرف ابتداء إن سبقت بايجاب نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم. ومنها (لا) ولها شرطان أحدهما إفراد معطوفها والثاني أن تسبق بأمر أو اثبات نحو اضرب زيدا لا عمرا وجاءني زيد لا عمرو وأجاز الفراء العطف بها على اسم لعل كما يعطف بها على اسم أن نحو لعل زيدا لا عمرا قائم وفائدة العطف بها قصر الحكم على ما قبلها أما قصر إفراد كقولك زيد كاتب لا شاعر ردا على من يعتقد أنه كاتب وشاعر وأما قصر قلب كقولك زيد عالم لا جاهل ردا على من يعتقد أنه جاهل وقد يحذف المعطوف عليه بلا نحو وليتك لا لتظلم أي لتعدل لا لتظلم. قال السهيلي ومن شرط العطف بها أن لا يصدق العطوف عليه على المعطوف فلا يجوز قام رجل لا زيد ولا قامت امرأة لا هند وقد نصوا على جواز اضرب رجلا لا زيدا فيحتاج إلى الفرق وسيأتي الكلام على لا الناهية بالتفصيل. وقد عدّوا أيضا من حروف العطف (أما) في نحو قولك جاءني إما زيد وإما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة. أما عطف البيان فيؤتى به لايضاح متبوعه أو لتخصيصه مثال الايضاح قول الراجز :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من تعب ولا دبر

ومثال عطف التخصيص قوله تعالى أو كفارة طعام مساكين في من نون كفارة ورفع الطعام. وكل شيء جاز اعرابه عطف بيان جاز اعرابه بدلا أعني بدل كل من كل إلا إذا كان ذكره واجبا كقولك هند قام زيد أخوها لأن الجملة الفعلية خبر هند والجملة الواقعة خبرا لا بد لها من رابط يربطها بالمخبر عنه والرابط هنا الضمير في قولك أخوها فلو أسقط لم يصح الكلام فوجب أن يعرب بيانا لا بدلا لأن البدل على نية تكرار العامل فكأنه من جملة أخرى.

الدرس الواحد والخمسون
(في البــدل)

البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة وأقسامه ستة بدل كل من كل وبـدل بعض من كل وبدل اشتمال وبدل اضراب وبدل نسيان وبـدل غلط. فبـدل الكـل نحو قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم فالصراط الثاني هو نفس الصراط الأول.

ومثال بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا فمن في موضع خفض على أنها بدل من الناس ولا شك أن المستطيع بعض الناس لا كلهم.

ومثال بدل الاشتمال يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه فقتال بدل من الشهر وليس القتال نفس الشهر ولا بعضه ولكنه ملابس له لوقوعه فيه. ومثله أعجبني زيد عمله أو حسنـه وسرق زيد فرسه أو ثوبه. ومثال بدل الاضراب قوله ﴿ﷺ﴾ أن الرجل ليصلي الصلاة ما كتب له نصفها ثلثها ربعها إلى العشر وضابطه أن يكون البدل والمبدل منه مقصودين قصدا صحيحا وليس بينهما توافق كما في بدل الكل ولا كلية ولا جزئية كما في بدل البعض ولا ملابسة كما في بدل الاشتمال وكثير من النحويين أهملوا هذا النوع.

ومثال بدل النسيان قولك جاءني زيد عمرو إذا كنت قصدت أن تقول عمرو فسبقك لسانك إلى زيد. ومثال بدل الغلط قولك هذا زيد حمار والأصل أنك أردت أن تقول هذا حمار فسبقك لسانك إلى زيد فرفعت الغلط بقولك حمار. قال الأشموني إذا كان المبدل منه غير مقصـود البتة وإنما سبق اللسان إليه فهو بدل الغلط أي بدل سببه الغلط لأنه بدل عن اللفظ الذي هو غلط لا انه هو نفسه غلط وإن كان مقصـودا فإن تبين فساد قصده فبدل نسيان أي بدل شيء ذكر

نسيانا فقد ظهر أن الغلط متعلق باللسان والنسيان متعلق بالجنان والناظم وكثير من النحويين لم يفرقوا بينهما فسموا النوعين بدل غلط.

ورد المبرد وغيره بدل الغلط وقال أنه لا يوجد في كلام العرب نظما ولا نثرا. وزعم قوم منهم ابن السيد أنه وجد في كلامهم كقول ذي الرمة لمياء في شفتيها حوة لعس فاللعس بدل غلط لأن الحوة السواد واللعس سواد تشوبه حمرة وذكر بيتين آخرين ولا حجة فيها ذكره لامكان تأويله (اه) ويصح أن تمثل لبدل الاضراب والغلط والنسيان بقولك جاءني زيد عمرو لأن الأول والثاني إن كانا مقصودين قصدا صحيحا فبدل اضراب وإن كان المقصود إنما هو الثاني فبدل غلط وإن كان الأول قصد أو لا ثم تبين فساد قصده فبدل نسيان.

وقد يبدل الظاهر من الظاهر نحو جاءني زيد أخوك والمضمر من المضمر نحو ضربته إياه فإياه بدل أو توكيد وأوجب ابن مالك الثاني وأسقط هذا القسم من أقسام البدل فلو قلت ضربته هو كان توكيدا بالاتفاق لا بدلا. وقد يبدل المضمر من الظاهر نحو ضربت زيدا إياه وأسقط ابن مالك هذا القسم أيضا من باب البدل وزعم أنه ليس بمسموع قال ولو سمع لأعرب توكيدا لا بدلا وفيما ذكره نظر. وقد تبدل المعرفة من المعرفة كما في اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم والنكرة من النكرة نحو إن للمتقين مفازا حدائق وقد يتخالفان إما بأن يكون البدل معرفة والمبدل منه نكرة نحو إلى صراط مستقيم صراط الله أو يكونان بالعكس نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة. قال شارح شواهد التحفة الوردية قال إبن جني في اعراب الحماسة ابدال النكرة من المعرفة والنكرة بغير لفظ المعرفة شيء يأباه البغداديون ويقولون لا تبدل النكرة من المعرفة حتى يكونا من لفظ واحد نحو قوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة. قال الأشموني وقد تبدل الجملة من الجملة نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وقوله

أقول له ارحل لا تُقيمَنّ عندنا وأجاز ابن جني والزمخشري والناظم ابدالها من المفرد كقوله :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة   وبالشام أخرى كيف تلتقيان

أبدل كيف تلتقيان من حاجة وأخرى أي إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر اجتماعهما. ويبدل الفعل من الفعل كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب وكقول الشاعر :

إن على الله أن تبايعا   تؤخذ كرها أو تجئ طائعا

الدرس الثاني والخمسون
(في المجزومات وعوامل الجزم)

الجزم لا يكون إلا في الفعل المضارع وعوامله على قسمين منها ما يجزم فعلا واحدا ومنها ما يجزم فعلين يسمى الأول فعل الشرط والثاني جوابه أو أجزاؤه فالذي يجزم فعلا واحدا أربعة أحرف وهي (لم) نحو لم يضرب ولم يقم ولم يغز (ولما) نحو بل لما يذوقوا عذاب فيذوقوا فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون من آخره فإن أصله يذوقون وهذان الحرفان يقلبان معنى المضارع فيجعلانه ماضيا فإن معنى لم يضرب ما ضرب والفرق بين لم ولما إن لم يجوز انقطاع منفيها عن الحال بخلاف لما فإن منفيها يتوقع ثبوته فقوله تعالى بل لما يذوقوا لا ينفي أنهم سيذوقونه فيما بعد. قال الأشموني وتنفرد لم بمصاحبة الشرط نحو وإن تفعل فما بلغت رسالته وجواز انقطاع منفيها عن الحال بخلاف لما فإنه يجب اتصال نفي منفيها بحال النطق كقوله :

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل   وإلا فادركني ولما أمزق

ومن ثم جاز لم يكن ثم كان وامتنع لما يكن ثم كان وقد ألغيت لم حملا على ما في قوله لم يوفون بالجار وصرح في أول شرح التسهيل بأن

الرفع لغة قوم وقد فصل بينها وبين مجزومها اضطرارا كقوله : كأنّ لم سوى أهل من الوحش توهل . وتنفرد لما بجواز حذف مجزومها والوقف عليها كقولك :

فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه

أي ولما أكن بدءا قبل ذلك أي سيدا وتقول قاربت المدينة ولما أي ولما أدخلها ولا يجوز ذلك في لم . وقد تكون لما حينية أعني ظرفا بمعنى حين نحو ولما جاء أمرنا نجينا هودا وهي مختصة بالماضي وبالاضافة إلى الجملة والجمهور على أن لما مركبة من لم وما وقيل بسيطة وقد تدخل همزة الاستفهام على لم ولما فتبقيان على عملهما نحو ألم نشرح لك صدرك ألم يجدك يتيما ونحو قول الشاعر : وقلت الما أصح والقلب وازع . والحرف الثالث (لام) الأمر للغائب نحو ليضرب وليقم وليغز وجزمها لفعلى المتكلم مبنيين للفاعل جائز في السعة لكنه قليل ومنه قوموا فلأصل لكم ولنحمل خطاياكم وأقل منه جزمها فعل الفاعل المخاطب كقراءة أبي وأنس فبذلك فلتفرحوا وقوله عليه السلام لتأخذوا مصافكم . وإلا كثر الاستغناء عن هذا بفعل الأمر وحركتها الكسر وفتحها لغة ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء وثم وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها وليس بضعيف بعد ثم ولا قليل ولا ضرورة خلافا لمن زعم ذلك . وقد تحذف ويبقى عملها بعد لفظة القول وما يشتق منه كقوله تعالى قل لعبادي يقيموا الصلاة وكقول الشاعر :

قلت لبواب لديه دارها تئذن فإني حموها وجارها

ويقل حذفها دون تقدم القول كقوله محمد تفد نفسك كل نفس وقوله ولكن يكن للخير منك نصيب . والحرف الرابع (لا) وتكون للنهي نحو لا تشرك بالله وللدعاء نحو لا تؤاخذنا .

الدرس الثالث والخمسون
(فيما يجزم فعلين)

العوامل التي تجزم فعلين أحد عشر وهي (أن) وقد تكون بمعنى ما النافية فلا تعمل (ومن) واصل وضعها للدلالة على ذي عقل ثم ضمنت معنى الشرط (وما) وهي للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمنت معنى الشرط (ومهما) وهي مثلها (وأي) وهي بحسب ما تضاف إليه كما سنبينه (ومتى) واصل وضعها للدلالة على الزمان ثم ضمنت معنى الشرط (وإيان) وهي مثلها (وأين) واصل وضعها للدلالة على المكـان ثم ضمنت معنى الشرط (وإذمـا وحيثما وإني) واصل وضعها للدلالة على المكان ثم ضمنت معنى الشرط. مثال إنّ قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فتبدوا وتخفوا فعلا الشرط مجزومين وعلامة جزمهما حذف النون ويحاسبكم مجزوم أيضا لأنه جواب الشرط ونحو أن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير فإن لا لا تكفها عن العمل وقس عليها لم نحو وإن لم تفعل فما بلغت رسالته. قال ابن هشام ويشترط في فعل الشرط ستة شروط :

(أحدها) أن لا يكون ماضي المعنى فلا يجوز إن قام زيد أمس.

(والثاني) أن لا يكون طلبا فلا يجوز إن قم ولا إن لتقم

(الثالث) أن لا يكون جامدا فلا يجوز أن عسى ولا أن ليس.

(الرابع) أن لا يكون مقرونا بتنفيس فلا يجوز أن سوف يقم.

(الخامس) أن لا يكون مقرونا بقد فلا يجوز إن قد قام زيد ولا إن قد يقوم زيد

(السادس) أن لا يكون مقرونا بحرف نفي فلا يجوز أن لما يقم ولا ان لن يقوم ويستثني من ذلك لم ولا كما مر.

وقد تقترن أن بلا النافية فيظن أنها إلا الاستثنائية نحو وإلا تغفر

لي وترحمني أكن من الخاسرين. وقد تكون نافية فتدخل على الجملة الاسمية نحـو أن الكافرين إلا في غرور أي ما الكافرون ونحو إن يدعون من دونه إلا إناثا أن يقولون إلا كذبا وإن أدرى لعله فتنة لكم وقد تكون زائدة كقوله : ماإن أتيت بشيء أنت تكرهه وأكثر ما تزاد بعد ما النافية إذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت أو اسمية كقوله :

فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

وفي هذه الحال تكف عمل ما الحجازية وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية وبعد ما المصدرية وبعد إلا الاستفتاحية وقد تدخل عليها الواو فتكون بمعنى لو نحو أنا أفعل هذا وإن عز علي غيري فعله. قال في المصباح وقد تتجرد إن عن معنى الشرط فتكون بمعنى لو نحو صل وإن عجزت عن القيام ومعنى الكلام ح الحاق الملفوظ بالمسكوت عنه في الحكم أي صل سواء قدرت على القيام أو عجزت عنه ومنه يقال أكرم زيدا وإن قعد فالواو للحال والتقدير ولو في حال قعوده الخ . وقال العلامة الحضري ونحو زيد وإن كثر ماله بخيل إن فيه زائدة على التحقيق لمجرد الوصل أي وصل الكلام بعضه ببعض والواو للحال أي زيد بخيل والحال أنه كثر ماله وقيل شرطية حذف جوابها للدلالة عليه ببخيل والواو للعطف على مقدر أي إن لم يكثر ماله وإن كثر فهو بخيل لكن ليس المراد بالشرط فيه حقيقة التعليق إذ لا يعلق على الشيء ونقيضه معا بل التعميم أي أنه بخيل على كل حال. وقال أبو البقاء في الكليات وكل مبتدأ عقب بأن الوصلية فإنه يؤتى في خبره بإلا الاستدراكية أو بلكن نحو هذا الكتاب وإن صغر حجمه لكن كثرت فوائده. وقد أجروا أن مكان لو وعليه قولنا وإلا لما فعلته وإلا لكان كذا قلت الـظاهـر إن هذا الاستعـمال مولـد كما أشار إليه العلامة الدسوقي عند شرح جبر

(ومثال من) من يعمل سوءا يجز به . (ومثال ما) ما تفعلوا من خير يعلمه الله . (ومثال مهما) مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين وقول الشاعر ومهما يكن عند امرء من خليقة . وإن خالها تخفى على الناس تعلم (ومثال أي) أيهم يقم أقم معه فهي هنا بمعنى من وأي الدواب تركب اركب فهي هنا بمعنى ما وأي يوم تصم أصم فهي هنا بمعنى متى وأي مكان تجلس أجلس فهي هنا بمعنى أين . وقد تقترن بها فلا تكفها عن العمل وذلك كقوله تعالى أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وكقوله أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي فأيا في المثال الأول مفعول تدعوا وتدعوا مجزوم بها وقوله فله الأسماء الحسنى مبتدأ وخبر جواب الشرط . (ومثال متى) :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد

وقوله متى ما تلقني فردين ترجف . (ومثال إيان) وهي بفتح الهمزة وقد تكسر ومعناها أي حين :

أيّان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا   لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

وقوله فإيانا ما تعدل به الريح تنزل . (ومثال أينما) تكونوا يدرككم الموت وقوله :

صعدة نابتة في حائر   أينما الريح تميلها تمل

(ومثال إذ ما) :

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر   به تلف من إياه تأمر آتيا

قال في المغنى إذ ما أداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة أن الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم . (ومثال حيثما) :

حيثما تستقم يقدر لك اللـ   ـه نجاحا في غابر الأزمان

ومثال أنى :

خليلي أنى تأتياني تأتيا   أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

وهي هنا بمعنى حيثما أو متى . وقد تأتي للاستفهام بمعنى كيف نحو أنى يحيى هذه الله بعد موتها وبمعنى أين نحو أنى لك هذا قال في المصباح أنى استفهام عن الجهة تقول أنى يكون هذا أي من أي وجه وطريق . وقد جاء الجزم بإذا وكيف ولو. أما إذا فالمشهور أنه لا يجزم بها الا في الشعر حملا على متى كقوله : وإذا تصبك خصاصة فتحمل . قال في التوضيح وهو في النثر نادر وفي الشعر كثير. وأما كيف فيجازى بها معنى لا عملا وأجاز الكوفيون الجزم بها قياسا مطلقا وقيل يجوز بشرط اقترانها بما نحو كيفما تصنع اصنع . وأما لو فذهب قوم أنه يجزم بها في الشعر ورد ذلك في الكافية فقال :

وجوز الجزم بها في الشعر ذو حجة ضعفها من يدري

ثم إن هذه الأدوات في الحاق ما على ثلاثة اضرب :

ضرب لا يجزم إلا مفردا بها وهو حيث وإذ كما اقتضاه صنيع صاحب الألفية وأجاز الفراء الجزم بها بدون ما .

وضرب لا يلحقه ما وهو من وما ومهما وأنى وأجازه الكوفيون في من وأنى .

وضرب يجوز فيه الأمر أن وهو أن وأي ومتى وأين وإيان .

الدرس الرابع والخمسون
(في بعض أحوال تتعلق بالشرط وجوابه)

قد يكون الشرط والجواب ماضيين أو مضارعين أو متخالفين فمثال كونهما مضارعين وهو الأصل نحو وإن تعودوا نعد وماضيين نحو وإن عدتم عدنا وماضيا ومضارعا نحو من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه وعكسه قليل وخصه الجمهور بالضرورة ومذهب الفراء وابن

مالك جوازه في الاختيار وهو الصحيح ومنه قوله عليه السلام من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له وقول عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رجل أسيف متى يقم مقامك رق وقول الشاعر :

ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا ملأتم أنفس الأعداء ارهابا

وقوله أن يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا

ويحسن رفع الجزاء بعد الماضي كقوله :

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

فمالي مبتدأ وغائب خبره وحرم بفتح الحاء وكسر الراء معطوف على غائب بمعنى ممنوع عن السائل لأن الحرم مصدر بمعنى الحرمان أطلق على اسم المفعول كالخلق بمعنى المخلوق والخليل هنا بمعنى ذي الخلة أي المحتاج أي إذا سئل لم يتعلل بغيبة ولا حرمة على سائله ورفع يقول عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفاً وذهب الكوفيّون والمبرد إلى أنه على تقدير الفاء وذهب قوم إلى أن أداة الشرط لما لم يظهر لها تأثير في فعل الشرط لكونه ماضيا ضعفت عن العمل في الجواب .

ومثل الماضي في ذلك المضارع المنفي بلم تقول إن لم يقم أقم وذهب قوم إلى أن الرفع أحسن من الجزم والصحيح عكسه وضعف رفع الجزاء بعد المضارع كقوله : انك إن يصرع أخوك تصرع . وقراءة طلحة بن سليمان أينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك . وصرح بعض النحاة بأنه ضرورة وهو ظاهر كلام سيبويه فإنه قال وقد جاء مرفوعا في الشعر وزعم المبرد إلى أن رفع الفعل هنا على حذف الفاء . فإن وقع جواب الشرط جملة اسمية وجب اقترانه بالفاء نحو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وكذلك إذا كان جملة فعلية للطلب نحو إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فمن يؤمن بربه فلا يخف بخسا ولا رهقا في من قرأ لا يخف بالجزم على أن لا ناهية واما من قرأ فلا يخاف

بالرفع فلا نافية . وكذا إذا كان الفعل جامدا نحو أن ترني أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أو إذا كان مقرونا بقد نحو ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل أو بحرف التنفيس نحو وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله أو بما نحو فإن توليتم فما سألتكم عليه من أجر أو بلن نحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وقد تحذف للضرورة وعن المبرد إجازة حذفها في الاختيار. وقد تخلف الفاء إذا الفجائية نحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون وهو مختص بأن دون غيرها من أدوات الشرط. ويجوز حذف فعل الشرط لدلالة دليل عليه وكونه واقعا بعد لفظة وإلا كقولك تب وإلا عاقبتك أي وإن لا تتب عاقبتك ومنه قوله :

فطلقها فلست لها بكفؤ   والا يعل مفرقك الحسام

الدرس الخامس والخمسون
(في حذف أداة الشرط وفعل الشرط)

شرط هذا الحذف أن يتقدم عليهما فعل طلبي بلفظ الشرط أو بمعناه فقط وذلك في خمسة مواضع وهي الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض إذا قصد أن الأول سبب للثاني. مثال الأمر زرني أكرمك تقديره زرني فإن تزرني أكرمك فأكرمك مجزوم في جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور هذا هو المذهب الصحيح ومثله أسلم تدخل الجنة. ومثال ما هو بمعنى الشرط قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم أي تعالوا فإن تأتوا اتل ولا يجوز أن تقدر تتعالوا لأن تعالوا فعل جامد لا مضارع له ولا ماضي حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل ولا فرق بين كون الطلب بالفعل كما مر أو كونه

باسم الفعل كقول عمرو بن الاطنابة :

وقولي كلما جشأت وجاشت ۔۔ مكانك تحمدي أو تستريحي

فجزم تحمدي بعد قوله مكانك وهو اسم فعل بمعنى اثبتي . ومثال النهي أن يكون أمرا محبوبا كدخول الجنة والسلامة في قولك لا تكفر تدخل الجنة ولا تدن من الأسد تسلم فلو كان أمرا مكروها كدخول النار في قولك لا تكفر تدخل النار أو افتراس السبع كقولك لا تدن من الأسد يفترسك تعين للرفع خلافا للكسائي ولا دليل له في قراءة بعضهم ولا تمنن تستكثر لجواز أن يكون موصولا بنية الوقف وسهل ذلك أن فيه تحصيلا لتناسب الأفعال المذكورة معه ولا يحسن أن يقدر بدلا مما قبله كما زعم بعضهم لاختلاف معنييهما وعدم دلالة الأول على الثاني . ومثال الاستفهام أين بيتك أزرك . ومثال التمني ليتك عندنا تحدثنا أي إن كنت عندنا تحدثنا . ومثال العرض ألا تنزل عندنا تصب خيرا والمعنى في الجميع إن وقع الأول وقع الثاني لأن الأشياء الخمسة المذكورة تتضمن معنى الطلب والطلب لا يكون إلا لغرض فيكون فيها سبب لمسبب وهو ما بعدها وليس الخبر كذلك فإنه ليس للطلب ولهذا لا يجزم في النفي .

الدرس السادس والخمسون
(في نصب الفعل المضارع بتقدير أن عند اقترانه بالفاء أو الواو أو ثم)

ينصب الفعل المضارع عند اقترانه بالفاء باضمار ان في الأمر كقوله :

ياناق سيري عنقا فسيحا ۔۔ إلى سليمان فنستريحا

فنستريحا منصوب بأن مضمرة بعد الفاء السببية في جواب الأمر وهو قوله : سيري وناق مرخم ناقة وعنقا أي سيرا عنقا وهو ضرب من السير ويدخل فيه الدعاء نحو :

رب وفقني فلا أعدل عن سنن الساعين في خير سنن

وفي النفي نحو لا يقضي عليهم فيموتوا وفي النهي نحو لا تفتروا على الله كذبا فيستحثكم وكقول الشاعر :

لا يخدعنك موتور وإن قدمت تراته فيحق الحزن والندم

ويدخل فيه الدعاء نحو ربنا أطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا . وفي الاستفهام نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وقول الشاعر :

هل تعرفون لباناتي فأرجو أن تقضى فيرتد بعض الروح للجسد

وفي العرض نحو :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وفي التحضيض نحو لولا أخرتني إلى أجل قريب فاصدق وكقول الشاعر :

لولا تعوجين يا سلمى على دنف فتخمدي نار وجد كاد يفنيه

وفي التمني نحو يا ليتني كنت معهم فأفوز وكقول الشاعر :

ياليت أم خليد واعدت فوفت ودام لي ولها عمر فنصطلحا

وتسمى هذه الفاء فاء الجواب وهي مباينة للفاء التي تكون لمجرد العطف نحو ما تأتينا فتحدثنا بمعنى ما تأتينا فما تحدثنا فيكون الفعلان مقصودا نفيهما وبمعنى ما تأتينا فأنت تكرمنا فيكون المقصود نفي الأول وإثبات الثاني فإذا قصد الجواب تعين نصب الفعل .

ومثال المنصوب بعد الواو في الأمر قول الشاعر :

فقلت ادعي وأدعو أن أندى لصوت أن ينادي داعيان

نصب أدعو باضمار إن حملا على معنى ليكن منك أن تدعي وادعو

وادعي أمر للمخاطبة واندى افعل تفضيل من الندى وهو بعد ذهاب الصوت يقال مر فلانا ينادي فإنه أندى منك صوتا يقول ارفعي صوتك مع رفع صوتي فإن صوت اثنين أرفع من صوت واحد وفي النهي نحو :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

وفي النفي نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين

وفي الاستفهام نحو قوله :

اتبيت ريان الجفون من الكرى   وأبيت منك بليلة الملسوع

وقوله الم اك جاركم ويكون بيني   وبينكم المودة والاخاء

وفي التمني نحو يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين. وجاز في قولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة أوجه الجزم على التشريك بين الفعلين في النهي. والنصب على النهي عن الجمع وتكون الواو بمعنى مع. والرفع على تقدير وأنت تشرب اللبن. وجاء النصب أيضا في الترجي كقراءة حفص لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع وكذلك لعله يزكي أو يذكر فتنفعه الذكرى وجاء النصب بالواو بعد المبتدأ كقول ميسون بنت بجدل الكلبية وهي أم يزيد بن معاوية :

ولبس عباءة وتقر عيني   أحب إلي من لبس الشفوف

الرواية بنصب تقر باضمار ان على أنه معطوف على اللبس لأنه اسم وتقر فعل فلم يمكن عطفه عليه فكأنها قالت وليس عباءة وقرة عيني. ومثال نصب الفعل بعد ثم قول الشاعر :

إني وقتلي سليكا ثم أعقله   كالثور يضرب لما عافت البقر

نصب أعقله بأن مضمرة جوازا وأعقله في تأويل مصدر معطوف على قتلي وشذ حذف أن مع النصب في غير هذه المواضع فلا يقبل منه

إلا ما نقله عدل كقوله خذ اللص قبل أن يأخذك وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقراءة الحسن قل أفغير الله تأمروني اعبد وقوله : ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله . قال في التسهيل وفي القياس عليه خلاف وأجاز ذلك الكوفيون ومن وافقهم .

الدرس السابع والخمسون
(في بقية نواصب الفعل المضارع)

نواصب الفعل المضارع على قسمين قسم ينصب المضارع بنفسه وقسم ينصبه باضمار أن فالذي ينصب المضارع بنفسه أربعة وهي لن وكي وإذن وإن أما لن فإنها حرف بالاجماع وهي بسيطة خلافا لمن قال أنها مركبة من لا النافية وإن ولمن قال أن نونها مبدلة من ألف وهي دالة على المستقبل وعاملة للنصب دائما بخلاف غيرها من أخواتها الثلاث فلذا قدمناها عليها في الذكر مثالها قوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين فلن أبرح الأرض أيحسب أن لن يقدر عليه أحد أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه وإن في هاتين الآيتين مخففة من الثقيلة أصلها أنه وليست الناصبة لأن الناصب لا يدخل على الناصب والجمهور على جواز تقديم معمول عملها نحو زيدا لن أضرب ومنع ذلك الأخفش الصغير وزعم بعض أنها قد تجزم كقوله : فلن يحل للعينين بعدك منظر ويمكن تأويله كما سيأتي في فصل الحروف . ومثال كي أسلمت كي أدخل الجنة ومعناها السببية أي يكون ما قبلها سببا لما بعدها فإن الاسلام سبب دخول الجنة وهي ناصبة للفعل المضارع بنفسها عند الكوفيين وهو اختيار ابن الحاجب وليست بحرف جر . وعند البصريين

أن النصب بعدها باضمار أن لدخول اللام عليها كقوله تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج قال ابن هشام وأما كي فشرطها أن تكون مصدرية لا تعليلية ويتعين ذلك في نحو قوله تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج فاللام جارة دالة على التعليل وكي مصدرية بمنزلة أن لا تعليلية لأن الجار لا يدخل على الجار ويمتنع أن تكون مصدرية في نحو جئت كي أن تكرمني إذ لا يدخل الحرف المصدري على مثله ومثل هذا الاستعمال إنما يجوز للشاعر كقوله :

فقلت أكل الناس أصبحتَ مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا

ولا يجوز في النثر خلافا للكوفيين. وقال شارح شواهد التحفة الوردية كي في البيت بمعنى اللام وما زائدة وإن الناصبة ظهرت بعد كي للضرورة قال ابن عصفور ان فيه ناصبة لا زائدة أظهرت للضرورة لأن كيما إذا لم تدخل عليها اللام كان الفعل بعدها منتصبا باضمار ان ولا يجوز اظهارها في فصيح الكلام اه وتقول جئت كي تكرمني فتحتمل كي هنا أن تكون تعليلية فتكون جارة والفعل بعدها منصوب بأن محذوفة وإن تكون مصدرية ناصبة وقبلها لام جر مقدرة. قال الأشموني ان جعلت كي جارة كانت أن مقدرة بعدها وان جعلت ناصبة كانت اللام مقدرة قبلها وما سبق من أن كي تكون حرف جر وناصبة هو مذهب سيبويه وجمهور البصريين وذهب الكوفيون إلى أنها ناصبة للفعل دائما وقد تكون اسما مختصرة من كيف كقوله :

كي يجنحون إلى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

وقد تكون بمعنى لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولك في السؤال عن علة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية كما في قوله :

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وقيل ما كافة وعلى أن المصدرية مضمرة نحو جئت كي تكرمني إذا

قدرت النصب بأن ولا يجوز اظهار أن بعدها وأما قوله كيما أن تغر وتخدعا فضرورة. وإذا فصل بين كي والفعل لم يبطل عملها خلافا للكسائي نحو جئت كي فيك أرغب والكسائي يجيزه بالرفع لا بالنصب قيل والصحيح أن الفصل بينها وبين الفعل لا يجوز في الاختيار.

وأما إذن فللنصب بها ثلاثة شروط :

(أحدها) أن تكون مصدرة فإن كانت غير مصدرة فلا تعمل شيئا في نحو قولك أنا إذا أكرمك لأنها معترضة بين المبتدأ والخبر.

(الثاني) أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت له إذن تصدق رفعت لأنك تريد بها الحال.

(والثالث) أن يكون الفعل معها إما متصلا كما تقدم وإما منفصلا بالقسم أو بلا النافية مثال المتصل إذن أكرمك ومثال المنفصل إذن والله أكرمك ومنه قول الشاعر :

إذن والله نرميهم بحرب   تشيب الطفل من قبل المشيب

ومثال المنفصل بلا إذن لا تفعل فلو فصل بغير ذلك لم يجز نصب الفعل كقولك إذا يا زيد أكرمك. وقال جماعة من النحويين إذا وقعت إذن بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان نحو وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا فإذا لا يؤتون الناس نقيرا والجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين إذا.

ومثال أن قوله تعالى والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يريد الله أن يتوب عليكم وقد تقترن بلا الناهية فتدغم نونها في لام لا وتبقى ناصبة كقوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة وقد يجوز إظهارها وإضمارها بعد اللام فالاضمار نحو وأمرنا لنسلم لرب العالمين والاظهار في أمرت لأن أكون من المسلمين فإذا تقدمها كان وجب اضمارها نحو

ما كان الله ليظلمهم لم يكن الله ليغفر لهم وتسمى هذه اللام لام الجحود وسماها بعضهم لام النفي. قال ابن هشام للام التي تضمر بعدها أن أربعة معان :

(أحدها) أن تكون للتعليل نحو وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس.

(الثاني) أن تكون للعاقبة وتسمى أيضا لام الصيرورة ولام المآل وهي التي يكـون ما بعدها نقيضا لمقتضى ما قبلها نحو فالتقطه آل عون ليكون لهم عدوا وحزنا فإن التقاطهم له إنما كان لرأفتهم عليه أنه صار عدوا لهم وحزنا.

(الثالث) أن تكون زائدة وهي الآتية بعد فعل متعد نحو يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت وأمرنا لنسلم لرب العالمين لأقسام الثلاثة يجوز لك فيها اظهار أن بعدها.

الرابعة) لام الجحود وهي الآتية بعد كون ماض منفي كقوله ا كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وما كان الله ليطلعكم يب وهذه يجب اضمار أن بعدها. وقد تأتي أن مفسرة وزائدة عب فالمفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه فأوحينا إليه أن أصنع الفلك وإذا أوحينا إلى الحواريين أن آمنوا رسولي وقولك كتبت إليه أن يفعل إذا أردت بأن معنى أي فهذه م الفعل بعدها لأنها تفسير لقولك كتبت فلا يجوز أن تنصب كما يجوز النصب لو صرحت بأي فإن قدرت معها الجار وهو الباء فهي مدرية ووجب عليك أن تنصب بها. والزائدة هي التالية للفظة لما و فلما أن جاء البشير والواقعة بين الكاف ومجرورها كقوله : كان ية تعطو إلى وارق السلم. التقدير كظبية في رواية الجر وروى برفع ـة على أنها خبر كأن المخففة من كأن المشددة وتعطو مضارع عطا تناول ووارق لغة في مورق فإنه يقال ورق الشجر وأورق والسلم

نوع من شجر البادية . وبين القسم ولو كقوله :

فاقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

وأجاز الأخفش اعمال الزائدة وبعضهم أهمل أن حملا على ما كقوله :

أن تقرآن علي أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

هذا مذهب البصريين وأما الكوفيون فهي عندهم مخففة من الثقيلة وكذلك تحسب مخففة من الثقيلة إذا تقدمها فعل بمعنى علم ونحوه فيكون الفعل ما بعدها مرفوعا نحو علمت أن يقوم التقدير علمت أنه يقوم ومنه قوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى والتقدير علم أنه سيكون فإما إذا تقدمها فعل بمعنى ظن فالرفع والنصب جائزان .

الدرس الثامن والخمسون
(في بقية النواصب)

من النواصب التي تنصب الفعل المضارع بتقدير أن حتى بشرط أن يكون ما بعدها مستقبلا بالنظر إلى ما قبلها سواء كان مستقبلا عند الإخبار أو لم يكن كقولك اليوم سرت أمس حتى أدخل البلد بالنصب إذ الغرض هو الاخبار عن الدخول المترقب عند ذلك السير من غير نظر إلى حصوله . وتكون بمعنى كي أي للسببية وهو الغالب نحو أسلمت حتى أدخل الجنة أي كي أدخل الجنة . وقد تكون بمعنى إلى أن أي بمعنى انتهاء الغاية نحو سرت حتى تغيب الشمس بمعنى إلى أن تغيب الشمس لأن السير ليس سببا لغيبوبة الشمس وإنما تضمر أن بعدها لكونها من حروف الجر وحرف الجر لا يدخل على الفعل فأضمر أن ليكون في تقدير الاسم . قال ابن هشام تضمر أن بعد حتى

واللام وكي التعليلية أما حتى فنحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى وعلامتها أن يحسن في موضعها إلى أن وليس النصب بحتى نفسها خلافا للكوفيين ولا يجوز اظهار أن بعدها في شعر ولا نثر وإذا لم يكن الفعل بعدها مستقبلا تعين الرفع وذلك كقولك سرت حتى أدخلها إذا قلت ذلك وأنتفي حالة الدخول ونحو مرض زيد حتى لايرجسونه فإن المعنى حتى حالة هذا المريض أنهم لا يرجونه ومن الـواضح فيه أنك تقول سألت عن هذه المسألة حتى لا أحتاج إلى السؤال عنها أي حتى أنني لا أحتاج إلى السؤال عنها وقد تجيء ابتدائية أي حرف تبتدأ معه الجمل أي تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية نحو :

فما زالت القتلى تمج دماءها   بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

قال في الكليات وندر مجيئها للاستثناء كقوله :

ليس العطاء من الفضول سماحة   حتى تجود وما لديك قليل

أي إلا أن تجود فقد تبين بهذا أن حتى تنصب الفعل وترفعه وتدخل الجملة الاسمية ويكون ما بعدها مرفوعا وقد تكون جارة كما سنبينه في حروف الجر ولهذا قال الفراء أموت وفي نفسي من حتى شيء وسيأتي مزيد بيان لها في فصل الحروف.

وأو وهي بمعنى حتى في قولك لألزمنك أو تقضيني ديني

لأستسهلن الصعب وأدرك المنى   فما انقادت الآمال إلا لصابر

وتكون بمعنى إلا أن كقولك لأخاصمنه أو يذعن لي وكقول الشاعر

وكنت إذا غمزت قناة قوم   كسرت كعوبها أو تستقيما

وذهب الكسائي إلى أن أو ناصبة بنفسها وذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين إلى أن الفعل انتصب بالمخالفة والصحيح أن النصب بأن مضمرة بعدها لأن أو حرف عطف فلا عمل لها ولكنها عطفت مصدرا مقدرا على مصدر متوهم ومن ثم لزم اضمار أن بعدها.

الدرس التاسع والخمسون
(في البنــاء)

البنـاء ضد الاعـراب وهـو لزوم الكلمة حالة واحدة من الفتح والضم والكسر والسكـون (فالمبني على السكون) المضارع المتصل بنـون الانـاث كقـوله تعالى والمطلقات يتربصن والوالدات يرضعن فيتربصن ويرضعن فعـلان مضـارعـان في موضـع رفع لخلوهما من النـاصب والجـازم ولكنهما لما اتصلا بنون النسوة بنيا على السكون (والثاني) الماضي المتصل بضمير مرفوع متحرك نحو ضربت وضربنا والأصل فيه ضرب بالفتح واحترزنا بتقييد الضمير بالمرفوع من ضمير النصب فإنه يتصل بالفعل ولا يغيره نحو ضربك زيد وضربنا زيد. ومن ذلك الأمر فيبنى على السكون في نحو اضرب وينوب عنه حذف النون في نحو اضربا واضربي واضربوا وحذف حرف العلة في نحو اغز وارم واخش.

(والمبني على الفتح) الماضي المجرد نحو ضرب وضربك والمضارع والمضارع الذي باشرته نون التوكيد نحو ليسجنن وليكونن وما ركب من الأعداد والظروف والأحوال والاعلام نحو احد عشر ونحو هو يأتينا صباح مساء وهو يأتينا يوم يوم أي يوما فيوما أي كل يوم وبعض القوم يسقط بين بين الأصل بين هؤلاء وبين هؤلاء وجارى بيت بيت وأصله بيتا لبيت أي ملاصقا والزمن المبهم المضاف إلى جملة والمراد بالمبهم ما لم يدل على وقت بعينه وذلك نحو الحين والوقت والساعة والـزمـان فهذا النوع يجوز إضافته إلى الجملة وحينئذ يجوز لك فيه الاعراب والبناء على الفتح كقوله :

على حين عاتبت المشيب على الصبى ... وقلت ألما أصح والشيب وازع

والأرجح البناء، ومن ذلك اسم لا النافية للجنس نحو لا رجل ولا رجال وتنوب عنه الياء في لا رجلين ولا قائمين والكسر في لا قائمات والفتح أرجح.

الدرس الستون
(في المبني على الكسر)

المبني على الكسر العلم المختوم بويه نحو سيبويه وعمرويه ونفطويه ونحو ذلك فليس فيه إلا الكسر وهو قول سيبويه والجمهور وزعم أبو عمرو الجرمي أنه يجوز فيه الكسر والاعراب وإعراب ما لا ينصرف.

وما كان اسما للفعل على وزن فعال بالفتح نحو نزال بمعنى أنزل وتراك بمعنى اترك ودراك بمعنى أدرك وحذار بمعنى احذر وبنو أسد يفتحونها لمناسبة الألف والفتحة التي قبلها. ومنها ما كان سبا للمؤنث وهذا النوع لا يستعمل إلا في النداء تقول يا خباث بمعنى يا خبيثة ويا دفار بمعنى يا منتنة ويا لكاع بمعنى يا لئيمة ومن كلام علي رضى الله عنه أتتشبهين بالحرائر يا لكاع.

ويجوز قياسا مطردا صوغ فعال هذا وفعال السابق مما اجتمع فيه ثلاثة شروط وهي أن يكون فعلا ثلاثيا تاما فيبنى من نزل نزال ومن ذهب ذهاب ومن كتب كتاب بمعنى أنزل وأذهب وأكتب ويقال من فسق وفجر وزنى وسرق يا فساق ويا فجار ويا زناء ويا سراق ولا يجوز صوغهما مما لا فعل له كاللصوصية ولا من دحرج واستخرج وانطلق لأنها زائدة على الثلاثي ولا من نحو كان وظل وبات لأنها ناقصة لا تامة. قلت حكى صاحب القاموس اللص بالفتح فعل الشيء في ستر وهو يوذن باستعمال الفعل. ومن ذلك ما كان علما على مؤنث مثل حذام وقطام ورقاش وسجاح اسم للمرأة الكاذبة التي ادعت النبوة وسكاب اسم لفرس وبنو تميم يعربونها اعراب ما لا ينصرف.

ومن المبني على الكسر أيضا لفظة أمس إذا أردت به اليوم الذي قبل يومك وللعرب فيه ثلاث لغات.

(إحداها) البناء على الكسر مطلقا وهي لغة أهل الحجاز فيقولون

ذهب أمس بما فيه واعتكفت أمس وعجبت من أمس قال الشاعر : ومضى بفصل قضائه أمس .

(والثانية)اعرابه اعراب ما لا ينصرف وهي لغة بعض بني تميم وعليها قوله :

لقد رأيت عجبا مذ أمسا عجائزا مثل السعالى خمسا
يا كلن ما في رحلهن همسا لا ترك الله لهن ضرسا

(والثالثة) اعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع خاصة وبناؤه على الكسر في حالتي النصب والجر وهي لغة جمهور بني تميم يقولون ذهب أمس فيضمسونه بغير تنوين واعتكفت أمس وعجبت من أمس فيكسرونه فيهما وإذا أريد بأمس يوم من الأيام الماضية أو كسرا أو دخلته ال أو أضيف اعرب باجماع تقول فعلت ذلك أمسا أي في يوم من الأيام الماضية قال الشاعر :

مرت بنا أول من أموس تميس فينا ميسة العروس

وتقول ما كان أطيب أمسنا وقال الله تعالى كأن لم تغن بالأمس .

الدرس الواحد والستون
(في المبني على الضم)

المبني على الضم أربعة أنواع :

(النوع الأول) ما قطع عن الاضافة لفظا لا معنى من الظروف المبهمة قبل وبعد وأول وأسماء الجهات نحو قدام وأمام وخلف وأخواتها كقوله تعالى للّه الأمر من قبل ومن بعد في قراءة السبعة بالضم التقدير من قبل الغلب ومن بعده فحذف المضاف إليه لفظا ونوى معناه فأستحق البناء على الضم ومثله قول الحماسي :

لعمرك ما أدري وإني لا وجل   على أينا تعدو المنية أول

وقولك لفظا للاحتراز من أن تقطع عنها لفظا ومعنى فإنها حينئذ تبقى على إعرابها كقولك أبدأ به أولا إذا أردت أبدأ متقدما ولم تتعرض للتقدم على شيء وكقول الشاعر :

فساغ لي الشراب وكنت قبلا   أكاد أغص بالماء الفرات

وقال آخر :

ونحن قتلنا الأسد أسد حنيفة   فما شربوا بعدا على لذة خمرا

وقرئ لله الأمر من قبل ومن بعد بالخفض والتنوين على إرادة النكرة وقطع النظر عن المضاف إليه .

(النوع الثاني) ما الحق بقبل وبعد من قولهم قبضت عشرة دراهم ليس غير والأصل ليس المقبوض غير ذلك فأضمر اسم ليس وحذف ما أضيفت إليه غير على الضم تشبيها لها بقبل وبعد لابهامها ومثله قولهم لا غير.

(النوع الثالث) ما الحق بقبل وبعد من عل المراد به مكان معين كقولك أخذت الشيء الفلاني من عل أي من فوق الدار قال الشاعر :

ولقد سددت عليه كل ثنية   وأتيت فوق بني كليب من عل

وتستعمل على مضافة أصلا ولو أردت بها علوا مجهولا غير معروف تعين الاعراب كقوله : كجلمود صخر حطه السيل من عل . أي من مكان عال .

(النوع الرابع) ما الحق بقبل وبعد من أي الموصولة وهي معربة في جميع حالاتها إلا في حالة واحدة فإنها تبنى على الضم وذلك إذا اجتمع فيها شرطان (أحدهما) أن تضاف (والثاني) أن يكون صدر صلتها ضميرا محذوفا وذلك كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ثم حرف عطف على جواب القسم كقوله تعالى

فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا واللام هي لام التوكيد التي يتلقى بها القسم مثلها في لنحشرنهم ولنحضرنهم وننـزع فعل مضارع مبني على الفتح لمباشرته نون التوكيد والفاعل ضمير مستتر والنون للتوكيد ومن كل جار ومجرور متعلق بنزع وشيعة مضاف إلى كل واو مفعول وهو موصول اسمي يحتاج إلى صلة وعائد والهاء والميم مضاف إليه وأشد خبر مبتدأ محذوف أي أيهم هو أشد والجملة من المبتدأ والخبر صلة لأي وعلى الرحمن متعلق بأشد وعتيا تمييز وهو مصدر عتا يعتو إذا استكبر وجاوز الحد. وكان الظاهر أن تفتح أي لأن اعراب المفعول النصب إلا أنها هنا مبنيّة على الضم لاضافتها إلى الهاء والميم وحذف صدر صلتها وهو المقدر بقولك هو.

ومن العرب من يعرب أيا في أحوالها كلها وقد قرأ هارون ومعاذ ويعقوب أيهم أشد بالنصب قال سيبويه وهي لغة جيدة. وقال الجرمي خرجت من الخندق يعني خندق البصرة حتى صرت إلى مكة فلم أسمع أحدا يقول اضرب أيهم قائم يعني كلهم ينصب ولا يضم.

ومن المبني على الضم المنادى المعين نحو يا زيد ويا رجل ويا رجال ويا جبال. وتنوب الألف عن الضمة في المثنى نحو يا زيدان يا رجالان والواو في جمع المذكر السالم نحو يا زيدون يا مسلمون فإذا كان المنادى مضافا أو شبيها بالمضاف أو نكرة غير معينة أعرب نصبا على المفعولية كما مر في باب النداء فلا يدخل في باب البناء.

الدرس الثاني والستون
(في المبنيّ من الحروف والمضمرات والموصولات وغير ذلك)

مثال المبنيّ من الحروف على السكون من وعن وهل وبل وقد ولم .

ومثال المبني منها على الكسر جير بمعنى نعم واللام والباء في قولك لزيد وبزيد .

ومثال المبني منها على الفتح ثم وإنّ ولعل وليت والمبني على الضم نحو منذ وسيأتي الكلام على حيث في فصل الحروف .

ومثال ما بني على السكون من أسماء الأفعال صه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف اللازم .

ومثال ما بني منها على الكسر إيه بمعنى امض في حديثك وقد تنون بالكسر .

ومثال الفتح آمين وفيها لغات أخرى .

ومثال ما بني على الضم هيت بمعنى تهيأت وقيل بمعنى هلم وقرئ بتثليث التاء .

ومثال ما بني من المضمرات على السكون قومي وقاما وقوموا .

ومثال ما بني منها على الكسر قمت للمخاطبة .

ومثال ما بني منها على الفتح قمت للمخاطب .

ومثال ما بني منها على الضم قمت للمتكلم .

ومثال ما بني على السكون من أسماء الاشارة ذا للمذكر وذي للمؤنث .

ومثال ما بني منها على الكسر هؤلاء .

ومثال ما بني منها على الفتح ثم إشارة إلى المكان البعيد .

ومثال ما بني منها على الضم ما حكاه قطرب من أن بعض العرب يقول هؤلاء بالضم .

ومثال ما بني على السكون من الموصولات الذي والتي ومن وما .

ومثال ما بني منها على الكسر الاء بالمد لغة في الأولى بمعنى الذّين .

ومثال ما بني منها على الفتح الذين .

ومثال ما بني منها على الضم ذات بمعنى التي وذلك في لغة طي حكى الفراء أنه سمع سائلا يقول في المسجد الجامع بالفضل ذو فضلكم الله به وبالكرامة ذات أكرمكم الله بها بضم ذات مع أنها صفة للكرامة أي أسألكم بالفضل .

ومثال المبني من أسماء الشرط والاستفهام على السكون من وما .

ومثال المبني منها على الفتح أنى وإيان وليس فيهما ما بني على كسر ولا ضم .

أما أي فإنها معربة فيهما مطلقا بإجماع مثال الاستفهامية في الرفع أيكم زادته هذه إيمانا ومثالها في النصب فأي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ومثالها في الخفض بأيكم المفتون وأي في هذه الآية مخفوضة لفظا مرفوعة محلا لأنها مبتدأ والباء زائدة والأصل أيكم المفتون وقد مر بيانها .

ومثال المبني من الظروف على السكون إذ وهي ظرف لما مضى وتأتي ظرفا لما يستقبل نحو فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم . ومثال المبني منها على الكسر أمس وقد مضى شرحه .

ومثال ما بني منها على الفتح الآن وهو اسم لزمان حضر جميعه أو بعضه فالأول كقوله تعالى الآن جئت بالحق أي الحق الواضح والثاني كقوله أيضا فمن يستمع الآن وقد تعرب كقول الشاعر :

كأنهما ملآن لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر

أصله كأنهما من الآن فحذف نون من لالتقائها ساكنة مع لام الآن

ولم يحركها الالتقاء الساكنين كما هو الغالب واعرب الآن فجره بالكسرة .

ومثال ما بني على الضم حيث وبعضهم يعربه وقرئ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالكسر فيحتمل الاعراب والبناء .

الدرس الثالث والستون
(في العــدد)

العدد في اللغة بمعنى المعدود كالقبض والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض . المراد به به الألفاظ التي يعد بها ومراتبه أربع أحاد وهي من الواحد إلى التسعة وعشرات وهي من العشرة إلى التسعين ومئات وهي من المائة إلى تسعمائة ثم ألف وجمع المائة مئات ومئون وألف مفردها زائدة وكان حقها أن تكتب بغير ألف مثل فئة وقد تخفف الهمزة كما في قول زرقاء اليمامة تم الحمام ميه وجمع الألف ألوف وآلاف . ثم إن مميز الثلاثة إلى العشرة يكون جمعا مجرورا نحو عندي ثلاثة رجال وعشرة كتب فإن كان اسم جنس أو اسم جمع جر بمن نحو فخذ أربعة من الطير ومررت بثلاثة من الرهط وقد يجر بالاضافة نحو وكان في المدينة تسعة رهط وفي الحديث ليس فيما دون خمسة ذود صدقة والصحيح قصره على السماع ويستثنى من ذلك أن يكون التمييز كلمة المائة فإنه يجب افرادها نحو ثلاثمائة ولا يجوز ثلث مئات ولا ثلث مئين إلا في الضرورة .

ويجب أن يكتب ثلاثمائة وستمائة موصولة وبعضهم يطردها إلى تسعمائة والمغاربة يكتبونها كلها منفصلة وكذلك يجب افراد مميز المائة والألف نحو عندي مائة درهم ومائتا ثوب وثلثمائة دينار وألف عبد وألفا أمة وثلاثة آلاف فرس وندر تمييز المائة بالجمع كقراءة حمزة والكسائي

ثلثمائة سنين وشذ تمييز المائة بمفرد منصوب كقوله إذا عاش الفتى مائتين عاما فلا يقاس عليه.

ثمّ إن المعتبر في العدد إنما هو تذكير الواحد وتأنيثه لا تذكير الجمع وتأنيثه فيقال ثلاثة حمامات لأن الحمام مذكر والبغداديون يقولون ثلاث حمامات فيعتبرون الجمع وقال الكسائي مررت بثلاث حمامات ورأيت ثلاث سجلات بغير هاء وإن كان الواحد مذكرا.

وينبغي اعتبار التأنيث في واحد المعدود تقول ثلاثة أشخص إذا قصدت نساء وثلاث أعين إذا قصدت رجالا لأن لفظ شخص مذكر ولفظ عين مؤنث هذا ما لم يتصل بالكلام ما يقوي المعنى كقوله : ثلاث شخوص كاعبان ومعصر. وتقول صمت خمسة تريد خمسة أيام وصمت خمسا تريد خمس ليالي ويجوز حذف التاء في المذكر ومنه واتبعه بست من شوال قلت هو من الحديث وأصله من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر.

الدرس الرابع والستون
(في تمييز العدد من أحد عشر
إلى المائة وفي المعطوف عليه)

العدد المركب وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر يبنى جزآه على الفتح نحو عندي أحد عشر رجلا وتسعة عشر عبدا إلا اثني عشر للمذكر واثنتي عشرة للمؤنث فإن الجزء الأول يعرب اعراب المثنى ويبقى الجزء الثاني على بنائه تقول عندي اثنا عشر رجلا واثنتا عشرة امرأة ورأيت اثني عشر رجلا واثنتي عشرة امرأة ولك في ثماني عشر اثبات الياء مع الفتحة أو السكون وحذفها مع كسر النون وقد تحذف ياؤها في الإفراد ويجعل اعرابها على النون كقوله :

لها ثنايا أربع حسان وأربع فثغرها ثمان

وهو مثل قراءة بعض القراء وله الجوار المنشئات . وإذا كان المعدود مذكرا ألحقت تاء التأنيث بالجزء الأول وحذفتها من الجزء الثاني نحو عندي ثلاثة عشر رجلا إلى تسعة عشر رجلا وتعكس في المعدود المؤنث نحو عندي ثلاث عشرة امرأة إلى تسع عشرة ماعدا أحد عشر للمذكر وإحدى عشرة للمؤنث فإن الجزءين من أحد عشر يعريان من علامة التأنيث نحو عندي أحد عشر رجلا والجزءين من إحدى عشرة يلزمانها نحو عندي إحدى عشرة امرأة.

(تنبيه) بنو تميم يكسرون شين عشرة مع المؤنث وبعضهم يفتحها وهو الأصل ولغة أهل الحجاز التسكين وهي اللغة الفصحى أما في التذكير فالشين مفتوحة وقد تسكن عين عشرة فيقال أحد عشرة وكذلك أخواته لتوالي الحركات وبها قرأ جعفر قوله تعالى أني رأيت أحد عشر كوكبا وقرأ هبيرة صاحب حفص اثنا عشر شهرا وفيها جمع بين ساكنين .

أما المعطوف في العدد فجائز أن يكون القليل أو الكثير تقول عندي مائة وخمسون نعجة أو خمسون ومائة نعجة وفي الحديث فذلك خمسون ومائة في اللسان وألف وخمسمائة في الميزان فجمع بينهما أما في التاريخ فالأشهر تقديم القليل على الكثير نحو سنة ست وثمانين ومائتين وألف وليس بواجب .

الدرس الخامس والستون
(في دخول ال على العدد وفي صوغ اسم فاعل منه)

إذا أدخلت الألف واللام في العدد فادخلهما فيه كله تقول ما فعلت الاحد عشر الألف الدرهم والبصريون يدخلونها في أوله فيقولون ما فعلت الأحد عشر ألف درهم. وعبارة العباب وتقول في تعريف الأحد الأحد عشر درهما والاحدى عشرة امرأة والأحد والعشرون رجلا والاحدى والعشرون امرأة وروى الكسائي الخمسة الأثواب وإذا أدخلت في العدد الألف فأدخل الألف واللام في العدد كله فتقول ما فعلت الأحد العشر الألف الدرهم وعن أبي زيد أن قوما يقولونها غير فصحاء والبصريون يدخلونها في أوله فيقولون ما فعلت الأحد عشر ألف درهم اه قال الحريري في درة الغواص ويقولون ما فعلت الثلاثة الأثواب فيعرفون الاسمين ويضيفون الأول منهما إلى الثاني والاختيار أن يعرف الأخير من كل عدد مضاف. قال الشارح هذا ليس بممنوع يدل عليه قوله والاختيار قال في التسهيل إذا قصد تعريف العدد فأدخل حرف التعريف على الأخير إنْ كان مضافا وعليهما شذوذا لا قياسا خلافا للكوفيين وهل يصح أن يقال الألف درهم بتعريف المضاف فقط حكى ابن عصفور جوازه وهو قبيح لاضافة المعرفة فيه للنكرة ومن ثم امتنع الحسن وجه ولكن ورد الخمسة أثواب وأجاز ابن كيسان المائة درهم والألف ثوب وورد في كلام البخاري وأتى بالألف دينار.

أما صوغ اسم فاعل من العدد فهو من ثان إلى عاشر وأما واحد فليس بوصف بل اسم وضع على ذلك من أول الأمر قلت هذه عبارة النحويين وفي كتب اللغة ما يشير إلى أنه وصف قال في القاموس وحد

كعلم وكرم يجد فيها وحادة ووحودة ووحودا ووحدا ووحدة وحدة بقي مفردا اه وتقول في مؤنثه واحدة وثانية إلى عاشرة.

وإذا ركب مع عشرة للمذكر ذكرت الجزئين نحو قرأت الجزء الحادي عشر وانثهما مع المؤنث نحو حفظت المقامة الحادية عشرة ولك في مثل حادي عشر وحادية عشرة وجهان :

(الأول) أن تعرب الجزء الأول وتبقى الثاني على بنائه حكاه ابن السكيت والكسائي ووجه اعرابه زوال التركيب وزعم بعضهم أنه يجوز بناؤهما.

(والثاني) أن تعربهما معا لزوال مقتضى البناء فيهما معا فيجري الأول على حسب العوامل ويجري الثاني بالاضافة. واعلم أن التمثيل بحادي عشر وحادية عشرة للايذان بأنهم استغنوا بهما عن واحد عشر وواحدة عشر وأما ما حكاه الكسائي من قول بعضهم واحد عشر فشاذ وإنما نبه به على الأصل.

قال في شرح الكافية ولا يستعمل القلب في واحد إلا مع عشرة أو عشرين وأخواته نحو الحادي والعشرون والحادية والعشرون ولا بد من اظهار الواو. ولم يذكروا في العشرين وبابه اسما مشتقا. وقال بعض أهل اللغة عشرن وثلثن إذا صار له عشرون أو ثلاثون وكذلك إلى التسعين واسم الفاعل من ذلك معشرن ومثلثن إلى متسعن.

الدرس السادس والستون
(في ذكر الحروف على وجه الاجمال)

الحروف على ثلاثة أقسام منها ما يختص بالاسم كحروف الجر ومنها ما يختص بالفعل كحروف الجزم ومنها ما هو مشترك بينهما كهل وبل وحروف العطف وهي على عدة أنواع منها حروف الجر والقسم

وحروف العطف وحروف النفي وحروف الايجاب وحروف الزيادة وحروف المصدر وحرفا التفسير وحروف التحضيض وحروف التوقع والردع وحروف الاستفهام وحروف الشرط وحروف الجزم وحروف التنبيه والحروف المشبهة بالفعل وحروف النداء وحروف الاستثناء وحرفا التنفيس.

أما حروف الجر فقد ذكرت في باب المخفوضات بالاجمال وشرحها فيما سيأتي وأما حروف القسم فهي أيضا داخلة في حروف الجر وهي الواو والباء والتاء فالواو تختص بالقسم الظاهر نحو والله والباء تدخل القسم الظاهر والمضمر نحو بالله وبك والتاء مختصة بلفظ الجلالة نحو تالله لأفعلن وحروف العطف الواو والفاء وثم وحتى وأو وأم ولا وبل ولكن وقد مرت في باب العطف وحروف النفي ما ولا ولم ولما ولن وحروف الايجاب نعم وبجل وبلى وأي وأجل وجير

وحروف الزيادة أن وإن وما ولا ومن والباء

وحروف المصدر ما وإن وأن مثال ما وضاقت عليهم الأرض بما رحبت ومثال أن أعجبني أن فعلت كذا وأن تفعل كذا ومثال أن بلغني أن زيدا قائم فالتقدير في الأول وضاقت عليهم الأرض برحبها وفي الثاني أعجبني فعلك وفي الثالث بلغني قيام زيد.

وحرفا التفسير أي نحو هذا عسجد أي ذهب وإن نحو إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه في التابوت وحرف التوقع قد إذا دخل على المضارع نحو قد تمطر وحرف الردع كلا ومعناها انته ولا تفعل كقوله تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا أي لا يطمع في ذلك.

وحرف التحضيض هلا وإلا نحو هلا أمنت وإلا صدقت ولولا ولو ما نحو لولا ضربت زيدا ولوما أكرمت عمرا.

وحروف الاستفهام هل والهمزة نحو هل قام زيد وهل زيد قائم

وأزيد قام وأقام زيد ومنها أيضا ما ومن وأي وكم وكيف وأين ومتى وأنى وإيان وحرفا الشرط أن ولو وعمل أن الجزم كما مر ولولا عمل لها كما سيأتي وحروف التنبيه إلا وأما وها.

والحروف المشبهة بالفعل إن وأخواتها وحروف النداء يا وأخواتها وحروف الاستثناء إلا وأخواتها وقد مرت وحرفا التنفيس السين وسوف نحو سيضرب وسوف يضرب وجميع ذلك يأتي شرحه بالتفصيل.

(تم الجزء الثاني في النحو ويليه الجزء الثالث)
(في حروف المعاني والظروف وغيرها)
(مرتبة على حروف المعجم)

(الجزء الثالث)

(في تفصيل العوامل من الحروف وغيرها مرتبة على حروف المعجم)

(حرف الألف)

والمراد به هنا الحرف الهاوي وفي بعض النسخ الهوائي وهو ما يمتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة وابن جني يرى أن هذا الحرف اسمه لا وأنه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وأنه لما لم يكن أن يلفظ به في أول اسمه كما فعل في أخواته إذ قيل صاد جيم توصل إليه باللام كما توصل إلى التلفظ بلام التعريف بالألف حين قيل في الابتداء الغلام وأن قول المعلمين لام ألف خطأ وقد ذكر للألف تسعة أوجه :

(أحدها) أن تكون ضمير الاثنين نحو قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر.

(الثاني) أن تكون علامة الاثنين كقوله :

ورمى وما رمتا يداه فصابني   سهم يعذب والسهام تريح

(الثالث) الكافة نحو :

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا   إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

وقيل للإشباع

(الرابع) أن تكون فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب.

(الخامس) أن تكون فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهذه واجبة.

(السادس) أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث أو المتعجب منه أو المندوب نحو يا يزيدا لآمل نيل عز ونحو يا عجبا لهذه الفليقة أي الداهية وقوله وقمت فيه بأمر الله يا عمرا.

(السابع) أن تكون بدلا من نون ساكنة وهي إما تنوين التوكيد نحو ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا أو تنوين المنصوب نحو رأيت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يعد منها الألف المبدلة من نون إذن ولا ألف التأنيث كألف حبلى ولا ألف الاطلاق كقوله من طلل كالا تحمى أنهجا ولا ألف الاشباع كقوله أعوذ بالله من العقراب ولا ألف أنا عند البصريين ولا ألف التصغير نحو ذيا

(أما الهمزة) فتكون حرفا ينادى به القريب كقوله :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل   وإن كنت قد أزمعت هجري فاجملي

وقيل إنها تكون للمتوسط وتكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحـو أزيد قائم إذا استفهمت عن تعيين المبتدأ وإن شئت أزيد أم عمرو قائم وإذا استفهمت عن تعيين الخبر قلت أقائم زيد أم قاعد وإن شئت أقائم أم قاعد زيد.

وقد تدخل على الفاء نحو أفمن كان على بينة من ربه وعلى الواو نحو أو لما أصابتكم مصيبة أو لم يسيروا في الأرض وعلى ثم نحو إثم إذا ما وقع آمنتم به ويجب هنا تقديمها على العاطف وأخواتها تتأخر عنه نحو وكيف تكفرون فأين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك إلا القوم الفاسقون فأي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين. وقد تخرج عن الاستفهام الحقيقي فترد لمعان :

(أحدها) التسوية ما أبالي أقمت أم قعدت.

(والثاني) الانكار الابطالي نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا.

(والثالث) الانكار التوبيخي نحو أتعبدون ما تنحتون.

(والرابع) التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر ثبوته عنده أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به تقـول في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أنت ضربت زيدا

وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه .
(والخامس) التهكم نحو أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا .
(والسادس) التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل
(والسابع) التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ويجوز حذفها سواء تقدمت على أم أم لم تتقدم فالأول كقول عمر بن أبي ربيعة :

فوالله ما أدرى وإن كنت داريا   بسبع رمين الجمر أم بثمان

أراد أبسبع ومثال الثاني كقول الكميت :

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب   وما لعب مني وذو الشيب يلعب

أراد أو ذو الشيب يلعب وقال المتنبي :

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا   والبين جار على ضعفي وما عدلا

والأصل أأحيا والواو للحال والأخفش يقيس ذلك في الاختيار عند أمن اللبس وقرأ ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم أم لم تنذرهم وستأتي له قراءة ثانية عند ذكر أم وقد يحذف معادلها كقول ابن ذؤيب الهذلي :

دعاني إليها القلب إني لأمره   سميع فما أدري أرشد طلابها

تقديره أم غي ولك أن تقول لا حاجة إلى تقدير المعادل لصحة قولك لا أدري هل رشد طلابها .
(آ) بالمد حرف لنداء البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره .
(الأبد) الدهر تقول لا آتيه أبد الأبد وأبد الآبدين كارضين وأبد الآبدين وأبد الأبدية وأبد الآباد وأبد الأبيد وأبد الدهر ولا يختص بالنفي ومنه المؤمنون في الجنة أبدا .
(الأجل) بفتح الهمزة وسكون الجيم مصدر أجل شرا إذا جناه استعمل أولا في تعليل الجنايات ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل تقول فعلته من أجلك ومن أجلاك ومن إجلالك بفتح الهمزة فيهن

وقد تكسر ومن جللك كما تقول فعلته من جزاك ومن جزائك ويخففان ومن جريرتك وأصل معنى جز مثل أجل .

(أجـل) بسكـون اللام حرف جواب مثل نعم فتكون تصديقا للمخبر وإعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد وأقام زيد واضرب زيدا وقيل إنها لا تجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل إنها تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة .

(أحد) في مفردات الراغب المستعمل في أحد الاثبات على ثلاثة أوجه :

(الأول) في المضموم إلى العشرات نحو أحد عشر وأحد وعشرين .

(والثاني) أن يستعمل مضافا أو مضافا إليه كقوله تعالى أما أحدكما فيسقى ربه خمرا .

(والثالث) أن يستعمل وصفا وليس ذلك إلا في وصف الباري تعالى نحو قل هو الله أحد وأصله وحد وفي الكليات لا يقع أحد في الاثبات إلا مع كل وقد يراد به جمع من الجنس الذي يدل عليه الكلام فمعنى لا نفرق بين أحد من رسله أي بين جمع من الرسل .

(إذن) قال الجمهور هي حرف والأصل في إذن أكرمك إذا جئتني أكـرمـك من غير تنـوين ثم حذفت الجملة وعـوض التنـوين عنهـا وأضمرت أن قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الأكثر وقد تتمحض للجواب من دون جزاء بدليل أنـه يقال أحبك فتقول إذن أظنك صادقا إذ لا مجازاة هنا اه واحكامها مرت في نواصب الفعل المضارع بما يغني عن المزيد .

(إذ) على أربعة أوجه .

(أحـدهـا) أن تكون اسما للزمن الماضي ولها أربعة استعمالات

(الأول) أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا (والثاني) أن تكون مفعولا به نحو واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم (والثالث) أن تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها فإذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه (والرابع) أن يكون مضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ تقول أكرمتني فأثنيت عليك يومئذ فاليوم صالح للاستغناء عنه لجواز أن تقول فأثنيت عليك إذ أكرمتني والمعنى واحد. وفي مثل قوله تعالى فانشقت السماء فهي يومئذ واهية الأصل فهي يوم إذ انشقت واهية أو غير صالح نحو بعد إذ هديتنا.

(والوجه الثاني) أن تكون للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث أخبارها.

(والثالث) أن تكون للتعليل كقولك ضربته إذ ساء.

(والرابع) أن تكون للمفاجأة وهي الواقعة بعد بين أو بينما كقوله : فبينما العسر إذ دارت مياسير. وهل هذه ظرف زمان أو مكان أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف مؤكد أي زائد أقوال وتقدير بينما أنا قائم إذ جاء عمرو بين أوقات قيامي ويلزم إذ الاضافة إلى جملة اسمية نحو واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو وإذ قال ربك للملائكة أو فعلية فعلها مضارع لفظا نحو وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت. وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد كقوله :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك افنانا

والتقدير إذ ذاك كذلك.

(إذ ما) تقدم ذكرها في عوامل الجزم.

(إذا) على وجهين :

(أحدهما) أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج إلى جواب لعدم تضمنها الشرط ولا تقع في الابتداء نحو خرجت فإذا الأسد بالباب ومنه فإذا هي حية تسعى وهي حرف عند الأخفش وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج ولم يقع الخبر بها في التنزيل إلا مصرحا به نحو فإذا هي حية فإذا هم خامدون فإذا هي بيضاء فإذا هم بالساهرة. وإذا قيل خرجت فإذا الأسد صح كونها عند المبرد خبرا أي فبالحضرة الأسد وصح أيضا كون الخبر محذوفا تقديره حاضر. وتقول خرجت فإذا زيد جالس أو جالسا فالرفع على الخبرية والنصب على الحالية.

(والثاني) أن تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معني الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون وقوله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابن ذؤيب :

والنفس راغبة إذا رغبتها　　وإذا ترد إلى قليل تقنع

وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو إذا السماء انشقت لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير إذ الأصل إذا انشقت السماء فحذف الفعل الرافع للفاعل المدلول عليه بالمفسر الواقع بعده خلافا للأخفش حيث قال إنه مبتدأ وظاهره أن الأخفش يقول بتعيين دخولها على المبتدأ وليس كذلك بل هو مجوز له بشرط أن يقع بعده فعل كما أجاز دخولها على الفعل. وأما من يقول بدخولها على الفعل فيقول بتعيين ذلك. قيل وقد تخرج إذا عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط فمثال خروجها عن الظرفية قوله تعالى حتى إذا جاءها زعم أبو الحسن ان إذا في محل جر بحتى وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولا في قوله عليه الصّلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها إني لأعلم إذا كنت

عني راضية وإذا كنت علي غضبى . والجمهور على أن إذا لا تخرج عن الـظرفية وإن حتى في نحو حتى إذا جاءها حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له .

ومثـال خروجهـا عن الاستقبـال ومجيئهـا للماضي كما جاءت إذ للمستقبل قوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها .

ومثـال مجيئهـا للحـال وذلـك بعد القسم نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى . ومثال خروجها عن الشرطية قوله تعالى والذين إذا أصـابهم البغي هم ينتصرون فإذا فيها ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل وأن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير . ولا تعمل إذا الجزم إلا في الضرورة كقوله :

استغن ما أغناك ربك بالغنى   وإذا تصبك خصاصة فتحمل

ولها استعمال آخر سيذكر في أي التفسيرية .

(أف) كلمة تضجر وفيها أربعون لغة وأفف تأفيفا وتأفف قالها كما في القاموس .

(ال) حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية .

فالعهـدية إمـا أن يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما أرسلنا فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعلامة هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها . أو معهودا ذهنيا نحو إذ هما في الغار ونحو إذ يبايعونك تحت الشجرة . أو معهودا حضوريا نحو جاءني هذا الرجل .

والجنسية إما لاستغراق الأفراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما أي الكامل في هذه الصفة . أو لتعريف الماهية نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك لا أتزوج النساء أو لا ألبس الثياب

وبعضهم يقول في هذه إنّها لتعريف العهد. قال بن مالك ويلحق بالعهد ما يسميه المتكلمون تعريف الماهية كقول القائل اشتر اللحم فإن قائل هذا لما كان يخاطب من هو معتاد لقضاء حاجته صار ما يبعثه لأجله معهودا بالعلم فهو كالمذكور المشاهد. وقد تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فاللازمة كالتي في الأسماء الموصولة وكالواقعة في الاعلام كالنضر والنعمان واللات والعزى. وغير اللازمة الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح أصله كحارث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع ألا ترى أنه لا يقال ذلك في مثل محمد وأحمد ومعروف.

وأجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير وخرجوا على ذلك فإن الجنة هي المأوى ونحو ضرب زيد الظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له والظهر والبطن منه.

وقد تأتي بمعنى هل وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وذلك من ابدال الخفيف بالثقيل كما في ال عند سيبويه.

(ألا) بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة أوجه :

(أحدها) أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا إنّهم هم السفهاء إلا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق كما مر في قوله تعالى أليس ذلك بقادر الآية ويتعين كسر أن بعد ألا ويجوز الفتح والكسر بعد إما.

(والثاني) التوبيخ والانكار كقوله :

ألا طعان إلا فرسان عادية   ألا تجشؤكم حول التنانير

وقوله :

ألا رعواء لمن ولت شبيبته   وأذنت بمشيب بعده هرم

(والثالث) التمني كقوله :

إلا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات

نصب يرأب لأنه جواب تمن مقرون بالفاء ومعنى يرأب يصلح وأثأت أي أفسدت.

(والرابع) الاستفهام عن النفي كقوله.

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي

وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية. وتعمل عملا لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بأنها لا خبر لها فيكون قول مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير.

(والخامس) العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء لكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص إلا هذه بالجملة الفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم إلا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل.

ألا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت

والتقدير عنده ألا تروني رجلا هذه صفته فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه والمحصلة المرأة التي تحصل المعدن أي تخلصه من التراب وتبيت من بات الناقصة وقال يونس ألا هنا للتمني ونون الاسم للضرورة.

(ألّا) بفتح الهمزة وتشديد اللام حرف تحضيض مختص بالجملة الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض وهي تشمل المضارع نحو ألا تصلي أي صل ولابد والماضي نحو ألّا صلّيت فهي حينئذ للتوبيخ وليس من ألّا هذه التي في قوله تعالى ألا تعلو على بل هذه كلمتان إن الناصبة ولا النافية ويحتمل أن تكون أن المفسرة ولا الناهية.

(إلا) بالكسر والتشديد على أربعة أوجه :

(أحدها) الاستثناء نحو فشربوا منه إلا قليلا ونحو ما فعلوه إلا

قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية على أنه بدل بعض من كل عند البصريين وعند الكوفيين على أنه معطوف على المستثنى وإلا حرف عطف.

(الثاني) أن تكون بمنزلة غير نحو لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز في إلا هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك مرادا وزعم المبرد أن إلا في الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل. وتفارق إلا هذه غير من وجهين (أحدهما) أنه لا يجوز حذف موصوفها فلا يقال جاءني إلا زيد ويقال جاءني غير زيد (والثاني) أنه لا يوصف بها في مثل قولك عندي درهم إلا جيد ويجوز درهم غير جيد.

(الوجه الثالث) أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم وقوله أيضا عز وجل لا يخاف لدى المرسلون إلا من ظلم أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع.

(الرابع) أن تكون زائدة وحمل عليه ابن مالك : أرى الدهر إلا مجنونا بأهله. والمحفوظ وما الدهر قلت ذكر أبو البقاء أن إلا تكون استدراكية في مثل قولك هذا الكتاب وإن صغر حجمه إلا أن فوائده كثيرة. وليس من أقسام إلا التي في نحو إلا تنصروه فقد نصره الله وإنما هذه كلمتان إن الشرطية ولا النافية ومن العجب أن ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل من أقسام إلا هذه عبارة ابن هشام بحروفها ورد عليه الدسوقي ما ذكره قال فإن ابن مالك لم يقل ذلك.

ثم أني لم أظفر في هذا الموضع من المغني بشرح لقولهم سألتك بالله إلا فعلت والتقدير سألتك بالله لا تفعل شيئا إلا فعلك كذا أو ما أسألك

إلا فعلك كذا وما أسألك إلا فعلك كذا ويقال أيضا سألتك بالله إلا ما فعلت فتكون ما مصدرية وسيأتي نظيره في لما .

(الآن) اسم للوقت الذي أنت فيه وهو ظرف غير متمكن وقع معرفة ولم تدخل عليه الألف واللام للتعريف لأنه ليس له ما يشركه وربما فتحوا منه اللام وحذفوا الهمزتين وأنشد الأخفش :

وقد كنت تخفي حب سمراء حقبة   فبح لأن منها بالذي أنت بائح

وآن لك أن تفعل حان :

(ألون) بضم الهمزة واللام قال في القاموس قبل مادة أم ل ألون بالضم بمعنى ذوو ولا يفرد له واحد ولا يكون إلا مضافا نحو أولو الأمر كأن واحده ال مخففة ألا ترى أنه في الرفع واو وفي النصب والجر ياء .

وقال في باب الحروف الو جمع لا واحد له من لفظه وقيل اسم جمع واحده ذو وإلات للاناث وتدخله هاء التنبيه نحو هؤلاء وكاف الخطاب نحو أولئك وأولالك وإلاك بالتشديد لغة وقال الجوهري وأما أولو فجمع لا واحد له من لفظه واحده ذو وإلات للاناث واحدتها ذات تقول أولو الألباب وأولات الأحمال إلى أن قال قال الكسائي من قال أولئك فواحده ذلك ومن قال أولاك فواحده ذاك وأولالك مثل أولئك .

(إلى) حرف جر له ستة معان :

(أحدها) انتهاء الغاية والمراد أنها تدل على بلوغ آخر الشيء المتلبس به الفعل وليس المراد بالانتهاء الآخر وإلا لأفاد أنها تدل على آخر الآخر ولا معنى له وقد تكون الغاية زمانية نحو أتموا الصيام إلى الليل أو مكانية نحو من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى والأكثر أن لا يدخل ما بعدها فيما قبلها .

(والثاني) المعية وذلك إذا ضممت شيئا إلى شيء وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري إلى الله وقولهم الذود

إلى الذود بل والمعنى إذا جمع القليل إلى مثله صار كثيرا ولا يجوز إلى زيد مال تريد مع زيد مال.

(والثالث) مرادفة اللام نحو الأمر إليك وقيل لانتهاء الغاية أي منته إليك ويقولون أحمد الله إليك سبحانه أي أنهى حمده إليك.

(والرابع) موافقة في قال ابن مالك ويمكن أن يكون منه ليجمعنكم إلى يوم القيامة وقال ابن عصفور ولو صح مجيء إلى بمعنى في لجاز زيد إلى الكوفة.

(والخامس) موافقة من كقوله : فلا يروى إلى ابن احمرا. أي مني

(والسادس) موافقة عند كقوله : أشهى إلي من الرحيق السلسل.

(أم) تأتي على أربعة أوجه :

(أحدها) أن تكون متصلة وهي إما أن يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو سواء علينا أجزعنا أم صبرنا والجمهور على أنها عاطفة وقال أبو عبيدة هي بمعنى الهمزة فإذا قلت أقام زيد أم عمرو فالمعنى أعمرو قام. وزعم ابن كيسان أن أصل أم أو وقلبت الواو ميما ورده أبو حيان بأنها دعوى بلا دليل. وأما أن يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد في الدار أم عمرو وإنما سميت في النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يُسْتَغْنَى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها الهمزة في إفادة التسوية.

ثم إن أم الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لأن المعنى معها ليس على الاستفهام وليست أم المعادلة لهمزة الاستفهام كذلك لأن الاستفهام معها على حقيقته فإذا سألت بها لزم الجواب بالتعيين لأنها سؤال عنه فإذا قيل زيد عندك أم عمرو قيل في الجواب زيد أو عمرو ولا يقال لا أو نعم. وإذا كانت الهمزة للتسوية لم يجز العطف

بأو قياسا وإنما يعطف بأم. وقد أولع الفقهاء بأن يقولوا سواء كذا أو كذا وهو نظير قولهم يجب أقل الأمرين من كذا وكذا والصواب العطف في الأول بأم وفي الثاني بأو وفي الصحاح سواء عَلَيَّ قمت أو قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو. وفي كامل الهذلي أن ابن محيصن قرأ أو لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان هذه عبارة المغنى. قال الشارح اعلم أن السيرافي قال في شرح الكتاب (أي كتاب سيبويه) وسواء إذا دخلت بعدها ألف الاستفهام لزمت أم بعدها كقولك سواء عَلَيَّ أقمت أم قعدت وإذا كان بعد سواء فعلان لغير استفهام عطف أحدهما على الآخر بأو كقولك سواء على قمت أو قعدت انتهى كلامه وهو نص صريح يقضي بصحة قول الفقهاء وغيرهم سواء كان كذا أو كذا وبصحة التركيب الواقع في الصحاح وقراءة ابن محيصن فجميع ما ذكره لا شذوذ فيه في العربية فإن قلت سواء عَلَيَّ قمت أو قعدت فتقديره إن قمت أو قعدت فهما عَلَيَّ سواء اه. وإن كانت الهمزة للاستفهام جاز العطف بأو قياسا كما مر في أزيد عندك أو عمرو وكان الجواب بلا أو نعم لأنه إذا قيل لك أزيد عندك أو عمرو فالمعنى أحدهما عندك أم لا وإن أجبت بالتعيين صح أيضا. وسمع حذف أم المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي :

دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها

تقديره أم غي كذا قالوا ويجوز أن تجعل الهمزة لطلب التصديق كهل فلا يقدر المعادل حينئذ وكذلك سمع حذف الهمزة للضرورة كقوله : شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر. والأصل أشعيب.

الوجه الثاني من أوجه أم أن تكون منقطعة فتكون مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه. ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها فإن الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي.

ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور وإنما سميت منقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلهـا فكـل منهـما كلام مستقل لا ارتباط لأحدهما بالآخر ومعناها الاضراب ولهذا دخلت على هل في قوله تعالى أم هل تستوي الظلمات والنور لأن الاستفهام لا يدخل على الاستفهام . وزعم أبو عبيدة أنها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الأخطل .

كذبتك عينك أم رأيت بواسط   غلس الظلام من الرباب خيالا

إن المعنى هل رأيت . ونقل ابن السجري عن جميع البصريين أنها أبدا بمعنى بل والهمزة جميعا وأن الكوفيين خالفوهم في ذلك .

(الوجه الثالث) أن تقع زائدة ذكره أبو زيد وقال في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنـا خيـر أن التقـديـر أفـلا تبصـرون أنـا خيـر وتظهـر الزيادة في قول ساعدة بن جؤية :

ياليت شعري ولا منجي من الهرم   أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

(الوجه الرابع) أن تكون للتعريف نقلت عن طي وعن حمير وانشدوا :

ذاك خليلي وذو يواصلني   يرمي ورائي بأمسهم وامسلمه

قولـه ذو بمعنى الـذي والسلمة بفتح السين وكسر اللام واحدة السلام بكسر السين وهي الحجارة وفي الحديث ليس من أمبر أمصيام في سفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل إنّ هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها نحو غلام وكتاب بخلاف ناس ولباس والحروف التي لا تدغم معها لام التعريف تسمى قرية يجمعها ابغ حجك وخف عقيمه وباقي الحروف شمسية .

(أما) بالفتح والتخفيف على وجهين :

(أحـدهـا) أن تكـون حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر بعدها

القسم كقوله :

أما والذي أبكي وأضحك والذي   أمات وأحيا والذي أمره الأمر

وقد تبدل همزتها هاء أو عينا قبل القسم وتكسر أن بعدها كما تكسر بعد إلا نحو أما أن زيدا قائم .

(والثاني) أن تكون بمعنى حقا أو أحقا والمثال المذكور صالح لها وهذه تفتح بعدها أن كما تفتح بعد حقا وهي عند ابن خروف حرف. وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو أن تكون حرف عرض بمنزلة إلا فتختص بالفعل نحو أما تقوم أما تقعد وقد يدعي في ذلك أن الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والما وأن ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله :

ما ترى الدهر قد أباد معدا   وأباد السراة من عدنان

(أما) بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد وقد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن أبي ربيعة :

رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت   فيضحي وأما بالعشي فيخصر

عارضت أي صارت في وسط السماء وضحى برز للضحاء وخصر برد يعني أنه لا ثياب له أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون الآية فإن قلت قد استغني عنها في قوله :

فأما القتال لا قتال لديكم   ولكن سيرا في عراض المناكب

قلت هو ضرورة فإن قلت فقد حذفت في التنزيل أيضا في قوله تعالى فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم قلت الأصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا .

وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب أما لا تحذف في غير الضرورة

أصلا وأن الجواب في الآية فذوقوا العذاب والأصل فيقال لهم فذوقوا العذاب .

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما مر ومن ذلك أما السفينة فكانت لمساكين وأما الغلام وأما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها نحو فأما الذين آمنوا به واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل أي وأما الذين كفروا فلهم كذا وكذا .

وقد تأتي لغير تفصيل أصلا كقولك أما زيد فمنطلق . وأما التوكيد فقد نص عليه الزمخشري فإنه قال فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت وأما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب .

وليس من أقسام أما التي في قوله تعالى أماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذو نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي أم المنقطعة وما الاستفهامية فأدغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي أن المصدرية وما المزيدة والأصل لأن كنت فحذف الجار وكان فانفصل الضمير وجيء بما عوضا من كان وأدغمت الميم في النون للتقارب .

(إما) بكسر الهمزة وتشديد النون وقد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء مع فتح الهمزة وكسرها وهي مركبة عند سيبويه من أن وما ولها خمسة معان :

(أحدها) الشك نحو جاءني إما زيد وإما عمرو وإذا لم تعلم من جاء منهما وقال أبو عبيدة أن إما الثانية في هذا المثال عاطفة عند أكثرهم وزعم غيره أنها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها الواو العاطفة غالبا ومن غير الغالب قوله :

يا ليتما أمنا شالت نعامتها   أيما إلى جنة أيما إلى نار

وقوله شالت نعامتها كناية عن الموت .

(والثاني) الابهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم .

(والثالث) التخيير نحو إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا أما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى وعلم من ذلك أنها تستعمل مع أن المصدرية وبدونها .

(والرابع) الاباحة نحو تعلم إمَّا فقها وإمَّا نحوا ونازع في اثبات هذا المعنى جماعة مع اثباتهم إياه لأو.

(والخامس) التفصيل نحو إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا وانتصابهما على هذا الحال المقدرة من ضمير هديناه الثاني الواقع مفعولا . قال الشارح وزاد أبو حيان معنى سادسا وهو إيجاب أحد الشّيئين في وقت دون آخر كقولك للشجاع إنما أنت إما طعن وإما ضرب أي تارة كذا وتارة كذا . وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت وكقول المثقب العبدي :

فإما أن تكون أخي بصدق   فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني   عـدوا أتقيـك وتتقينـي

وقد يستغنى عن الأولى لفظا كقوله :

تلم بدار قد تقادم عهدها   وإما بأموات الم خيالها

أي إما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم وإما يقعد كما يجوز أو يقعد .

(تنبيه) ليس من أقسام إما التي في قوله تعالى فإما ترين من البشر أحدا بل هذه إن الشرطية وما الزائدة .

(امس) تقدم ذكرها في المبنّي على الكسر.

(ان) إن الشرطية مر تفصيلها في الجوازم فراجعها هناك .

(ان) بفتح الهمزة وبسكون النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين :

(أحدهما) ضمير المتكلم في قول بعضهم إن فعلت أي أنا فعلت والأكثر على فتح النون وعلى الاتيان بالألف بعدها .

(والثاني) ضمير المخاطب في قولك أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن على قول الجمهور أن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب .

وذهب الفـراء إلى أن أنت بكماله اسم والتاء من نفس الكلمة .

والحرف على ثلاثة أوجه :

(أحدها) أن يكون حرفا مصدريا ناصبا للفعل المضارع أحدهما في الابتداء فيكـون في موضع رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وأن تصبروا خير لكم وأن تعفوا أقرب للتقوى .

(والثاني) أن يكون في موضع نصب نحو نخشى أن تصيبنا دائرة .

(والثالث) أن يكون في موضع خفض نحو وأوذينا من قبل أن تأتينا .

وذكـــر بعض الكـوفيين وأبـو عبيدة أن بعض العـرب يجزم بأن وانشدوا . تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب . وقوله : أحاذر أن تعلم بها فتردها . وقيل في هذا أنه سكن للضرورة وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة وقول الشاعر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

وزعم الكوفيون أن إن هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعـل والصواب قول البصريين إنها إن الناصبة أهملت حملا على أختها ما المصدرية . وقد تكون مخففة من الثقيلة نحو أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا علم أن سيكون وحسبوا أن لا تكون فيمن رفع تكون

وقوله :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا   ابشر بطول سلامة يا مربع

وشرط اسمها أن يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله :

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني   طلاقك لم أبخل وأنت صديق

وهو مختص بالضرورة على الأصح . وقد تكون مفسرة بمنزلة أي نحو فأوحينا إليه أن أصنع الفلك ويشترط فيها أن تكون مسبوقة بجملة فيها معنى القول ويدخل فيه الكتابة نحو كتبت إليه أن أفعل والنداء نحو ونودوا أن تلكم الجنة . وقال الفخر الرازي إنّ في قوله تعالى وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا مصدرية فإن الوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وهو رد على الزمخشري حيث زعم ذلك . وقد يقال إنّ الالهام في معنى القول لأن المقصود من القول الاعلام والالهام يتضمنه فإذا تقدمها حرف القول لم يجز أن تكون مفسرة فلا يقال قلت له أن أفعل . وفي شرح الجمل لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر وهو حسن وعلى هذا فيقال في هذا الضابط أن لا يكون فيها حروف القول إلا والقول مؤول بغيره . وإذا دخل عليها جار كانت مصدرية لا تفسيرية نحو كتبت إليه بأن أفعل وإذا ولي أن التفسيرية مضارع مقترن بلا نحو أشرت إليه أن لا يفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فإن مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية لا عمل لها وإن مصدرية فإن فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب . وقد تكون إن زائدة في أربعة مواضع :

(أحدها) وهو الأكثر أن تقع بعد لما الحينية نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم .

(والثاني) أن تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم   لكان لكم يوم من الشر مظلم

أو متروكا كقوله . أما والله إن لو كنت حرا   وما بالحر أ: ت ولا العتيق .

(والثالث) وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله كان ظبية تعطو إلى وارق السلم في رواية من جر الظبية .

(والرابع) بعد إذا كقوله :

فامهله حتى إذا أن كأنه   معاطى يد في لجة البحر غامر

غامر هنا فسروه بالمغمور كماء دافق بمعنى مدفوق . وزعم الأخفش أنها تزاد في غير ذلك وأنها تنصب المضارع ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد وقد ذكر لأن معان أخرى (أحدها) الشرطية كان المكسورة وإليه ذهب الكوفيون وقرئ بالوجهين في قوله تعالى أن تضل إحداهما أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين وكقوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزنا (الثاني) النفي كان المكسورة أيضا قال بعضهم في أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم (الثالث) معنى إذ كما تقدم عن بعضهم في أن المكسورة قاله بعضهم في بل عجبوا أن جاءهم وفي أتغضب أن أذنا قتيبة حزنا (الرابع) أن تكون بمعنى لئلا نحو ليبين الله لكم أن تضلوا وقوله :

نزلتم منزل الأضياف منا   فعجلنا القرى أن تشتمونا

والصواب أنها هنا مصدرية والأصل كراهة أن تضلوا ومخافة أن تشتمونا وهو قول البصريين .

(أن) الشرطية تقدم تفصيلها في عوامل الجزم .

(إن) بكسر الهمزة وتشديد النون وفتحها على وجهين :

(أحدهما) أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تنصبهما في لغة كقوله :

إذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن   خطاك سراعا أن حراسنا أسدا

وفي الحديث أن قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وأن الخبر محذوف أي تلقاهم أسدا ويصح أن يكون المنصوب مفعولا لفعل محذوف أي يشبهون أسدا والحديث على أن القعر مصدر قعرت البئر إذا بلغت قعرها وسبعين ظرف أي أن بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما . وقد يرفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عليه الصلاة والسلام من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون الأصل أنه أي الشأن كما قال الشاعر :

إن من يدخل الكنيسة يوما   يلق فيها جاذرا وظباء

وإنما لم تجعل من اسمها لأنها شرطية بدليل جزمها الفعلين . وقد تخفف إن فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين أنها لا تخفف وأنه إذا قيل إن زيد لمنطلق فإن نافية واللام بمعنى إلا ويرده أن منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه أن عمرا لمنطلق .

(الثاني) أن تكون حرف جواب بمعنى أن خلافا لأبي عبيدة واستدل المثبتون بقول ابن الزبير رضي الله عنهما لمن قال له لعن الله ناقة حملتني إليك إن وراكبها أي نعم ولعن أيضا راكبها وحمل المبرد على ذلك قراءة من قرأ أن هذان لساحران وحكى بعضهم أن أبا علي الفارسي رده بأ ما قبل أن المذكورة لا يقتضي أن يكون جوابه نعم إذ لا يصبح أن يكون جوابا لقول موسى عليه السلام ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ولا يكون جوابالقوله : فتنازعوا أمرهم بينهم وهو كلام حسن . وقد تأتي أن مركبة من أن النافية وأن بمعنى أنا كقول بعضهم أن قائم والأصل أن أنا قائم .

(أنّ) المفتوحة المشددة على وجهين :

(أحدهما) أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والأصح أنها فرع عن أن المكسورة وإذا كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني أنك تنطلق أو أنك منطلق بلغني

انطلاقك ومنه بلغني أنك في الدار أي بلغني استقرارك وإن كان جامداً قدر بالكون نحو بلغني أن هذا زيد أي بلغني كون هذا زيداً وإن شئت بلغني أن هذا كائن زيداً ومعناهما واحد.

(الثاني) أن تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً وقراءة بعضهم وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون قال الشارح لا يتم الاستدلال بقوله أن بمعنى لعل في قوله أنك تشتري لنا شيئاً إلا إذا ثبت أن العربي المتكلم بهذا الكلام قصد الترجي وإلا فاللفظ محتمل لارادة التعليل على حذف اللام أي لأنك تشتري.

(آنفا) قريبا أو هذه الساعة أو أول وقت كنا فيه من قولهم أنف الشيء لما يتقدم منه والمد فيه أشهر من القصر.

(اهل) فلان أهل لكذا أي جدير به وكذلك مستأهل له وهو عربي فصيح خلافاً لمن أنكره كما في شرح درة الغواص للعلامة الخفاجي.

(أهلا وسهلا) منصوب بفعل محذوف أي صادفت أهلا وسهلا.

(أو) حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر.

(أحدها) الشك من جهة المتكلم نحو لبثنا يوما أو بعض يوم.

(الثاني) الابهام وهو اخفاء المتكلم مراده على السامع نحو أنا أو إياكم لعلي هدى أو في ضلال مبين وقول الشاعر:

نحن أو أنتم الالى ألفوا الحق   فبعداً للمبطلين وسحقا.

(الثالث) التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو أختها وخذ من مالي درهما أو دينارا.

(الرابع) الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء أو الزهاد. وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل

الجميع نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تفعل أحدهما فأيهما فعله فهو أحدهما وعارض التمني فيه وقال أبو البقاء في الكليات وقد تكون أو بمعنى ولا إذا دخلت بين نفيين كقوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ اه. وذكر ابن مالك أن أكثر ورود أو للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب.

(الخامس) الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة :

وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها

وقيل أو فيه للابهام وقول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر

قال ابن هشام والذي رأيته في ديوانه إذ كانت وبقول النابغة :

قالت إلا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

قولها فقدي أي حسبي ويروي ونصفه.

(السادس) الاضراب كبل وعن سيبويه إجازة ذلك بشرطين تقدم نفي أو نهي وإعادة العامل نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد أو لا يقم عمرو. وقال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان تأتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير :

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

واختلف في وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال.

(السابع) التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف واستعمال الواو للتقسيم أجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف.

(الثامن) أن تكون بمعنى إلا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع

بعدها بإضمار أن كقولهم لأضربنه أو يتوب وقوله :

وكنت إذا غمزت قناة قوم   كسرت كعوبها أو تستقيما

(التاسع) أن تكون بمعنى إلى وهذه أيضا ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة نحو لألزمنك أو تقضيني ديني وقوله . لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى .

(العاشر) التقريب نحو ما أدرى أسلم أو ودع قاله الحريري وغيره .

(الحادي عشر) الشرطية نحو لأضربنه عاش أو مات أي إن عاش بعد الضرب أو مات ومثله لآتينك أعطيتني أو حرمتني قاله ابن الشجري .

(الثاني عشر) التبغيض نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى والضمير في قالوا لليهود والنصارى فاليهود قالوا للنصارى كونوا هودا والنصارى قالوا لليهود كونوا نصارى فالتبغيض دل عليه أو والتحقق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء وهو الذي قاله المتقدمون .

وقد تخرج إلى معنى بل وإلى معنى الواو وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها أي من قران المقام وذلك كقولهم ما أدرى أسلم أو ودع فإن التقريب مستفاد من اثبات اشتباه التسليم بالتوديع إذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع أو مستبعد .

(أوه) كجير وحيث وأين و أو بحذف الهاء مع التشديد وآه كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع .

(أي) بالفتح والسكون على وجهين :

(أحدهما) حرف لنداء القريب أو البعيد أو المتوسط على خلاف في ذلك . وفي الحديث أي رب وقد تمد ألفها .

(والثاني) حرف تفسير تقول عندي عسجد أي ذهب وغضنفر أي أسد وقد تقع تفسيرا للجمل أيضا كقوله :

وترميني بالطرف أي أنت مذنب وتقلينني لكن إياك لا أقلي

وإذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت بإذا مكان أي فتحت التاء فتقول إذا سألته.

(أيا) اسم مبهم يتصل به جميع المضمرات المنصوبة نحو إياه وإياك وإياي ولا موضع لها من الاعراب فهي كالكاف في ذلك فيكون أيا الاسم وما بعدها للخطاب وقد صارا كالشيء الواحد. وقال بعض النحويين أن أيا مضافا إلى ما بعده وعليه إذا بلغ الرجل الستين فإياه ويا الشواب.

(إي) بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع إلا قبل القسم نحو قل إي وربي أنه لحق وإذا قيل أي والله ثم أسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الأول فيلتقي ساكنان على غير حدهما لكن أجازوه قياسا على ها الله.

(أيضا) قال في الكليات أيضا مصدر آض ولا يستعمل إلا مع شيئين بينهما توافق ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر نحو زرته وكلمته أيضا. وفي الصحاح وإذا قال لك فعلت ذلك أيضا قلت قد أكثرت من أيض ودعني من أيض وآض كذا أي صار.

(ايه) بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة كلمة استزادة واستنطاق وايه باسكان الهاء زجر وأيها بالنصب والفتح أمر بالسكوت. وفي الكليات تقول إيه حدثنا استزدته وإيه كف عنا إذا أردته أن يقطعه اه وايهان وتكسر نونها وإيها وايهات لغات في هيهات وإيهك بمعنى ويهك.

(إي) بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة أوجه :

(أحدها) الشرط نحو أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى فأيا شرطية معمولة لتدعوا وعاملة فيه الجزم وعلامة جزمه حذف النون والفاء

رابطة للجواب .

(والثاني) الاستفهام نحو أيكم زادته هذه إيمانا وقد يراد بالاستفهام أحيانا النفي كقولك لمن ادعى أنه أكرمك أي يوم أكرمتني ومنه قول المتنبي :

أي يوم سررتني بوصال   لم ترعني ثلاثة بصدود

وقد تخفف كقوله :

تنظرت نصرا والسماكين أيهما   على من الغيث استهلت مواطر

(والثالث) أن تكون موصولا نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد التقدير لننزعن الذي هو أشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لأنهم يرون أن أيا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية . وقال الزجاج ما تبين لي أن سيبويه غلط إلا في موضعين هذا أحدهما فإنه يسلم أنها تعرب إذا أفردت فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت وقد مر في باب البناء ما قاله الجرمي . وزعم ثعلب أن أيا لا تكون موصولة أصلا وقال لم يسمع أيهم فاضل جاءني بمعنى الذي هو فاضل جاءني ورد بأن عدم سماع ذلك ينتج عدم كون الموصولة مبتدأ ولا ينتج نفي الموصولة من أصلها .

(والرابع) أن تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بزيد أي رجل . وتقول في المعرفة هذا زيد أيما رجل فتنصب أيا على الحال وهذه أمة الله أيتما جارية وتقول أي امرأة جاءتك وجاءك وأية امرأة جاءتك ومررت بجارية أيّ جارية وجئتك بملاءة أي ملاءة وأية ملاءة كل جائز قال الله تعالى وما تدري نفس بأي أرض تموت . وفي الصحاح وقد تكون أي نعتا للنكرة تقول مررت برجل أي رجل وأيما رجل ومررت بامرأة أية امرأة وبامرأتين أيتما امرأتين وهذه امرأة أيما امرأة وامرأتان أيتما امرأتان وما زائدة وأي قد يتعجب بها قال جميل :

بثين الزمى لاان لاان لزمته على كثرة الواشين أي معون

(والخامس) أن تكون وصلة لنداء ما فيه ال ال نحو يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة ويقال جاءني رجل فتقول أي يا هذا وجاءني رجلان فنقول إيان وجاءني رجال فتقول أيون وهذا يسمى الحكاية .

(أيم) قال في القاموس أيمن الله وأيم الله وبكسر أولها وأيمن الله بفتح الميم والهمزة وتكسر وأيم الله بكسر الهمزة والميم وقيل ألفه ألف الوصل وهيم الله بفتح الهاء وضم الميم وأم الله مثلثة الميم وأم الله بكسر الهمزة وضم الميم وفتحها ومن الله بضم الميم وكسر النون ومن الله مثلثة الميم والنون وم الله مثلثة وليم الله وليمن الله اسم وضع للقسم نحو أيمن الله لأفعلن والتقدير أيمن الله قسمي وأيمن الله مشتق من اليمن وهو البركة وعند الكوفيين جمع يمين وهمزته قطع .

(حرف الباء)

الباء المفردة حرف جر وتأتي لأربعة عشر معنى :

(أولها) الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه وهو حقيقي كأمسكت بزيد إذا قبضت على شيء من جسمه أو ثوبه ومجازي نحو مررت بزيد أي ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد .

(الثاني) التعدية وتسمى باء النقل أيضا وهي المعادلة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا وأكثر ما تعدى الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد وأذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ أذهب الله نورهم فأما تنبت بالدهن من قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن في من ضم أوله فيخرج على زيادة الباء أو على أنها للمصاحبة

أي تنبت الثمر مصاحبا للدهن أو أن أنبت يأتي بمعنى نبت.

(الثالث) الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة وعن الزمخشري أنها للملابسة كما في دخلت عليه بثياب السفر.

(الرابع) السببية نحو أنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فكلا أخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الأسد أي بسبب لقائي إياه.

(الخامس) المقابلة وهي الداخلة على الاعراض كاشتريته بألف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون.

(السادس) المصاحبة نحو إهبط بسلام أي معه.

(السابع) الظرفية نحو نجيناهم بسحر.

(الثامن) البدل كقول الحماسي :

فليت لي بهم قوما إذ ا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

(التاسع) المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن أنبائكم وقيل لا تختص به بدليل ويوم تشقق السماء بالغمام أي عن الغمام وتأول البصريون فاسأل به خبيرا على أن الباء للسببية وزعموا أنها لا تكون بمعنى عن أصلا وفيه بعد.

(العاشر) مرادفة على نحو من أن تأمنه بقنطار بدلي هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه وكقول الشاعر :

ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

(الحادي عشر) مرادفة من أثبت ذلك الأصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها المقربون أي منها وقول الشاعر :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج

أي من ماء البحر وقوله متى بمعنى من يصف السحائب بأنها تشرب من ماء البحر ثم ترتفع وتمر مرا سريعا مع صوت وقال

الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل.

(الثاني عشر) القسم وهي أصل أحرفه ولذلك اختصت بجواز ذكر الفعل معها نحو أقسم بالله لأفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لأفعلن بخلاف الواو والتاء وقد يكون القسم للاستعطاف نحو بالله هل قام زيد أي اسأله بالله مستحلفا.

(الثالث عشر) مرادفة إلى نحو وقد أحسن بي أي إليَّ وقيل ضمن أحسن معين لطف.

(الرابع عشر) التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع :

(أحدها) في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور ونحو كفى بالله شهيدا ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وهزي إليك بجذع النخلة ويحسبك درهم وخرجت وإذا بزيد وكيف بك إذا كان كذا وليس زيد بقائم وما عمرو بكاتب. وذكر أبو البقاء أن الباء تأتي بمعنى حيث كما في قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب قال أي بحيث يفوزون (تنبيه) مذهب البصريين أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم والنصب كذلك وما أوهم ذلك فهو عندهم مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولأصلبنكم في جذوع النخل إن في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء وأما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين وقد أحسن بي معنى لطف وأما على شذوذ إنابته كلمة عن الأخرى وهذا الأخير محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم أقل تعسفا. قال الشارح وعلى كلامهم فلا استعارة في الحروف أصلا ولا تضمين لأن الحرف عندهم له معان عديدة موضوعة له في الأصل فاستعماله في كل واحد منها حقيقة وهذا ميل

من المصنف لمذهب الكوفيين وجنوح عن مذهب البصريين.

(بئس) بئس فعل جامد وضع للذم نحو بئس الشراب فلبئس مثوى المتكبرين وقد يضمر فاعله ويفسر بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو بئس للظالمين بدلا وستعاد في نعم.

(بتة) قال في القاموس لا أفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه. وعبارة المصباح ويقال لما لا رجعة فيه لا أفعله بتة. وعبارة الصحاح ولا أفعله بتة ولا أفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر. وعبارة الكليات وقولهم البتة أي بت هذا القول بتة ليس فيه تردد بحيث أجزم مرة وأرجع أخرى وهو مصدر منصوب على المصدرية بفعل مقدر أي بت ثم أدخل الألف واللام للجنس والمسموع قطع همزته على غير القياس وقل تنكيرها وحكم سيبويه في كتابه بأن اللام فيها لازمة. قلت استعملها بعضهم في الاثبات منهم صاحب القاموس في ق ت ر.

(بجل) على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الأول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي.

(بخ) قال في الصحاح بخ كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وتكرر للمبالغة فيقال بخ بخ فإن وصلت خفضت ونونت فقلت بخ بخ وربما شددت كالاسم وبخبخت الرجل إذا قلت له ذلك قال الحجاج الأعشى همدان في قوله :

بين الأشج وبين قيس باذخ   بخبخ لوالده وللمولود

والله لا بخبخت بعدها.

(بدبد) بمعنى بخ بخ ولا بد ستذكر في لا.

(بس) قال الامام السيوطي في المزهر في كتاب العين بس بمعنى حسب. قال الزبيدي في استدراكه بس بمعنى حسب غير عربية وفي

كتاب المشاكهة العامة تقول لحديث يستطال بس والبس الخلط . وعن أبي مالك البس القطع ولو قالوا للمحدث بسا كان جيدا أي بس كلامك بسا وأنشد :

يحدثناعبيد ما لقينا فبسك يا عبيد من الكلام

(بعد) من الظروف الزمانية والمكانية وقولهم بعد الخطبة وبعد بالضم أو الرفع مع التنوين أو الفتح على تقدير المضاف إليه أي وأحضر بعد الخطبة ما سيأتي والواو للاستئناف . وتجيء بعد بمعنى قبل نحو ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر وبمعنى ما يقال فلان كريم وهو بعد هذا أديب وعليه بتأول عتل بعد ذلك زنيم والأرض بعد ذلك دحاها كذا في الكليات قلت . ومن غريب استعمال بعد أن يكون الفعل بعدها متوقعا نحو لم يأت بعد فإن المعنى أنه سيأتي فهي تشبه لما ولعلها هنا بمعنى قبل التي ذكرها أبو البقاء والسر في مجيئها بهذا المعنى ملموح في لفظة وراء فإنها تأتي بمعنى خلف وأمام ومن هذا القبيل استعمال لفظة كل بمعنى بعض وتقول تعلم زيد العلم وهو غلام بعد أو وهو بعد غلام .

(بل) حرف اضراب فإن تلتها جملة كان معنى الاضراب للأبطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أي بل هم عباد . أو للانتقال من غرض إلى آخر نحو قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح خلافا لابن مالك وولده من أنها عطفت جملة على جملة . ومن دخولها على الجملة قوله : بل بلد ملء الفجاج قتمه . إذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعت ووهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة والصحيح أن الجر برب محذوفة . وإن تلاها مفرد فهي عاطفة ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي لجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه

بسيء وإنما يكون اثبات الحكم لما بعدها وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضد ذلك لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو. وأجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى هنا فإذا قلت بل قاعدا بالنصب كان المعنى بل مازيد قاعدا فتنقل النفي لما بعدها ويصير نفي القيام مسكوتا عنه وإن قلت بل قاعد بالرفع كان قاعد خبرا لمبتدأ محذوف أي بل هو قاعد فالقعود مثبت فقد ثبت الضد لما بعدها . وإذا علمت أن قوله بل قاعد على معنى بل هو قائم فقد دخلت على الجملة لا على مفرد فليست عاطفة بل حرف ابتداء وإنما احتيج لتقدير المبتدأ لأن ما لا تعمل في الايجاب ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفي والأمر وشبهه كالنهي . وتزاد لا قبلها لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله :

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة أو أفول

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي . قال الشارح ما ذكره المصنف من أن لا تزاد قبل بل لتوكيد الاضراب بعد الايجاب محل نظر بل هي لنفي الايجاب فقد قال الرضى وإذا ضممت لا إلى بل بعد الايجاب نحو قام زيد لا بل قام عمرو وأضرب زيدا لا بل عمرا فمعنى لا يرجع إلى ذلك الايجاب والأمر الذي تقدم لا إلى ما بعد بل ففي قولك لا بل عمرو ونفيت بلا القيام عن زيد وأثبته لعمرو ولو لم تجئ بلا لكان قيام زيد في حكم المسكوت عنه يحتمل أن يثبت وأن لا يثبت فتكون لا هنا غير زائدة بل أتى بها لتأسيس معنى لم يكن قبل وجودها . وقال أبو البقاء وقد تكون بل بمعنى إن كما في قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق وقد تكون بمعنى هل كقوله تعالى بل ادارك علمهم في الآخرة .

(بله) على ثلاثة أوجه : اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الأول والثالث واعراب على الثاني وقد روى بالأوجه الثلاثة قوله :

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الا كف كأنها لم تخلق

ومن الغريب أن في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وفسرها بعضهم بغير.

(بلى) حرف جواب أصلي الألف وقال جماعة الأصل بل والألف زائدة وتختص بالنفي لافادة ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن أو كان مقرونا بالاستفهام الحقيقي نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى. أو التوبيخي نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أي بلى نسمع ذلك فأبطلت نفي عدم السماع. أو التقريري وهو الذي يطلب به تقرير المخاطب وحمله على الاقرار بما بعده نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى ونحو الست بربكم قالوا بلى. قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا لأن نعم تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب ووقع في كتب الحديث ما يقتضي أنه يجاب بها للاستفهام المجرد عن النفي وهو إيجاب ففي صحيح البخاري في كتاب الإيمان أنه عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في باب الهبة أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء قال بلى وفيه أيضا أنه قال أنت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وأصل أنت آأنت حذفت منه همزة الاستفهام وهذا الذي ذكره قليل وستعاد في نعم.

(به به) تقال عند استعظام الشيء ومثله بخ بخ كما مر.

(بيد) ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة إلى أن وصلتها .

قال الشارح دعوى الاسمية والاضافة لا دليل عليها ولو قال حرف استثناء كإلا لم يبعد وأما استعماله مع أن وصلتها فهو المشهور وقد استعمل على خلاف ذلك ففي بعض طرق الحديث نحن الآخرون السابقون بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا وخرج على أن الأصل بيد أن كل أمة وهذا الحذف في أن نادر اه ولها معنيان (أحدهما) غير يقال أنه كثير المال بيد أنه بخيل وبعضهم فسرها بعلى (والثاني) أن تكون بمعنى من أجل ومنه الحديث أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش وأنشد أبو عبيدة على مجيئها بمعنى من أجل قوله :

عمدا فعلت ذاك بيد أني   أخاف إن هلكت أن ترني

وقوله ترني من الرنين .

(بين) بمعنى وسط تقول جلست بين القوم كما تقول وسط القوم بالتخفيف وهو ظرف وإن جعلته اسما أعربته تقول لقد تقطع بينكم أي وصلكم وتقول لقيته بعيدات بين إذا لقيته بعد حين ثم أمسكت عنه ثم أتيته وهذا الشيء بين بين أي بين الجيد والرديء وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح وبينهما بون بعيد وبين بعيد أي فضل ومزية والواو أفصح . قال الحريري في درة الغواص ويقولون المال بين زيد وبين عمرو وبتكرير لفظة بين فيوهمون فيه والصواب أن يقال بين زيد وعمرو. قال العلامة الخفاجي قال ابن بري إعادة بين جائزة على جهة التأكيد وهو كثير في كلام العرب كقول الأعشى :

بين الأشج وبين قيس باذخ   بخبخ لوالده وللمولود

وقال عدي بن يزيد : بين النهار وبين الليل قد فصلا . وقال الحريري أيضا ويقولون بينا زيد قائم إذ جاء عمرو فيتلقون بينا باذ والمسموع عن العرب بينا زيد قائم جاء عمرو بلا إذ لأن المعنى بين أثناء الزمان جاء عمرو قال الشارح وهذا أيضا غير مسلم قال نجم

الأئمة الرضي. قد تقع إذا وإذ جواب بينا وبينما وكلتاهما للمفاجأة والأغلب مجيء إذا في جواب بينا كقوله :

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتكفف

ولا يجيء بعد إذ إلا الماضي وبعد إذا إلا الاسمية والأصل تركهما في جواب بينا وبينما لكثرة مجيء جوابهما بدونهما والكثرة لا تدل على أن المكثور غير فصيح بل تدل على أن الأكثر أفصح . وفي الحديث بينما نحن عند رسول الله ﴿ﷺ﴾ إذ أتانا رجل وفي كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته وقال الشارح أيضا في موضع آخر واختار المحققون من أهل العربية أن العرب تقول سرت مابين ذبالة فالثعلبية بمعنى إلى الثعلبية فالفاء بمعنى إلى وهو معنى آخر غير المعنى المقصود بقولهم ما بين كذا وكذا .

(حرف التاء)

التاء تكون حرف خطاب نحو أنت وأنت وضميرا في أواخر الأفعال نحو قمت وقمت وقمت وعلامة للتأنيث نحو قامت وتكون حرف جر معناه القسم وتختص باسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتا الرحمن وربما وصلت بثم ورب والأكثر تحريكها معها بالفتح . وإذا اجتمع تاآن في أول مضارع تفعل وتفاعل وتفعلل جاز حذف إحداهما نحو نارا تلظى الأصل تتلظى ومنه تنزل الملائكة . ومتى كان فاء افتعل صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء قلبت تاؤه طاء فتقول في افتعل من الصلح اصطلح أصله اصتلح وتقول من الضرب اضطرب أصله اضترب ومن الظلم اظتلم . ومتى كان فاء افتعل دالا أو ذالا أو زايا قلبت تاؤه دالا فتقول من الدرء أدرأ والأصل ادترأ ومن الذكر إذ ذكر ويجوز اذكر وادكر وتقول من الزجر ازدجر والأصل ازتجر ويجوز أيضا ازجر.

(تعال) بفتح اللام أمر أي جىءْ وأصله أن يقوله من في المكان المرتفع لمن في المكان السافل ثم كثر استعماله فأريد به مطلق المجيء من أي مكان كان ولم يجئ منه أمر غائب ولا نهي قلت وقد عيب على أبي فراس قوله يخاطب الحمامة : تعالي أقاسمك الهموم تعالي . بكسر اللام وعن الزمخشري أنه ليس بعيب وقرأ أبو الحسن وأبو واقد تعالوا بضم اللام .

(حرف الثاء)

(ثم) ويقال فيها فم حرف عطف يدل على الترتيب والتراخي نحو جاءت الرجال ثم النساء وربما أدخلوا عليها التاء كما قال :

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وأجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله بنصب يدركه . وأجراها ابن مالك مجرى الطلب وأجاز في قوله عليه الصلاة والسلام لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه ثلاثة أوجه : الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية . والجزم بالعطف على موضع فعل النهي . والنصب بإعطاء ثم حكم واو الجمع في النصب .

(ثم) بالفتح والتشديد اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو وأزلفنا ثم الآخرين وهوظرف لا يتصرف ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يقترن بكاف الخطاب فلا يقال ثمك كما يقال هنالك . قال الشارح وكثيرا ما يستعمله المصنفون وقد يتراءى أنهم استعملوه للقريب فإنهم يذكرون قاعدةويقولون على إثرها ومن ثم كان كذا وكذا قلت وصار استعمالها مع من مفيدا للتعليل نظير قولك من أجل .

(حـرف الجيـم)

(فعلت هذا من جراك) بالفتح والتشديد ومن جرائك ويخففان ومن جريرتك أي من أجلك وحار جار اتباع .

(جلل) حرف مثل نعم وزنا ومعنى ولكن ليس لها في كلام العرب إلا معنى الجـواب خاصة يقول القائل هل قام زيد فيقال في جوابه جلل أي نعم وقد تكون اسما بمعنى أجل كقوله :

رسم دار وقفت في طلله   كدت أقضي الغداة من جلله

فقيل أراد من أجله وقيل أراد من عظيم أمره في عيني لأنها ترد بمعنى العظيم كقوله :

فلئن عفوت لاعفون جللا   ولئن سطوت لأوهنن عظمى

وقد ترد أيضا بمعنى اليسير كقول امرئ القيس وقد قتل أبوه إلا كل شيء سواه جلل وتأويله أن الجلل أجرى مجرى الأمر والأمر قد يكون عظيما وقد يكون يسيرا .

(جبر) بفتح أوله وكسر آخره وهو الأشهر فيها كأمس وبالفتح أيضا كأين وكيف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا ولا بمعنى أبدا . وفي القاموس جبر بكسر الراء وقد ينون وكاين يمين أي حقا أو بمعنى نعم أو أجل ويقال جبر لا أفعل ولا جبر لا أفعل أي لا حقا . وفي الصحاح قولهم جير لا آتيك بكسر الراء يمين للعرب ومعناها حقا قال الشاعر :

وقلنا على الفردوس أول مشرب   أجل جيران كانت أبيحت دعاثره

(حـرف الحـاء)

(حاشا) كلمة للتنزيه نحو حاشا لله أي تذكر لتنزيه المولى ابتداء وتنزيه من يراد تنزيهه بعد ذلك وذلك أنهم إذا أرادوا تنزيه شخص عن أمر قدموا عليه تنزيه المولى جل وعلا.فكأنهم يقولون تنزه المولى عن أن يوجد هذا الأمر في هذا الشخص وفيه من المبالغة ما لا يخفى . وقرأ بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وقرأ ابن مسعود حاشا الله كمعاذ الله . وتكون للاستثناء وهي عند سيبويه وأكثر البصريين حرف بمنزلة إلا لكنها تجر المستثنى . وذهب المبرد والمازني وغيرهما إلى أنها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى إلا وسمع اللهم أغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الاصمع ويحتمل أن تكون رواية الألف على لغة من قال إنّ أباها وأبا أباها فإذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو أي قيامهم أو القائم منهم أو بعضهم زيدا . وقد تكون فعلا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال أسامة أحب الناس إلي ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة وقال النابغة :

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشى من الأقوام من أحد

وتوهم المبرد أن هذه مضارع حاشى التي يستثني بها وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف .

(حبذا) فعل وضع للمدح نحو حبذا زيد وهو مركب من حب وذا جعلا كشيء واحد وتقول في المؤنث حبذا هند لا حبذه .

(حتى) تكون حرفا جارا مثل إلى في المعنى والعمل لكنها تخالف إلى من جهة أنها لا تقترن بالضمير أما قوله أتت حتاك تقصد كل فج فضرورة ومن جهة أن مسبوقها يكون ذا أجزاء نحو أكلت السمكة

حتى رأسها فالرأس هو جزؤها الأخيرأو ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر فمطلع الفجر ليس جزءا أخيرا من الليل وإنما هو ملاق لآخر جزء منه وسمع نذرت فتالكم حتى المهات. وزعم الشيخ شهاب الذين القرافي أنه لا خلاف في دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وإنما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة لأن العاطفة بمنزلة الواو والقاعدة أنه إذا لم يكن مع حتى قرينة تدل على دخول ما بعدها فيما قبلها كما في قوله :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله   والزاد حتى نعله ألقاها

حمل الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد إلى بعدم الدخول على العكس حملا على الغالب في البابين. فإن قلت إنّ الذي أخبر أولا بأنه ألقاها إنما هو الصحيفة والزاد والنعل لم تدخل فيها فليست جزءا قلت يؤول ذلك بالمثقل فكأنه قال القي ما يثقله حتى نعله فالنعل جزء مما قبلها تأويلا ومما انفردت به إلى عن حتى أنه يجوز سرت من البصرة إلى الكوفة ولا يجوز ذلك في حتى لأن الأصل في الغاية أن تكون بإلى إذ لا تخرج عنه إلى معنى آخر وحتى ضعيفة في معنى الغاية فإنها تخرج إلى غيرها من المعاني.

(الوجه الثاني من أوجه حتى) أن ينتصب الفعل المضارع بعدها بتقدير أن نحو سرت حتى أدخلها وإنما قلنا أن النصب بأن مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لأن حتى قد ثبت أنها تخفض الأسماء وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال وكذا العكس. ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان (أحدها) مرادفة إلى أن نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى أي إلى أن يرجع (والثاني) مرادفة كي التعليلية نحو أسلم حتى تدخل الجنة (والثالث) مرادفة إلا في الاستثناء كقوله :

ليس العطاء من الفضول سماحة   حتى تجود وما لديك قليل

أي إلا أن تجود. وقوله :

والله لا يذهب شخصي باطلا حتى أبير مالكا وكاهلا

ولا ينتصب الفعل بعد حتى إلا إذا كان مستقبلا. ثم إن كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى فإن رجوع موسى عليه السلام كان مستقبلا بالنظر إلى الزمن الذي تكلموا فيه بقولهم لن نبرح عليه عاكفين وبالنسبة إلى عدم انفكاكهم عن عبادة العجل أيضا. وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا فإن الله تعالى أخبرنا به بعد ما وقع. فأما وجوب الرفع فهو عند تمحض الفعل للحال فلا يصح النصب بها في هذه الحالة وذلك نحو قولك سرت حتى أدخلها إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول. ويشترط في الفعل أيضا أن يكون مسببا عما قبل حتى فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس لأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير ولا ما سرت حتى أدخلها لأن الدخول لا يتسبب عن عدم السير.

(الوجه الثالث من أوجه حتى) أن تكون عاطفة بمنزلة الواو بشرط أن يكون معطوفها ظاهرا لا مضمرا، كما أن ذلك شرط مجرورها كذا ذكره بعضهم (والثاني) أن يكون بعضا من جمع ذكر قبلها نحو قدم الحاج حتى المشاة أو جزءا من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو بمنزلة الجزء نحو أعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع أن تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك أنها تدخل حين يصح دخول الاستثناء المتصل وتمتنع حين يمتنع إذ يصح أن تقول قدم الحاج إلا المشاة وأكلت السمكة إلا رأسها ولا يصح أعجبتني الجارية إلا ولدها إلا على أن الاستثناء منقطع (والثالث) أن يكون المعطوف غاية لما

قبلها أما في زيادة أو في نقص مثال الأول مات الناس حتى الأنبياء ومثال الثاني زارك الناس حتى الحجامون . والكوفيون ينكرون العطف بحتى ويحملون نحو جاء القوم حتى أبوك ورأيتهم حتى أباك ومررت بهم حتى أبيك على أن حتى فيه حرف ابتداء وأن ما بعدها على اضمار عامل والتقدير في الأول حتى جاء أبوك وفي الثاني حتى رأيت أباك وفي الثالث حتى مررت بأبيك وهلم جرا (الوجه الرابع من أوجه حتى) أن تكون حرف ابتداء أي حرفا تبتدئ بعده الجمل فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير :

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

الأشكل الذي فيه بياض وحمرة مختلطان وقول الفرزدق

فوا عجبا حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشع

ولا بد هنا من تقدير محذوف قبل حتى يكون ما بعدها غاية له أي فوا عجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني . وتدخل أيضا على الفعلية التي يكون فعلها مضارعا كقول حسان :

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

ومنه قراءة نافع حتى يقول الرسول . وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا ونحو حتى إذا فشلتم وتنازعتم وزعم ابن مالك والأخفش أنها هنا جارة وأن إذا في موضع جربها والجمهور على خلاف ذلك وأنها حرف ابتداء وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله :

سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدمن بارسان

فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت وقد يكون الموضع صالحا لأقسام حتى الثلاثة كقولك أكلت السمكة حتى رأسها فلك أن تخفض على معنى إلى وأن تنصب على معنى العطف وأن ترفع على الابتداء وقد روى بالأوجه الثلاثة حتى نعله ألقاها وإذا قلت قام القوم

حتّى زيد جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع أوجه أحدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل على شريطة التفسير.

(حس) في الروض الأنف حس بمهملتين كلمة تقولها العرب عند الألم، وقال الأزهري العرب تقول عند لذعة النار حس وقولهم جيء به من حسك وبسك المراد به جيء به من رفقك وصعوبتك. وقال الأصمعي من حيث كان أو لم يكن.

(حسب) قال في الصحاح حسبك درهم أي كفاك وهو اسم وهذا رجل حسبك من رجل وهو مدح كأنّه قال محسب لك أي كاف لك من غيره يستوي فيه الواحد والجمع والتثنية لأنه في الأصل مصدر. وتقول في المعرفة هذا عبد الله حسبك من رجل فتنصب حسبك على الحال. ولك أن تتكلم بحسب مفردة تقول رأيت زيدا حسب يا فتى كأنك قلت حسبي أو حسبك فاضمرت هذا فلذلك لم تنون لأنك أردت الاضافة كما تقول جاءني زيد ليس غير تريد ليس غيره.

(حسب) الحسب المقدار والعدد وهو فعل بمعنى مفعول ومنه قولهم ليكن عملك بحسب ذلك أي على قدره وعدده قال الكسائي ما أدرى ما حسب حديثك أي ما قدره وربما سكن في ضرورة الشعر.

(حلا) كلمة تقولها العرب في أمر تكرهه مثل كلا.

(حيث) وطي يقولون حوث ومن العرب من يعربها وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان. وقال الأخفش أنها ترد للزمان ويلزمها الاضافة إلى جملة اسمية كانت أو فعلية نحو أجلس حيث زيد جالس أو حيث جلس زيد وإضافتها إلى الفعلية أكثر ومن ثم رجح النصب في نحو جلست حيث زيدا أراه وندرت إضافتها إلى المفرد كقوله :

ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم   بيض المواضي حيث لي العمائم

والكسائي يقيسه . وأندر من ذلك إضافتها إلى جملة محذوفة ومن أضاف حيث إلى المفرد أعربها . ووجد بخط الضابطين أما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وإذا قلت حيث سهيل بضم حيث ورفع سهيل كان الخبر محذوفا تقديره موجود وطالعا حال وإذا اتصلت بها ما الكافة ضمن معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله :

حيثما تستقم يقدر لك اللـ   ـه نجاحا في غابر الأزمان

وهـذا البيت دليل على مجيئها للزمان وغابر هنا بمعنى المستقبل والمعنى أي وقت تستقيم يقدر لك الله فوزا وسلامة في الأزمان المستقبلة . ويحتمل المعنى أي مكان تستقيم فلا يكون دليلا قطعيا على ورودها للزمان . قال أبو البقاء وقد يراد بحيث الأطلاق وذلك في مثل قولنا الانسان من حيث هو إنسان أي نفس مفهومه الموجود من غير اعتبار أمر آخر وقد يراد بها التقييد وذلك في مثل الانسان من حيث أنه يصح وتزول عنه الصحة موضوع الطب وقد يراد التعليل نحو النار من حيث أنها حارة تسخن الماء أي حرارة النار علة تسخن الماء اه قلت والناس يستعملون حيث للتعليل بدون ما كقولك حيث أنه زارني تعين على إكرامه ويقولون أيضا من هذه الحيثية أي من هذه الجهة وهذه العلة

(حي على) معناها هلم وأقبل نحو حي على الصلاة ويقال أيضا حي هلا وحي هلا على كذا وإلى كذا وحي هل كصه وحيهل بسكون الهاء وفتح اللام وحتى هلا بفلان أي عليك به وادعه كما في القاموس .

(حـرف الخـاء)

(خلا) على وجهين :

(أحدهما) أن تكون حرفا جارا للمستثنى نحو قام القوم خلا زيد.

(والثاني) أن تكون فعلا متعديا ناصبا له نحو قاموا خلا زيدا ويتعين النصب إذا اقترنت بما كقول لبيد: الأكل شيء ما خلا الله باطل. وزعم الجرمي والكسائي والفارسي وابن جني أنه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة لا مصدرية.

(خير) تقول هذا خير من ذاك أي أفضل وهذا أخير من هذا في لغة بني عامر وكذلك أشر منه وسائر العرب تسقط الألف منها.

(حـرف الـدال)

(دام الشيء) ثبت وبقي ومنه قولهم ما دام وهو اسم موصول بدام ولا تستعمل إلا ظرفا تقول لا أفعل هذا الأمر ما دام زيد غائبا ولا أجلس ما دمت قائما أي دوام غياب زيد ودوام قيامك.

(دون) ظرف مكان مثل عند لكنه ينبئ عن دنو أي قرب كثير وانحطاط قليل ثم استعير للتفاوت في المراتب المعنوية يقال زيد دون عمرو في الشرف ثم استعمل في كل تجاوز حد وتخطي حكم إلى حكم وبهذا المعنى قرب من أن يكون بمعنى غير نحو لا تتخذوا من دونه أولياء وتقول دون النهر أسد أي قبل وصوله ودون قدمك أي تحتها وهذا لي دون لك أو من دونك أي لا حق لك فيه ودونكه اغراء أي خذه والزمه.

(حرف الذال)

(ذا) اسم يشار به إلى المذكر وذي للمؤنث تقول ذا عبد الله وذي أمة الله فإن وقفت عليه قلت ذه بهاء موقوفة وهي بدل من الياء وليست للتأنيث وإنما هي صلة فإن أدخلت عليها الهاء للتنبيه قلت هذا رجل وهذي أمة الله وهذه أيضا بتحريك الهاء فإن صغرت ذا قلت ذيا .

وفي التثنية ذيان وتصغير هذا هذيا ولا يصغر ذي للمؤنث وإنما يصغرنا وتصغير ذاك ذياك وتصغير ذلك ذيالك وتصغير تلك تياك وسيعاد هذا في حرف الهاء وتصغير ذاك وكذلك قولهم هو ذا يفعل .

(ذات) مؤنث ذو بمعنى صاحب وبمعنى الذي مثال الأول هذه امرأة ذات جمال وهاتان امرأتان ذواتا جمال وهؤلاء نساء ذوات جمال . ومثال الثاني بالكرامة ذات أكرمكم بها الله وذات الشيء ماهيته وحقيقته . وذو الطائية والتي بمعنى صاحب قد مر بيانها

(ذيت) قولهم كان ذيت وذيت مثل كيت وكيت

(حرف الراء)

(رب) حرف جر نحو رب رجل كريم لقيته . وقال الكوفيون إنّها اسم لأنها يخبر عنها كما في قوله :

أن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

فرب في محل رفع على أنه مبتدأ وقتل مضاف إليه وعار خبر وكل ما أخبر عنه فهو اسم . وغيرهم يرى أن قوله عار خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. وليس معناها التقليل دائما خلافا للأكثرين ولا للتكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا . ويشترط فيها تنكير مجرورها كما في المثال المتقدم فلا يرد اتفاقهم على رب رجل

وأخيه لأنهم يتسامحون في الثواني ويغتفرون في التوابع . إلا أنهم أجروها مع الضمير وأنزلوه منزلة النكرة ويجب حينئذ الافراد والتذكير ونصب ما بعده على التمييز نحو ربه رجلا وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة . وحكى الكوفيون مطابقة الضمير للتمييز نحو ربهما رجلين وربهم رجالا وربها امرأة حكوا ذلك عن العرب . وكذلك يجب نعت مجرورها إن كان ظاهرا وذهب كثير من المحققين إلى أنه لا يجب . وقد تحذف بعد الفاء كثيرا ويبقى عملها وبعد الواو أكثر وبعد بل قليلا وبدونهن أقل . مثال الأول فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع (ومثال الثاني) وليل كموج البحر أرخى سدوله (ومثال الثالث) بل بلد ذي صعد وأكام (ومثال الرابع) رسم دار وقفت في طلله . وإذا زيدت ما بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل وأن تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وأن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله : ربما أوفيت في علم . وقد تدخل على المضارع نحو ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقيل هو مؤول بالماضي وفيه تكلف ومن أعمالها قوله :

ربما طعنة بسيف صقيل بين بصري وطعنة نجلاء

أي بين أما كن بصري . ومن دخولها على الجملة الاسمية قول أبي داود ربما الجامل المؤبل فيهم . وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلا وقد تزاد التاء في آخرها فيقال ربت كما يقال ثمت .

(ريث) الريث في اللغة الابطاء والمقدار تقول انتظرني ريثما أكلم فلانا أي مقدار ما أكلمه .

(حرف السين)

السين حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال نحو سيضرب وربما قرن بالآن كقوله :

فإني لست أخذلكم ولكن سأسعى الآن إذ بلغت أذاك

ومعنى قول المعربين فيها أنها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال وواضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال.

(سوف) مرادفة للسين أو أوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الأخير وسي بقلب الواو ياء وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى.

(سي) من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وتثنيته سيان واستغنوا بهذه التثنية عن تثنية سواء فلم يقولوا سواآن إلا شاذا وتشديد ياء سي ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب. قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ. وذكر غيره أنه قد يخفف وقد تحذف الواو ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا إذا كان نكرة وقد روى بهن ولا سيما يوم والجر أرجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف وما موصولة أو نكرة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم أو ولا مثل شيء هو يوم والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة وأما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور.

(سواء) تكون بمعنى مستو فإذا مددت فتحت نحو مررت برجل سواء والعدم يخبر بها عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء وإذا قصرت كسرت أو ضممت نحو مكانا سوى وتأتي بمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيها مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم أي في وسط. وقولك هذا درهم سواء أي تام. وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر

وهذا أغرب معانيها كقوله :

فلا صرفن سوى حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الأحزاب

قال الشارح أي لقصد حذيفة هذا كلامه والظاهر هنا أنها بمعنى جهة فمكان الأولى أن يقول وبمعنى الجهة اه وبمعنى مكان أو غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع سوى التي بمعنى غير صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني أحد سواك بالنصب على الاستثناء والرفع على أنه صفة وهو الأرجح . وعند سيبويه والجمهور أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك إلا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة أنها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك وأجيب بتقدير سوا خبرا لهو محذوفا أي الذي هو سواك قلت قد ورد في الحديث سألت الله أن لا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسها فأنكر على بعض السفهاء المتشدقين استعمالي سوى قبل في وقال أنه يجب استعمالها بعدها حملا على الحديث وقد جاءت في كلام العرب قال أبو محجن النصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان :

فلا النفس ملتها ولا العين تنتهي إليها سوى في الطرف عنها فترجع

(انظر الجزء الأول من الأغاني لأبي الفرج ص 145)

(ساء) فعل وضع للذم مثل بئس

(حرف الشين)

(الشت) التفريق والافتراق ومقتضاه أنه لازم متعد ومنه شتان بينهما وما بينهما وما هما وشتان ما زيد وعمرو أي بعد ما بينهما.

(شد) تقول العرب لشد ما حاولت هذا الأمر أي حاولته بشدة ذكرها صاحب القاموس في عز. وفي شفاء الغليل شد ما فعل كذا للتعجب بمعنى ما أشد وليس بمولد كما توهم. قال في شرح التسهيل قالت العرب شد ما أنك ذاهب وعز ما أنك ذاهب والمعنى شد ذهابك وعز. ويظهر من كلام الخليل أن شد ما بمنزلة حقا ركب الفعل مع الحرف وانتصب ظرفا ويقال أشد لقد كان كذا بتشديد الدال وأشد مخففة أي أشهد كذا في العباب والقاموس.

(شر) يقال هذا شر من ذاك والأصل أشر بالألف على أفعل واستعمال الأصل لغة لبني عامر وقرئ عليها من الكذاب الأشر.

(حرف العين)

(عدا) مثل خلا فيما ذكر من القسمين أي كونها جارة للمستثنى نحو جاء القوم عدا زيد بالخفض وكونها فعلا متعديا ناصبا له نحو جاؤوا عدا عمرا وكذا في حكمها مع ما ولم يحفظ سيبويه فيها إلا الفعلية.

(عز) في القاموس ويقولون أتحبني فيقول لعز ما أي لشد ما ومن عز بز أي من غلب سلب وعز علي أن تفعل كذا وعز علي ذاك أي صعب واشتد. وفي الكليات عز من قائل في موضع التمييز عن النسبة أي عز قائليه ويقال عز قائلا بدون من.

(عسى) فعل مطلقا سواء اتصل به الضمير أو لم يتصل ومعناه الترجي في الأمر المحبوب والاشفاق في الأمر المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ويستعمل على أوجه :

(أحدها) أن يقال عسى زيد أن يقوم.

(والثاني) أن يقال عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والأول قليل ومنه قول الشاعر :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب .

والثالث أقل، ومنه قوله لا تكثرن إني عسيت صائما. وقولهم في المثل عسى الغوير أبؤسا كذا قالوا والصواب أنهما مما حذف فيه الخبر أي يكون أبؤسا وأكون صائما وأما الثاني فنادر جدا .

(والثالث) من وجوه استعمالها أن تقترن بالضمير فيقال عساي وعساك وعساه وهو أيضا قليل .

(والرابع) أن يقال عسى زيد قائم حكاه ثعلب .

(عَلَّ) بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة لغة في لعل وعند بعض أنها أصل لعل وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة أن في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامهما الفتح تخفيفا والكسر على التقاء الساكنين وعند الكوفيين يصح النصب في جوابهما تمسكا بقراءة حفص لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع بالنصب وذكر ابن مالك أن الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وأنشد :

لعل التفاتا منك نحوي مقدر   يمل بك من بعد القساوة للرحم

وهو غريب وسيأتي مزيد بيان لعل في حرف اللام .

(على) على وجهين :

(أحدهما) أن تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا أنها لا تكون إلا اسما ونسبوه لسيبويه ولها تسعة معان :

(أحدها) الاستعلاء نحو وعليها وعلى الفلك تحملون وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو وفضلنا بعضهم على بعض ومنه له على ألف درهم .

(الثاني) مرادفة مع نحو وأن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم .

(الثالث) مرادفة عن كقوله :

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

قال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط.

(الرابع) التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم أي لهدايته إياكم وكقوله : علام تقول الرمح يثقل عاتقي.

(الخامس) مرادفة في نحو ودخل المدينة على حين غفلة

(السادس) موافقة من نحو إذا اكتالوا على الناس يستوفون.

(السابع) موافقة الباء نحو حقيق على أن لا أقول وقد قرأه أبي بالباء ونحو قالوا أركب على اسم الله.

(الثامن) أن تكون زائدة للتعويض كقوله :

إن الكريم وأبيك يعتمل إن لم يجد يوما على من يتكل

الأصل إن لم يجد من يتكل عليه.

(التاسع) أن تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله وكقوله :

بكل تداوينا فلم يشف مابنا على أن قرب الدار خير من البعد

قال أبو البقاء وتستعمل على في معنى يفهم منه كون ما بعدها شرطا لما قبلها نحو قوله تعالى على أن تأجرني ثماني حجج وقوله يبايعنك على أن لا يشركن بالله.

(والثاني) من وجهي على أن تكون اسما بمعنى فوق وذلك إذا دخلت عليها من كقوله : غدت من عليه بعدما تم ضمؤها. قوله غدت الضمير للقطاة بمعنى ذهبت والضمير في عليه راجع إلى فرخها وقد تقدم عليك زيدا في أسماء الأفعال.

(عند) اسم يدل على الحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها ولا تقع إلا ظرفا أو مجرورة بمن وقول العامة ذهبت إلى عنده لحن وقول بعض المولدين :

كل عند لك عندي   لا يساوي نصف عندي

أي أن الشيء الذي عندك قليل بالنسبة لما عندي قال الحريري إنّه لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء وأن تعرب فتقول مثلا من حرف جر فتوقع من مبتدأ والمراد لفظة من. قلت قال الامام الواحدي في قول المتنبي :

ويمنعني ممن سوى ابن محمد   أياد له عندي يضيق بها عند

عند اسم مبهم لا يستعمل إلا ظرفا فجعله المتنبي اسما وقال الطائي :

وما زال منشورا على نواله   وعندي حتى قد بقيت بلا عند

وقال في القاموس وعند مثلّثة الأول ظرف في المكان والزمان غير متمكن وتدخله من حروف الجر من ويقال عندي كذا فيقال ولك عند استعمل غير ظرف ويراد به القلب والمعقول وقد يغري بها عندك زيدا أي خذه ولا تقل مضى إلى عنده ولا إلى لدنه والعند مثلثة الناحية. قلت قوله عند مثلثة الأول تقدم أن كسر فائها أفصح وقوله ولك عند المشهور ولك عند وقوله لا تقل مضى إلى عنده كان ينبغي ايراده بعد قوله وتدخله من حروف الجر من وقوله العند مثلثة الناحية كان ينبغي ايراده قبل ذكر عند إذ الأولى أصل للثانية وعليه فيقال مضى إلى عنده أي ناحيته. وقد تأتي عند أيا ظرفا للزمان نحو الصبر عند الصدمة الأولى وجئتك عند طلوع الشمس ويعاقبها كلمتان لدى نحو وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم ونحو لدى الباب ولدن ويشترط في هذه أن يكون المحل محل ابتداء غاية بأن وقعت قبلها من التي هي لابتداء الغاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا في قوله تعالى آتيناه رحمة من عندك وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما أو بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار والفرق بين لدن وعند أن عند أمكن من لدن فتستعمل ظرفا للأعيان والمعاني تقول عند زيد مال وعندي علم وهذا

القول عندي صواب ويمتنع استعمال المعاني في لدى ذكره ابن الشجري في أماليه ومبرمان في حواشيه. والفرق الثاني أنك تقول عندي مال وإن كان غائبا ولا تقول لدي مال إلا إذا كان حاضرا قاله أبو هلال العسكري والحريري وابن الشجري وزعم المعري أنه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره أولى.

(عن) على ثلاثة أوجه :

(أحدها) أن تكون حرفا جارا ولها عشرة معان :

(الأول) المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس.

(الثاني) البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن أمك.

(الثالث) الاستعلاء أي بمعنى على نحو فإنما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب   عني ولا أنت دياني فتخزوني

أي لله در ابن عمك لا أفضلت في حسب عليَّ ولا أنت مالكي فتسوسني لأن المعروف أن يقال أفضلت عليه.

(الرابع) التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة أي لأجل موعدة ويحتمل أن المعنى إلا صادرا عن موعدة.

الخامس) مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين ونحو لتركبن طبقا عن طبق أي حالة بعد حالة.

(السادس) مرادفة في كقوله : ولاتك عن حمل الرباعة وانيا. أي حمل الدية لأنه يقال ونى في الشيء كقوله تعالى ولاتنيا في ذكرى أن ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر ونظيره في الاستعمالين قصر عنه وقصر فيه.

(السابع) مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده.

(الثامن) مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر أنها على حقيقتها وأن المعنى وما يصدر قوله عن الهوى وقولهم اتفقوا عن آخرهم تقديره اتفاقا صادرا عن آخرهم .

(التاسع) الاستعانة قاله ابن مالك ومثل له برميت عن القوس لأنهم يقولون أيضا رميت بالقوس حكاها الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره إن ذلك لايقال إلا إذا كانت القوس هي المرمية وحكى أيضا رميت على القوس .

(العاشر) أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كقولها .

أتجزع أن نفس أتاها حمامها   فهلا التي عن بين جنبيك تدفع .

قال ابن جني أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده وحاصل المعنى أنه لا ينبغي لك أن تجزع من موت غيرك مع كونك لا قدرة لك على دفع الموت عن نفسك التي بين جنبيك وقوله تدفع روى تجزع وبعضهم يرى زيادة عن من دون تعويض .

(الوجه الثاني) أن تكون حرفا مصدريا وذلك أن بني تميم يقولون في نحو أعجبني أن تفعل عن تفعل ذو الرمة :

أعن توسمت من خرقاء منزلة   ماء الصبابة من عينيك مسجوم

يقال توسمت الدار أي تأملتها وفي بعض النسخ ترسمت بالراء وخرقاء اسم محبوبته وسجم يتعدى ولا يتعدّى يقال سجمت العين الدمع أي أسالته فسجم هو وكذا يفعلون في أن المشددة فيقولون أشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم .

(الوجه الثالث) أن تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في موضعين :

(أحدهما) أن تدخل عليها من وهو كثير كقوله :

فلقد أراني للرماح دريئة   من عن يميني مرة وأمامي

لأن حرف الجر لا يدخل على مثله.

(والثاني) أن يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه قوله على عن يميني مرت الطير سنحا.

(عوض) ظرف لاستغراق المستقبل مثل أبدا إلا أنه مختص بالنفي وهو معرب إن أضيف كقولهم لا أفعله عوض العائضين ومبنى إن لم يضف وبناؤه إما على الضم كقبل أو على الكسر كأمس أو على الفتح كأين وسمي الزمان عوضا لأنه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل بل لأن الدهر في زعمهم يسلب ويعوض. وفي القاموس عوض مثلثة الآخر مبنية ظرف لاستغراق المستقبل نحو لا أفارقك عوض أو الماضي أيضا أي أبدا يقال ما رأيت مثله عوض مختص بالنفي ويقال افعل ذلك من ذوي عوض كما تقول من ذوي أنف أي فيما يستأنف.

(حرف الغين)

(غير) اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن. قال الشارح ورد هذا بأنه كلام مستعمل كما قال ابن مالك واستدل له بشاهد وافقه عليه ابن الحاجب ووافقه محققو كلامه كالرضى والشاهد هو قوله : لعن عمل أسلفت لا غير تسأل. آه ويقال قبضت عشرة ليس غيرها بالرفع على حذف الخبر أي مقبوضا وبالنصب على اضمار الاسم أي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم أيضا وحذف المضاف إليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الأمر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين أي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين. وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين :

(أحدهما) وهو الأصل أن تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أو لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم .

(والثاني) أن تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي إلا في ذلك الكلام تقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني أحد غير زيد بالنصب والرفع ويجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت لمبنى كقوله :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت   حمامة في غصون ذات أو قال

أي لم يمنع الناقة الشرب إلا تصويت حمامة على غصون والأوقال جمع وقل وهي الحجارة وقوله :

لذ بقيس حين يأبى غيره   تلقه بحرا مفيضا خيره

أي شخص غيره فغير هنا صفة لنكرة. قال الحريري في درة الغواص ويقولون فعل الغير ذلك فيدخلون على غير آلة التعريف والمحققون من النحويين يمنعون من ادخال الألف واللام عليه . قال الشارح ما ادعاه من عدم دخول ال على غير وان اشتهر فلا مانع منه قياسا وإنما المهم فيه اثبات السماع عن العرب .

وفي تهذيب الأزهري قال ابن أبي الحسن في شامله منع قوم دخول الألف واللام على غير وكل وبعض لأنها لا تتعرف بالاضافة فلا تتعرف باللام. قال وعندي لا مانع من ذلك لأن اللام فيها ليست للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للاضافة نحو قوله : كأن بين فكها والفك . أي وفكها وقوله تعالى فإن الجنة هي المأوى أي مأواه على أن غيرا قد تتعرف بالاضافة في بعض المواضع .

وقد يحمل الغير على الضد والكل على الجملة والبعض على الجزء فيصح دخول اللام بهذا المعنى اه فيصح بطريق الحمل على النظير وهو شائع في كلامهم وغير لا يثنى ولا يجمع فلا يقال غيران وأغيار إلا في كلام المولدين .

(حرف الفاء)

الفاء المفردة ترد على ثلاثة أوجه :

(أحدها) أن تكون عاطفة وتفيد ثلاثة أمور : (أحدها) الترتيب كما في قام زيد فعمرو ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه (الثاني) التعقيب وهو في كل شيء بحسبه ألا ترى أنه يقال تزوج فلان فولد له إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد إذا لم يقم بين البلدين وقيل تقع تارة بمعنى ثم ومنه قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاء هنا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها . وتارة بمعنى الواو كقوله : بين الدخول فحومل . وزعم الأصمعي أن الصواب روايته بالواو (والثالث) السببية نحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ونحو فوكزه موسى فقضى عليه وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا .

(الوجه الثاني من أوجه الفاء) أن تكون رابطة لجواب الشرط وذلك منحصر في ستة مواضع (أحدها أن يكون الجواب جملة اسمية نحو وأن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير (والثاني) أن تكون كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو أن ترني أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتيني خيرا أن تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء (والثالث) أن يكون فعلها انشائيا نحو إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فإن شهدوا فلا تشهد معهم ونحو إن قام زيد فوالله لأقومن (والرابع) أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى نحو أن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ونحو إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو

من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين على تقـدير فقد صدقت وقد كذبت (والخامس) أن يقترن بحرف استقبال نحو من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه (والسادس) أن يقترن بحرف له الصدر كقوله :

وإن أهلك فذي حنق لظاه علي يكاد يلتهب التهابا

لما عرفت من أن رب مقدرة وإن لها الصدر وقد مر إن إذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون . وقد تحذف في الضرورة كقوله : من يفعل الحسنات الله يشكرها . وعن المبرد أنه منع ذلك حتى في الشعر وزعم أن الرواية من يفعـل الخـير فالـرحمن يشكره وعن الأخفش أن ذلك واقع في النثر الفصيح وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقمة فإن جاء صاحبها وإلا استمتع بها .

(تنبيه) كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما أراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وفاء فقط تذكر في قط .

(الوجه الثالث) أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجه وهذا لا يثبته سيبويه وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى أخوك فوجد وقيد الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمرا أو نهيا فالأمر كقوله : وقائلة خولان فانكح بناتهم . وقوله : أنت فانظر لأي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه . وقـال ابن برهـان تزاد الفاء عند أصحابنا جميعا ولا تدخل الفاء في جواب لما خلافا لابن مالك وفي شرح اللباب للمشهدي أنها قد تأتي فـي جـواب لما الحينية والفاء في نحو خرجت فإذا الأسد زائدة لازمة عند

الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وأبي الفتح وللسببية عند أبي اسحاق وقيل إنّها تكون للاستئناف كقوله : ألم تسأل الربع القواء فينطق . أي فهو ينطق لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فإنما يقول له كن فيكونُ بالرفع أي فهو يكون ومثله قوله : يريد أن يعربه فيعجمه . أي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لأنه لا يريد أن يعجمه قلت قد مر في بين أن الفاء في قولهم سرت ما بين ذبالة فالثعلبية تكون بمعنى إلى . وفي الروض الأنف مطرنا بين مكة فالمدينة الفاء فيه تعطي الاتصال بخلاف الواو إذ لا يصل المطر من هذه إلى هذه . قال العلامة الخفاجي وهو معنى دقيق قل من تنبه له . وذكر العلامة الدسوقي عند قول المصنف في الخطبة فدونك أن الفاء فاء الفصيحة وهي المشعرة بشرط مقدر أي إذا كان الأمر كذلك فدونك وقيل هي المفيدة لمسبب قبلها .

(فضلا عن ذلك) من قولك فضل عن المال كذا إذا ذهب أكثره وبقي أقله وهو مصدر فعل محذوف أي فضل فضلا ويستعمل في موضع يستبعد فيه الأدنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايرين معنى مثل لكن .

(في) حرف جر له عشرة معان :

(أحدها) الظرفية للمكان والزمان وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وقد تكون مجازية نحو ولكم في القصاص حياة وأدخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في رأسي إلا أن فيهما قلبا .

(الثاني) المصاحبة نحو ادخلوا في أمم أي مع أمم ونحو فخرج على قومه في زينته .

(الثالث) التعليل نحو فذ لكن الذي لمتنني فيه وفي الحديث أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها .

(الرابع) الاستعلاء نحو لأصلبنكم في جذوع النخل.

(الخامس) مرادفة الباء كقوله :

ويركب يوم الروع منا فوارس   بصيرون في طعن الأباهر والكلى.

(السادس) مرادفة إلى نحو فردوا أيديهم في أفواههم.

(السابع) مرادفة من كقوله : ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال. وقيل الأحوال هنا جمع حال لا حول أي في ثلاث حالات وهي نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهور ومثل لها أبو البقاء بقوله تعالى ويوم نبعث في كل أمة شهيدا.

(الثامن) المقايسة نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل أي بالنسبة إلى الآخرة.

(التاسع) الزائدة للتعويض كقوله ضربت فيمن رغبت أصله ضربت من رغبت فيه أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق.

(العاشر) التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض أجازه الفارسي في الضرورة وأنشد :

أنا أبو سعد إذا الليل دجا   يخال في سواده يرندجا

وقال أبو البقاء وتأتي في بمعنى عن نحو فهو في الآخرة أعمى وبمعنى عند كما في قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة قلت قول اللغويين فم لغة في ثم الظاهر أن معناها الانابة على قلة.

(حرف القاف)

(قد) حرفية واسمية فالحرفية لها خمسة معان :

(أحدها) التوقع وذلك واضح في المضارع نحو قد يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضي فاثبته الأكثرون قال الخليل

يقال قد فعل لقوم ينتظرون الفعل ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لأن الجماعة منتظرون لذلك قال بن هشام والذي يظهر لي أنها لا تفيد التوقع أصلا وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فإنه قال إنّها تدخل على ماض متوقع ولم يقل إنها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا الحق.

(الثانية) تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فإن قلت قد قام اختص بالقريب ولا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس.

(الثالث) التقليل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وزعم بعضهم أن التقليل مستفاد من فحوى الكلام.

(الرابع) التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي :

قد أترك القرن مصفرا أنامله . كأن أثوابه مجت بفرصاد

وقال الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك معناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب

(الخامس) التحقيق نحو قد أفلح من زكاها وحمل عليه بعضهم قد يعلم ما أنتم عليه.

(السادس) النفي حكى ابن سيدة قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب وإليه أشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فتنصب الجواب بعدها قال ابن هشام وإن كانا إنما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله : والحق بالحجاز فاستريحا. وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فندمغه ولا تفصل قد عن الفعل إلا بالقسم كقوله :

فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح

وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد يحذف بعدها لدليل كقول النابغة :

أزف الترحل غير أن ركابنا   لم تزل برحالنا وكأن قد

أي وكان قد زالت والركاب هنا الابل ولما تزل من الزوال وهو الذهاب .

(الوجه الثاني) أن تكون قد اسما مرادفا لحسب وهي على نوعين : مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في اللفظ ولكثير من الحروف في الوضع فيقال فيها قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون . ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسب زيد درهم وقدى بغير نون كما يقال حسبي . وتكون اسم فعل مرادفة ليكفي تقول قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم ويحتمل عندي أن النون هنا أصلية فقد حكى صاحب القاموس أن القدن الكفاية والحسب .

(قط) على ثلاثة أوجه :

(أحدها) أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا أفعله قط وهو لحن واشتقاقه من قط بمعنى قطع فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري . قال العلامة الشارح ومن استعمالها في الاثبات قول بعض الصحابة قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله ﴿ﷺ﴾ أكثر ما كنا قط أي أكثر وجودنا فيما مضى اه. وقال العلامة الخفاجى في شرح درة الغواص قالوا ولا يعمل فيه إلا الماضي وقد ورد ما يخالفه في كلام الناس وفي كلام الزمخشري في تفسير قوله تعالى فمنهم مقتصد أن ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لأحد قط فاعمل فيه لا يبقى وهو مضارع . وقال أبو حيان في البحر بعد نقله كثرة استعمال الزمخشري قط ظرف والعامل فيه غير ماض وهو مخالف لكلام العرب وقد ترد في الاثبات كما قاله ابن مالك واستشهد له بما وقع في الحديث كما في

البخـاري في قولـه قصرنـا الصـلاة في السفـر الحديث. وفي شرح البخاري للكرماني فإن قلت شرط قط أن تستعمل بعد النفي قلت أولا لا نسلم ذلك فقد قال المالكي استعمال قط غير مسبوقة بالنفي مما خفي على النحـاة وقـد جاء في الحديث بدونه وله نظائر. وثانيا أنها بمعنى أبدا على سبيل المجاز. وقال ابن هشام في القواعد ما أفعله قط لحن لاستعماله في غير موضعه واعترض عليه ابن جماعة في شرحه بأنه غير صحيح وقصاراه استعمال اللفظ في غير ما وضع له فيكون مجازا لا لحنا وجعله من اللحن عجيب إذ لا خلل في اعرابه اه وليس بشيء لأن اللحن بمعنى مطلق الخطأ وهم كثيرا ما يستعملونه بهذا المعنى اه. وقال أبو البقاء في الكليات وربما تستعمل قط بدون النفي نحو كنت أراه قط أي دائما وفي سنن أبي داود توضأ ثلاثا قط وقد تدخل عليه الفاء للتزيين فكأنه جواب شرط محذوف فإذا قيل فقط فالمعنى انته ولا تتجاوز عنه إلى غيره. وقد تكسر قط على التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف الطاء مع الضم.

(الثـاني) أن تكـون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الـطاء يقـال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم إلا أنها مبنية لأنها موضوعة على حرفين وحسب معربة.

(الثـالث) أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية في التي بمعنى حسب حفظا للبناء على السكون كما يجوز في عن ولدن لذلك.

(حرف الكاف)

الكاف جارة وغير جارة والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان :

(أحدها) التشبيه نحو زيد كالأسد :

(والثاني) التعليل أثبت ذلك قوم ونفاه الأكثرون نحو كما أرسلنا فيكم رسولا منكم الآية قال الأخفش أي لأجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واختلف في قوله :

وطرفك أما جئتنا فاحبسنه　　كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

فقال الفارسي الأصل كيما فحذف الياء بدليل نصب المضارع بعدها وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بالكاف لشبهها بكي في المعنى .

(والثالث) مرادفة على ذكره الأخفش والكوفيون نحو كن كما أنت أي على ما أنت عليه .

(والرابع) المبادرة وذلك اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل ذكره ابن الخباز في النهاية وأبو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا .

(والخامس) التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الأكثرون التقدير ليس شيء مثله إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو مثل المثل . وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة كقوله : يضحكن عن كالبرد المنهم . وقال كثير منهم الأخفش والفارسي يجوز في الاختيار. وقال أبو البقاء قد تكون الكاف مقحمة للمبالغة وهذا الاقحام مطرد في عرف العرب كنحو في الجمع بين أداتي التمثيل ومن هذا القبيل قولهم كالدار مثلا وفي مثل قولهم

كالخل ونحوه الكاف للتمثيل والنحو للتشبيه فالمعنى مثاله الخل وما يشبهه ويقال سمع الكلام كما يجب سمعه فالكاف فيه بمعنى المثل وما بمعنى شيء. وقال في موضع آخر والكاف مثل قولنا هو كالعسل والدبس ونحو ذلك استقصائية. أما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب أو مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لأسماء الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم إياك وإياكما ولبعض أسماء الأفعال نحو رويدك وأرأيت بمعنى أخبرني نحو أرأيت هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا قول سيبويه وهو الصحيح وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول. ومن أغرب استعمالها مجيئها مع ال نحو النجاك بمعنى انج وأصله مصدر نجا ينجو نجاء ثم استعمل اسم فعل أمر بمعنى انج وقالوا أيضا الدواليك بمعنى دواليك ومعناه تداول للأمر بعد تداول كما في القاموس وأورده أيضا في د ل ك على أن الكاف أصلية وكذا العباب أورده في الموضعين.

(كأن) حرف مركب من كاف التشبيه وإن المشددة عند أكثرهم حتى ادعى بعضهم الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والأصل في كأن زيدا أسد أن زيدا كأسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة إن كما هو شأنها مع كل حرف جار ولها أربعة معان :

(أحدها) وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه نحو كأن زيدا أسد وزعم جماعة منهم ابن السيد أنها لا تكون كذا إلا إذا كان خبرها اسما جامدا كما في المثال بخلاف كأن زيدا قائم أو في الدار أو عندك أو يقوم فإنها في ذلك كله للظن.

(والثاني) الشك والظن وحمل عليه ابن الأنباري كأني بالشتاء مقبل أي أظنه مقبلا.

(والثـالث) التقـريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كأني بك تنحط ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو. وقال المطرزي الأصل كأني أبصر الدنيا لم تكن وكأني أبصرك تنحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء.

(الرابع) التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وأنشدوا عليه :

فأصبح بطن مكة مقشعرا   كأن الأرض ليس بها هشام

أي لأن الأرض لأن هشـاما لم يكن في الأرض حقيقة فلم يكن تشبيها وزعم قوم أن كأن تنصب الجزئين وأنشدوا :

كأن أذنيه إذا تشوفا   قادمة أو قلما محرفا

وقيل إنّ الخبر محذوف أي يحكيان وقيل إنّ الرواية تخال أذنيه وقيل غير ذلك والقادمة هنا إحدى قوادم الطير وهي عشر ريشات في مقدم كل جناح.

(كافة) قال الحريري ونظير هذا الوهم في ادخال أداة التعريف قولهم حضرت الكافة. قال الشارح يعني أنه لابد من تنكيره ونصبه على الحال وذو الحال من العقلاء وهذا مما اشتهر وإن لم يصف من الكدر وتحريره بعد ذكر كلام النحاة وأهل اللغة فيه أنه قال في شرح اللباب ومن الأسماء ما يلزم النصب على الحال نحو طُرًّا وكافة وقاطبة واستهجنوا إضـافتها في كلام الزمخشري والحريري كقوله في خطبة المفصـل محيطا بكافة الأبواب وهو مما خطئ فيه ومخطئه هو المخطئ (إلى أن قال) على أنه قد ورد في كلام البلغاء على خلاف ما ادعوه كما في كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لآل بني كاكلة قد جعلت هكذا لآل بني كاكلة على كافة بيت المسلمين لكل عام مائتي مثقال عينا ذهبا ابريزا كتبه عمر بن الخطاب وختمه كفى بالموت واعظا يا عمر. قال الفاضل المحقق سعد الملة والدين في شرح المقاصد وهذا

مما صح عنه والخط موجود في آل بني كاكلة إلى الآن فقد استعملها معرفة غير منصوبة لغير العقلاء وقد سمعه عَلِيّ ولم ينكره وهوَ واحد الأحدين فأي انكار واستهجان.

(كأين) بفتح الهمزة وتشديد الياء وكسرها وسكون النون اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية ولهذا رسمت في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذف النون اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف. وتوافق كم في خمسة أمور الابهام والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير وإفادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام أخرى ولم يثبته إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبي ابن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما كأين تقرأ سورة الأحزاب فقال ثلاثا وسبعين.

وتخالف كم في خمسة أمور :

(أحدها) أنها مركبة وكم بسيطة.

(والثاني) أن مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد أتاني رجلا إلا أن أكثر العرب لا يتكلمون به إلا مع من. ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من دابة ومن النصب قول الشاعر :

أطرد اليأس بالرجا فكأين   ألما حم يسره بعد عسر

قال الشارح ويروي البيت بمد الرجاء وكأين وقصرهما وذلك لأنه يقال في كأي كأين على زنة اسم الفاعل وكئن مقصور اسم الفاعل وكسأين بهمز ساكن فباء أي مكسورة وعكسه كيئن اه وفي الصحاح ويكتب تنوينه نونا وفيه لغتان كأين مثل كاعن وكأين مثل كعين تقول كان رجلا لقيت تنصب ما بعدها على التمييز وتقول أيضا كاين من رجل لقيت وإدخال من بعد كأين أكثر من النصب بها واجود وبكأين

تبيع هذا الثوب أي بكم.
(الثالث) انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى.
(الرابع) انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور فانهما اجازا بكاين تبيع هذا الثوب.
(الخامس) ان خبرها لا يقع مفردا بل جملة بخلاف كم فانك تقول كم رجل قائم.
(كذا) ترد على ثلاثة أوجه :
(احدها) ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا ورأيت عمرا كذا وكقوله :

واسلمني الزمان كذا   فلا طرب ولا انس

أي كهذا الأسلوب وتدخل عليها هـاء التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك.
(الثاني) ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول أئمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب وجاذا باضمار اعرف والوجذ نقرة في الجبل، يجتمع فيها المـاء جمعه وجاذ. وكما جـاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت فيه كذا وكذا.
(والثـالث) ان تكـون كلمـة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاي في اربعة أمور التركيب والبناء والابهام والافتقار إلى تمييز وتخالفها في ثلاثة أمور.
(أحدها) انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما.
(الثاني) ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين واجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا ثوب قياسا على العدد الصريح كما تقول مائة ثوب وثلاثة أثواب. ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم

مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما أحد عشر وبقوله كذا درهمـا عشرون وبقوله كذا وكذا درهما أحد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذا التفصيل غير مسألتي الاضافة المبرد والأخفش وابن كيسان والسرافي وابن عصفور.

(الثالث) انها لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها نحو :

عد النفس نعمى بعد بوساك ذاكرا   كذا وكذا لطفا به نسي الجهد

وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما من غير تكرار ولا كذا كذا درهما من غير عطف وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل.

(كـل) اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ولا جزاء المفرد المعروف نحو كل زيد حسن فإذا قلت أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الأفراد فان أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد. وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه :

(أحدها) باعتبار ما قبلها ان تكون نعتا لنكرة أو معرفة فتدل على كمالـه ويجب حينئذ إضافتها إلى اسم ظاهر يمثله لفظا ومعنى نحو أطعمنا شاة كل شاة وكقول الشاعر :

وان الذي حانت بفلج دماؤهم   هم القوم كل القوم يا أم خالد

حانت هنا بمعنى سفكت وفلج موضع قرب البصرة.

(الثاني) أن تكون توكيدا لمعرفة قال الأخفش والكوفيون أو لنكرة محدودة ويجب اضافتها إلى اسم مضمر راجع إلى الموكد نحو فسجد الملائكة كلهم.

قال ابن مالـك وقـد يخلفه الظاهر كقوله : يا اشبه الناس كل الناس بالقمر. وزعم أبو حيان ان كلا في البيت نعت مثل التي في أطعمنا شاة كل شاة ومن توكيد النكرة بها قوله :

نلبث حولا كاملا كله   لا نلتقي إلا على منهج

أي على قارعة الطريق مارين ولا نختلي ولا مرة. وأجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم أنا كلا فيها فكلا توكيد لاسم أن وهونا وقد قطع عن الاضافة لفظا والأصل أنا كلنا.

(والثالث) ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة إلى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الأمثال فكلا هنا منصوبة بفعل محذوف يفسره المذكور. أما باعتبار ما بعدها فحكمها أن تضاف إلى الظاهر، وقد مضت الاشارة إليه.

(والرابع) ان تضاف إلى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها.

(والخامس) ان تضاف إلى ضمير ملفوظ به نحو ان الأمر كله لله ونحو كلهم آتية.

(واعلم) ان لفظ كل الأفراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف إليه فان كانت مضافة إلى مذكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ومفردا مؤنثا في قوله تعالى : كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذائقة الموت، ومثنى في قول الفرزدق :

وكل رفيقي كل رحل وان هما   تعاطى القنا قوما هما اخوان

وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى. ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون. ومؤنثا في قول الشاعر :

وكل مصيبات الزمان وجدتها   سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

ويروي وكل مصيبات تصيب وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده أبو حيان بقول عنترة :

جادت عليه كل عين ثرة   فتركن كل حديقة كالدرهم

فقـال تركن ولم يقـل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والـذي يظهـر لي خلاف قولها وان المضافة إلى المفرد ان أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف أو إلى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فإن المراد كل فرد من الأعين جاد وإن مجموعها تركن وعلى هذا تقول جاد كل محسن فأغناني أو فأغنوني بحسب المعنى الذي تريده. وربما جمع الضمير مع إرادة الحكم على كل واحد كقوله : من كل كوماء كثيرات الوبر. فجمع كثيرات لأن الحكم على كل فرد يستلزم الحكم على الجمع فصح جمع الضمير وعليه أجاز ابن عصفور في قول الشاعر :

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه   وما كل مؤت نصحه بلبيب

أن يكـون مؤتيك جمعـا حذفت نونـه للاضافة، وإن كانت كل مضـافة إلى المعرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون. وإن قطعت عن الاضافة لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو قل كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحـو وكـل كانـوا ظالميـن والصـواب أن المحذوف في الآية الأولى لفظة احد وهو مفرد فيجب الإفراد والمحذوف في الآية الثانية ضمير الجمع اصله كلهم فيجب الجمع. قال البيانيون : إذا وقعت كل في خبر النفي كان النفي موجها إلى الشمول خاصة وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد نحو ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وكقوله : ما كل ما يتمنى المرء يدركه. وان وقع النفي في خبرهـا اقتضى السلب عن كل فرد كقـولـه عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين انسيت أم قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن. وقد تتصل ما بكل كقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى وهو قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما وهي تحتمل ان

تكون حرفا مصدريا وان تكون اسما نكرة بمعنى وقت.

(كلا وكلتا) مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين نحو كلاهما وكلانا وكلا ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله : كلا اخي وخليلي واجدى عضدا. فانه ضرورة نادرة. واجاز ابن الأنباري اضافتها إلى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان. واجاز الكوفيون إضافتها إلى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها أي تاركة للغزل. ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الإفراد نحو كلتا الجنّتين آتت اكلها. ومراعاة معناهما وهو قليل وقد إجتمعا في قوله.

كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا انفيهما رابي

قال ابن هشام وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان إنه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدا فالوجهان والمختار الإفراد وعلى هذا فإذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان أو كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لأن معناه كل منهما فالمعنى مفرد وكذا اللفظ فيتعين الإفراد وعليه قوله :

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا

قال الحريري في درة الغواص ونظيره أيضا امتناعهم من ان يقولوا اختصم الرجلان كلاهما. قال الشارح قال في التسهيل كلا وكلتا قد يؤكدان ما لا يصح في موضعه واحد خلافا للأخفش فيمنع اختصم الرجلان كلاهما لعدم الفائدة إذ لا يحتمل الإفراد وكذا قولك المال بين الزيدين كليهما ووافق الأخفش على المنع الفراء وابن هشام وأبو علي ومذهب الجمهور الجواز فرد المصنف مردود عليه. وفي الكليات كلا اسم مفرد معرفة يؤكد به مذكران معرفتان وكلتا اسم مفرد معرفة يؤكد

به مؤنثان معرفتان ومتى اضيفا إلى اسم ظاهر بقي ألفهُما على حاله في الأحوال الثلاثة وإذا أضيف إلى مضمر يقلب في النصب والجر ياء.

(كلا) هي عند ثعلب مركبة من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامهـا لتقـوية المعنى ولسدفع توهم بقاء الكلمتين وعند غيره بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم غير ذلك حتى انهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها. ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويُبتَدأ بها، ثم اختلفوا في ذلك المعنى على ثلاثة أقوال.

(أحدها) للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا.

(والثاني) لأبي حاتم ومتابعيه قالو تكون بمعنى إلا الاستفتاحية.

(والثالث) للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمعنى أي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقـالـوا معنـاه أي والقمر. وقول أبي حاتم أولى من قولها لأنه أكثر اطرادا وأما قول مكي ان كلا على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى حقا فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحـرفية قليل ومخـالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها. وقد تتعين للردع أو الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لأنها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالـرجـوع لأنها بعـد الـطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم. وفي الكليات وليس معنى الردع مستمرا فيها إذ قد تجيء بعد الطلب لنفي اجابة الطلب كقولك لمن قال لك افعل كذا كلا أي لا يجاب إلى ذلك.

(كم) قال في الصحاح كم اسم ناقص مبهم مبني على السكون وله موضوعان الاستفهام والخبر تقول إذا استفهمت كم رجلا عندك

فتنصب ما بعده على التمييز وتقول إذا أخبرت كم ردهم انفقتَ تريد التكثير فتخفض ما بعـده كما تخفض برب وان شئت نصبت وان جعلته اسما تاما شددت آخرها وصرفته تقول أكثرت من الكم وهي الكمية . وفي الأشمـوني كم على قسـمين استفهامية بمعنى أي عدد وخبرية بمعنى كثير وكل منهما يفتقر إلى تمييز فمميز الاستفهامية كمميز عشرين واخواته في الإفراد والنصب نحو كم شخصا سما وأما الإفراد فلازم مطلقا خلافا للكوفيين فانهم يجيزون جمعه وفصل بعضهم فقال ان كان السؤال عن الجماعات نحو كم غلمانا لك إذا أردت اصنافا من الغلمان جاز والا فلا وهو مذهب الأخفش. واما النصب ففيه ثلاثة مذاهب :

(أحدها) انه لازم مطلقا .

(والثاني) ليس بلازم بل يجوز جرّه مطلقا حملا على الخبرية واليه ذهب الفراء والزجاج والسيرافي .

(والثالث) انه لازم ان لم يدخل على كم حرف جر وراجح على الجر ان دخل عليها حرف جر وهذا هو المشهور ولم يذكر سيبويه جره إلا إذا دخل عليه حرف جر فيجوز في بكم درهم اشتريت النصب وهو الأرجح والجر أيضـا وفيه قولان (احدهما) انه بمن مضمرة وهو مذهب الخليل وسيبويه والفراء وجماعة (والثاني) انه بالاضافة وهو مذهب الزجاج . وأما الخبرية فمميزها يستعمل تارة كمميز عشرة فيكون جمعا مجرورا وتارة كمميز مائة فيكون مفردا مجرورا أيضا. فمن الأول قوله : كم ملوك باد ملكهم. ومن الثاني قوله : وكم ليلة قد بتها غير آثم . وقوله :

كم عمة لك يا جرير وخالة   فدعاء قد حلبت على عشاري

ويروى هذا البيت بالنصب والرفع أيضا. أما النصب فقيل ان لغة تميم نصب تمييز الخبرية إذا كان مفردا وقيل على تقديرها استفهامية

استفهام تهكم أي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته . وأما الرفع فعلى انه مبتدأ وان كان نكرة لأنها قد وصفت بلك . وفي المغنى ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط أن يجركم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان . النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعض وهو بمن مضمرة لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر مميزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل وان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا . وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب مميز كم الخبرية إذا كان مفردا . وفي درة الغواص ولا يفرقون بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك مصبوغ وبينهما فرق يختلف المعنى فيه وهو انك إذا نصبت مصبوغا كان انتصابه على الحال والسؤال واقع عن ثمن الثوب وهو مصبوغ وان رفعت مصبوغا رفعته على انه خبر المبتدأ الذي هو ثوبك وكان السؤال واقعا عن اجرة الصبغ لا عن ثمن الثوب . قال الشارح قال المبرد في كتابه المقتضب تقول بكم ثوبك مصبوغ لأن التقدير بكم فلسا ثوبك مصبوغ أو بكم درهما كما تقول على كم جذعا بيتك مبني إذا جعلت على كم ظرفا لمبني فهذا على قول من قال في الدار زيد قائم ومن قال في الدار زيد قائما فجعل في الدار خبرا، قال على كم جذعا بيتك مبنيا فإذا نصب مبنيا جعل على كم ظرفا للبيت لأنه لو قال لك على هذا المذهب على كم جذعا بيتك لاكتفى بالكلام كما أنّه لو قال في الدار زيد لاكتفى به .

(كي) تقدم بيانها في النواصب .

(كيت وكيت) قال في الصحاح يقال كان من الأمر كيت وكيت بالفتح وكيت وكيت بالكسر والتاء فيها هاء في الأصل . وفي الكليات كيت وكيت حكاية عن الأحوال والأفعال كما أن ذيت وذيت حكاية

عن الأقوال.

(كيف) ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال :

كي يجنحون إلى سلم وما ثئرت   قتلا كم ولظى الهيجاء تضطرم

وهو اسم لدخول الجار عليه في قولهم على كيف تبيع الأحمرين وسمع أيضا انظر إلى كيف يصنع وتستعمل على وجهين :

(أحدهما) أن تكون شرطا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع أصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس أجلس بالجزم عند البصريين لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر. وقيل يجوز جزم الفعلين بها مطلقا وإليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما.

(والثاني) وهو الغالب فيها أن تكون استفهاما نحو كيف زيد وكيف أنت وكيف كنت وقوله تعالى كيف وإن يظهروا عليكم تقديره كيف يكون لكم عهد وحالتهم كذا. وعن سيبويه أن كيف ظرف وعن السيرافي والأخفش أنها اسم غير ظرف وموضوعه عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ ونصب مع غيره. فإذا قلت كيف أنت كان أنت مبتدأ مؤخرا وكيف في موقع الخبر وإذا قلت كيف جاء زيد كانت في موقع الحال. وقال ابن مالك ما معناه لم يقل أحد أن كيف ظرف إذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولها على أي حال لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا لأنها في تأويل الحال والمجرور فاسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على أنه يقال في البدل كيف أنت أصحيح أم سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب. وقال الرضى أن كيف في قولهم انظر إلى كيف يصنع منسلخة عن الاستفهام لعدم صدارتها ومعناها الحالة أي انظر إلى حالة صنعه فهي مضافة للجملة بعدها قلت ولعل هذا أصل لقول العامة ليس لفلان كيف. وزعم قوم أن كيف تأتي

عاطفة وأنشدوا عليه :

إذا قل مال المرء لانت قناته   وهان على الأدنى فكيف الأباعد

فيحتمل أن الأباعد مجرور بإضافة مبتدأ محذوف أي فكيف حال الأباعد أو بتقدير فكيف الهوان على الأباعد أو بالعطف بالفاء ثم أقحمت كيف بين العاطف والمعطوف .

(حرف اللام)

اللام المفردة ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وعند الكوفيين عاملة للنصب أيضا فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو إلا مع المستغاث المباشر ليا فإنها فيه مفتوحة نحو يالله ومفتوحة مع كل مضمر نحو قوله له ولكم ولنا إلا مع ياء المتكلم فمكسورة وإذا قيل يالك ويالي احتمل كل منهما أن يكون مستغاثا به وأن يكون مستغاثا من أجله .

وللام الجارة اثنان وعشرون معنى :

(أحدها) الاستحقاق نحو الحمد لله والعزة لله ونحو ويل للمطففين .

(الثاني) الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب وهذا الشعر لحبيب .

(الثالث) الملك نحو له ما في السموات وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجحه أن فيه تقليلا للاشتراك .

(الرابع) التمليك نحو وهبت لزيد دينارا .

(الخامس) شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا .

(السادس) التعليل نحو ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى

إنه لحب الخير لشديد أي من أجل حب المال بخيل. ومنها اللام الداخلة على المضارع في نحو قوله تعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة وفاقا للجمهور لا بأن أو بكي خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الأصالة خلافا لأكثر الكوفيين. ولك اظهار أن فتقول جئتك لأن تكرمني بل قد يجب إذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة.

(السابع) توكيد النفي وهي الداخلة على الفعل مسبوقة بما كان أو لم يكن نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب ونحو لم يكن الله ليغفر لهم وأكثرهم يسميها لام الجحود لملازمتها الجحد أي النفي. قال النحاس والصواب تسميتها بلام النفي لأن الجحد انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى. ومن العرب من يفتح هذه اللام وربما حذفت كان قبلها كقوله :

فما جمع ليغلب جمع قومي   مقاومة ولا فردا لفرد

أي فما كان جمع وقول أبي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر ما أنا لأدعهما.

(الثامن) موافقة إلى نحو بأن ربك أوحى لها كل يجري لأجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه.

(التاسع) موافقة على نحو ويخرون للأذقان وتله للجبين وإن أسأتم فلها قال النحاس ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم.

(العاشر) موافقة في كقولهم مضى لسبيله ومنه يا ليتني قدمت لحياتي وقيل للتعليل أي لأجل حياتي في الآخرة.

(الحادي عشر) أن تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون من شهر كذا.

(الثاني عشر) موافقة بعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وكقوله :

فلما تفرقنا كأني ومالكا   لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(الثالث عشر) موافقة مع قال بعضهم وأنشد عليه هذا البيت .

(الرابع عشر) موافقة من نحو سمعت له صراخا وكقول جرير :

لنا الفضل في الدنياوأنفك راغم   ونحن لكم يوم القيامة أفضل

(الخامس عشر) التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو قلت له وأذنت له وفسرت له .

(السادس عشر) موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه قاله ابن الحاجب فإن قوله قال الذين كفروا للذين آمنوا ليس خطابا للذين آمنوا وإلا كانت لام التبليغ وكان يقال ما سبقتمونا بالخطاب فلما قال سبقونا علم أن اللام داخلة على الغالب أي أن الكفار يقول بعضهم لبعض أخبارا عن شأن الذين آمنوا . وقيل لام التبليغ والتفت من الخطاب إلى الغيبة وقيل لام التعليل وعلى الأول قول الشاعر :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها   حسدا وبغيا إنّه لدميم

أي عن وجهها ويصح أيضا أن تكون هنا تعليلية .

(السابع عشر) الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله :

فإن يكن الموت أفناهم   فللموت ما تلد الوالدة

وأنكر البصريون وما تابعهم لام العاقبة . قال الزمخشري والتحقيق أنها لام العلة .

(الثامن عشر) القسم والتعجب معا وتختص باسم اللّه وحده كقوله :

للّه يبقى على الأيام ذو حيد   بمشمخر به الظيان والآس

قوله لله يبقى أي لا يبقى كما قالوا في تالله تفتؤ أي لا تفتؤ وقوله ذو حيد أي عقد في قرونه وقوله بمشمخر أي بجبل مرتفع والظيان

ياسمين البر.

(التاسع عشر) التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء نحو ياللماء ويا للعشب إذا تعجبوا من كثرتهما أي يا هؤلاء ادعوكم لتتعجبوا من كثرتهما ومنه قوله :

فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

وقولهم يالك رجلا عالما ولله أنت ولله دره فارسا ولله هذا الدهر كيف ترددا .

(العشرون) التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا ومثل له ابنه بالآية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه أن اللام في الآية لشبه التمليك وإنما في المثال للتبليغ والأولى أن يمثل للتعدية بنحو ما أضرب زيدا لعمرو وما أحبه لبكر.

(الحادي والعشرون) التوكيد وهي اللام الزائدة وهي أنواع . منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله :

وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا أجار لمسلم ومعاهد

الأصل مسلما ومعاهدا . ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين كما في قولهم يا بؤس للحرب والأصل يابؤس الحرب قال الشاعر :

يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

ومن ذلك قولهم لا أبا لزيد ولا أخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعيف نحو إن كنتم للرؤيا تعبرون ونحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وأنا ضارب لعمرو وأما قول الشاعر :

أحجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها

فشاذ لقوة العامل، ومنها لام المستغاث عند المبرد وابن خروف بدليل اسقاطها وقال جماعة غير زائدة وزعم الكوفيون أن اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والأصل يا آل زيد واستدلوا عليه بقوله :

فخير نحن عند الناس منكم   إذا الداعي المثوب قال يالا

(تنبيه) إذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فإن كسرت فهو مستغاث لأجله والمستغاث محذوف فإن قيل يا لك احتمل الوجهين.

ثم إنهم كما زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم كذلك عكسوا فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة إليها كقوله تعالى والقمر قدرناه منازل أي قدرنا له وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أي كالوا لهم ووزنوا لهم وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال الشاعر : ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا. وقال آخر :

فتولى غلامهم ثم نادى   أظليما أصيدكم أم حمارا

(الثاني والعشرون) التبيين وهو ثلاثة أقسام :

(أحدها) ما يبين المفعول من الفاعل وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا تقول ما أحبني وما أبغضني فإن قلت لزيد فأنت فاعل الحب والبغض وزيد مفعولها وإن قلت إلى زيد فالأمر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك. والنوع الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية مثال المبنية للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له ولا تسقط فلا يقال سقيا زيدا ولا جدعا زيدا خلافا لابن الحاجب ومثال المبنيّة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فإنها في معنى خسر وهلك قلت قوله تبا لزيد يحتمل أنه من التب بمعنى القطع وهو أصل المعنى ومثله بت فيكون كقوله جدعا وإنما قلت أصل المعنى لأن التب الذي بمعنى الخسار مسبب عن القطع.

(القسم الثاني) اللام العاملة للجزم وهي الموضوعة للطلب نحو

ليضرب وحركتها الكسر وسليم تفتحها وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا تفثهم في قراءة الكوفيين وفي ذلك رد على من قال إنه خاص بالشعر ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا كقـوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلاصلي لكم أم معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وأقل منه دخولها في فعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم . وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله :

فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب

وقوله محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا

أي ليكن ولتفـد. ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى في الشعـر وهـذا الذي منعه المبرد في الشعر أجازه الكسائي في الكلام ولكن بشرط تقدم لفظ قل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة أي ليقيموا ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري من دون اشتراط الطلب كقوله :

قلت لبواب لديه دارها تئذن فإني حموها وجارها

أي لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من أن يقول ائذن لأن الضرورة ماليس للشاعر عنه مندوحة وكل ما جاز اختيارا في الشعر جاز نثرا قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبـات همزة الوصـل في الـدرج وليس هذا الاعتراض صحيحا لأنهما بيتان لا بيت مصرع والهمزة في أول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع

قال العلامة الشارح بل لو قلنا إنّه بيت كامل فالشطر يقف عليه ويبتـدئ بالشـطر الذي بعده فهمزة الوصل مثبتة في الابتداء لا في الدرج والجمهور على أن الجزم في الآية مثله في قولك ائتني أكرمك وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحـو قم واقعـد وأن الأصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة. قال ابن هشام وبقولهم أقول لأن الأمر أخو النهي فحقه أن يدل عليه بالحرف ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل كقوله :

لتقم أنت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا

وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم.

(القسم الثالث) اللام غير العاملة وتدخل في الابتداء نحو لأنتم أشد رهبة وبعد أن نحو أن ربي لسميع الدعاء وأن ربك ليحكم بينهم وإنـك لعَلَى خلق عظيم وهذا باتفاق. وتدخل أيضا باختلاف على الفعل الجامد نحو زيد لعسى يقوم أو أن زيدا لنعم الرجل قاله أبو الحسن ووجهه أن الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور. وعلى الماضي المقرون بقد نحو أن زيدا لقد قام وخالف في ذلك قوم فقالوا إنّ اللام هنا جواب لقسم مقدر وعلى الماضي المتصرف المجرد من قد أجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا إنما هذه لام القسم واختلف في دخولها في غير باب أن على شيئين :

(أحدهما) خبر المبتدأ المقدم نحو لقائم زيد فاقتضى كلام الجماعة الجواز.

(والثاني) الفعل نحو ليقوم زيد أجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم الفعل المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل والمشهور أن هذه لام القسم وقال أبو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء

مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وأن لا يكون انتهى . ونص جماعة على منع ذلك كله وهو أيضا قول الزمخشري فإنه قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل إلا على المبتدأ والخبر وقال ابن الخباز لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية في باب أن وقال ابن الحاجب إنها لام التوكيد وقول الشاعر : أم الحليس لعجوز شهر به . قيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير هي عجوز وليس لها الصدرية في باب أن لأنها فيها مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة وذلك أن أصل أن زيدا لقائم لأن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين وقد نطقوا بها على الأصل كما في قوله :

ألا يأسنا برق على قلل الحمى   لهنك من برق علي كريم

وتقول إنّ في الدار لزيدا وأن زيدا القائم وأن زيدا طعامك لآكل . ثم إنّ اللام الزائدة تدخل في خبر المبتدأ كما مر في قوله أم الحليس لعجوز شهر به وفي خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير إلا أنهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن كقوله : ولكنني من حبها لعميد . وليس دخولها مقيسا بعد أن المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ومما زيدت فيه أيضا خبر زال كما في قوله :

وما زلت من ليلى لدن أي عرفتها   لكالهائم المقصي بكل مراد

وفي المفعول الثاني لأرى كقول بعضهم أراك لشاتمي . وفي جواب لو نحو لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا . وكذلك في جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض . وفي جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن أصنامكم . وكذا في جواب لوما . ومنها اللام الداخلة على أداة شرط للايذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى أيضا اللام الموطئة لأنها وطأت الجواب للقسم نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم . وأكثر ما تدخل

على أن وقد تدخل على غيرها كقوله :

لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين إذا جزيت جميلا

ومن ذلك زيادتها في نحو الحارث والحسن للمح الصفة وفي أسماء الاشارة الدالة على البعد أو على توكيده وأصلها السكون كما في تلك. وفي التعجب وهي غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما أظرف زيدا وما أكرم عمرا ذكرها ابن خالويه وفيه نظر.

(لا) على ثلاثة أوجه :

(أحدها) أن تكون نافية وهي على خمسة أقسام : (الأول) أن تكون عاملة عمل أن وذلك إذا أريد بها نفي الجنس وتسمى لا التبرئة نحو لا صاحب جود ممقوت ويبنى اسمها معها على الفتح نحو لا رجل في الدار ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم وعلى الياء في المثنى والجمع نحو لا رجلين ولا قائمين (والثاني) أن خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا (والثالث) أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل ولا امرأة فيها (والرابع) أنه يجوز الغاؤها إذا تكررت نحو لا حول ولا قوة إلا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما (والخامس) أن يكثر حذف خبرها إذا علم نحو قالوا لا ضير وقد تكون عاملة عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر كما في قوله :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

(تنبيه) إذا قيل لارجل بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امرأة. وإن قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس واحتمل أن تكون لنفي الجنس وأن تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الأول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان أو رجال. وغلط كثير من الناس فزعموا أن العاملة عمل ليس لا تكون إلا نافية للوحدة ويرد عليهم

تعز فلا شيء على الأرض باقيا(البيت).قال في المصباح وإذا دخلت على الماضي نحو والله لا قمت قلبت معناه إلى الاستقبال وصار المعنى والله لا أقوم فإذا أريد الماضي قيل والله ما قمت. وقد جاءت بمعنى لم كقوله تعالى فلاأصدق ولأصلي وجاءت بمعنى ليس نحو لا فيها غول أي ليس فيها. ومنه قولهم لاها الله ذا أي ليس والله ذا والمعنى لا يكون هذا الأمر. ومن أقسامها المعترضة بين الجار والمجرور نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين أنها اسم وأن الجار دخل عليها نفسها وأن ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة. قال الحريري في درة الغواص إذا أجابوا المستخبر عن شيء بلا النافية عقبوها بالدعاء له فيستحيل الكلام إلى الدعاء عليه كما روى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه رأى رجلا بيده ثوب فقال له أتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله فقال قد علمتم لو تتعلمون هلا قلت وعافاك الله. وقال المبرد في الكامل يقال مرعي ولا كالسعدان وفتى ولا كمالك وماء ولا كصدا تضرب هذه الأمثال للشيء الذي فيه فضل وغيره أفضل كقولهم ما من طامة إلا وفوقها طامة أي ما من داهية إلا وفوقها داهية وصدا يمد وبعضهم يقول صُدَى.

(الوجه الثاني) أن تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط (أحدها) أن يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو أو أمر كأضرب زيدا لا عمرا أو نداء نحو يا ابن أخي لا ابن عمي. وزعم ابن سعد أن هذا ليس من كلامهم. (الثاني) أن لا تقترن بعاطف فإذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة وإذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي (والثالث) أن يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لأنه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة. وقد تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال أجاءك زيد فتقول لا والأصل لا

لم يجئ . ويجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو أنها بقرة لا فارض ولا بكر وإن كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول . ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الأكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق وتكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء أو غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء أو متكلما نحو لا أرينك هنا والأصل لا تكن هنا فأراك . ويدخل في الطلب النهي كما في الآيات والدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا والالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا .

(الوجه الثالث) أن تكون زائدة لمجرد توكيد الكلام نحو ما منعك أن لا تسجد ويوضحه الآية الأخرى ما منعك أن تسجد ومنه لئلا يعلم أهل الكتاب أي ليعلموا ومنه قول الشاعر :

وتلحينني في اللهو أن لا أحبه ... وللهو داع دائب غير غافل

واختلف فيها في مواضع من التنزيل (أحدها) قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة فقيل هي نافية والمنفيُّ شيء تقدم وهم انكارهم للبعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك وقيل إنّها زائدة لمجرد التوكيد (والثاني) قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا فقيل أن لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتملٌ (والثالث) قوله تعالى وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون فقيل إنها زائدة وقيل نافية وكذلك في قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون . قال في المصباح وقد تكون لا زائدة نحو ولا تستوي الحسنة ولا السيئة وما منعك أن لا تسجد أي من السجود إذ لو كانت غير زائدة لكان التقدير ما منعك من عدم السجود فيقتضي أنه سجد والأمر بخلافه .

وتكون مزيلة للبس عند تعدد المنفيّ نحو ما قام زيد ولا عمرو إذ لو حذفت لجاز أن يكون المعنى نفي الاجتماع ويكون قد قاما في وقتين فإذا قيل ما قام زيد ولا عمرو زال اللبس وتعلق النفي بكل واحد منهما ومثله لا تجد زيدا وعمرا قائما فنفيهما جميعا لا تجد زيدا ولا عمرا قائما.
وتكون للدعاء نحو لا سَلِم وتكون عوضا عن الفعل نحو قولهم أما لا فافعل هذا فالتقدير إن لم تفعل ذلك فافعل هذا.
(لا بأس به) أي لا شدة به ولا بأس عليك أي لا خوف عليك وفي العيني لا بأس فيه لا حرج.
(لا أبا لك) قيل هي كلمة مدح أي أنت شجاع مستغن عن أب ينصرك وقيل هي كلمة جفاء تستعملها العرب عند أخذ الحق والاغراء أي لا أبا لك إن لم تفعل وعن الأزهري إذا قال لا أبا لك لم يترك من الشتيمة شيئا أي لا يعرف له أب لأنه ولد زناء.
(لابد) من فعل كذا أي لا فراق وحاصله الوجوب وعبارة القاموس لابد لا فراق ولا محالة. قلت لابد من أن يكون كذا ولابد وأن يكون فالواو هنا بمعنى من كذا في الكليات نقلا عن السيرافي.
(لات) تقدم الكلام عليها في النواسخ والمراد هنا أنها وجدت في الإمام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه متصلة بحين في قوله تعالى ولات حين مناص واستدل أبو عبيدة بأنها كلمة وبعض كلمة وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين. قال ابن هشام ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء وأنها رسمت منفصلة عن الحين وأن التاء قد تكسر على حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى.
(لا جرم) هو اسم مبني على الفتح مثل لا بد لفظا ومعنى أي لا ينقطع في وقت فيفيد معنى الوجوب يعني وجب وحق.

(لا محالة) أي ليس له محل حوالة فكان ضروريا وأكثر ما يستعمل بمعنى الحقيقة واليقين أو بمعنى لابد.

(لا مرحبا به) دعاء عليه تقول لمن تدعو له مرحبا أي أتيت رحبا لا ضيقا ثم تدخل عليه لا لعكس المعنى .

(لدى) و(لدن) تقدم الكلام عليهما في شرح عند فراجعهما هناك .

(لعل) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر. قال بعض أصحاب الفراء وقد تنصبهما وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقا وتأويله على اضمار يوجد أو يكون وقد مر أن عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله : لعل أبي المغوار منك قريب. وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل كقوله :

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما   أضاءت لك النار الحمار المقيدا

ولها عدة معان :

(أحدها التوقع) وهو ترجي المحبوب نحو لعل الحبيب قادم . والاشفاق من المكروه نحو لعل الرقيب قريب وتختص بالممكن .

(والثاني التعليل) أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء .

(والثالث الاستفهام) أثبته الكوفيون نحو وما يدريك لعله يزكى ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله : لعلك يوما أن تلم ملمة . ويحرف التنفيس قليلا كقوله :

فقولا لها قولا رفيقا لعلها   سترحمني من زفرة وعويل

ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقول الشاعر : لعل منايانا تحولن أبؤسا . وقول

الآخر : لعلها أضاءت لك النار الحمار المقيدا .
(لكن) مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة أقوال (أحدها الاستدراك) وهو المشهور وهو أن تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها بأن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك أو ضد له نحو ما هذا أبيض لكنه أسود وقيل أو خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك (والثاني) أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي أحدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل في الطريقة ومثل التوكيد بنحو لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع (والثالث) أنها للتوكيد دائما مثل أن ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب أن وإن ولكن معناها التوكيد ولم يزد على ذلك . وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطى مع ذلك معنى الاستدراك ويذهب البصريون إلى أنها بسيطة وقال الكوفيون مركبة من لا وأن والكاف تشبيهية . وقد جاءت في شعر بدون النون كقوله : ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل .

وجاءت أيضا محذوفة الاسم كقوله :

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجيا عظيم المسافر

أي ولكنك وعليه بيت المتنبي :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبيت الكتاب :

ولكن من لا يلق أمرا ينوبه بعدته ينزل به وهو أعزل

ولا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله : ولكنني من حبها لعميد . ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير.

(لكن) ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس وخفيفة بأصل الوضع فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة . ويجوز أن تستعمل بالواو ونحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قوله : لكن وقائعه في الحرب تنتظر. وزعم ابن الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وأنه ظاهر قول سيبويه وإن وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين :

(أحدهما) أن يتقدمها نفي أو نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو. فإن قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم . وأجاز الكوفيون لكن عمرو فجوزوا ايلاءها الخبر المثبت على العطف .

(الشرط الثاني) أن لا تقترن بالواو قاله أكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على أربعة أقوال : فقال يونس أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد . وقال ابن مالك أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو. وقال ابن عصفور أن لكن عاطفة والواو زائدة . وقال ابن كيسان أن لكن عاطفة والواو زائدة لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر أي لكن مررت بطالح .

(لم) لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وهو من الجوازم . وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله : يوم الصليفاء لم يوفون بالجار. فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة . وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله : في أي يومي من الموت أفر : أيوم لم يقدر أم يوم قدر : وتلقي القسم بها نادر جدا قيل

لبعضهم السك بنون فقال نعم وخالفهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا أن يكون على حذف الجواب أي أن لي لبنين ثم استأنف جملة النفي .

(لما) على ثلاثة أوجه :

(أحدها) أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم إلا أنها تفارقها في خمسة أمور (أحدها) أنها لا تقترن بأداة شرط لا يقال أن لما تقم ويقال إن لم تقم (ثانيها) أن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقوله :

فإن كنت ماكولا فكن خير آكل وإلا فادركني ولما أمزق

ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون . (ثالثها) أن منفى لما لا يكون إلا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفى لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفى لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم (رابعها) أن منفى لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم ألا ترى أن معنى بل لما يذوقوا عذاب أن ذوقهم له متوقع . (خامسها)أن منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله :

فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه

أي ولما أكن بدءا قبل ذلك أي سيدا ولا يجوز وصلت إلى بغداد ولم أدخلها ويجوز ذلك في لما فأما قوله : يوم الأعازب إن وصلت وإن لم فضرورة (الثاني) من أوجه لما أن تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى نحو:لما جاءني أكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب . وزعم جماعة أنها ظرف بمعنى حين . وقال ابن مالك بمعنى إذ وهو حسن

لأنها مختصة بالماضي وبالاضافة إلى الجملة ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور (دليل الأول) فلما نجاكم إلى البر أعرضتم (والثاني) فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون (والثالث) فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد (والرابع) فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا. وقيل في آية الفاء إنّ الجواب محذوف أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وقيل في آية المضارع أن يجادلنا مؤول بجادلنا أو أن الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو. وفي الكليات في شرح اللباب للمشهدي جواب لما فعل ماض أو جملة اسمية مع إذا المفاجأة ومع الفاء وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء ويكون مضارعا. قلت قد استعمل المؤلفون لما للتعليل كقولك لما كان هذا الشيء غاليا لم اشتره وهو على حد استعمالهم حيث كما مر في بابه.

(الثالث) أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو أن كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو أنشدك الله لما فعلت أي ما أسألك إلا فعلك. وبعضهم يقدر هنا نفيا بعد صيغة المناشدة أي أسألك بالله لا تفعل شيئا إلا فعلك كذا قال الراجز :

قالت له بالله يا ذا البردين   لما غنثت نفسا أو نفسين

قولها غنثت أي تنفست بعد الشرب وفيه رد لقول الجوهري أن لما بمعنى إلا غير معروف في اللغة. قال في الكليات الأفعال الواقعة بعد إلا ولما ماضية في اللفظ مستقبلة في المعنى لأنك إذا قلت عزمت عليك لما فعلت لم يكن قد فعل وإنما طلبت فعله وأنت تتوقعه. وقد تأتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فأما المركبة من كلمات ففي قوله تعالى وإن كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون أن وميم لما الأصل لمن ما فأبدلت النون ميما وأدغمت ثم حذفت الأولى

وهذا القول ضعيف، وأضعف منه قول آخر أن الأصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين. واختار ابن الحاجب أنها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا ولما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد قال ولا أعرف وجها أشبه من كذا وإن كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقع في التنزيل والحق أنه لا يستبعد لذلك انتهى وقرئ بتخفيف أن وتشديد لما وأما المركبة من كلمتين فكقوله :

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا   ادع القتال وأشهد الهيجاء

وهو لغز والأصل لن ما فأدغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطأ للألغاز وادع منصوب بلن وما ظرفية والمعنى لن أدع القتال ما رأيت أبا يزيد مقاتلا وأشهد منصوب بأن مضمرة إذ لا يصح عطفه على ادع القتال لفساد المعنى فهو على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني.

(لماذا) سيأتي شرحها في ما

(لن) حرف نفي ونصب واستقبال نحو لن تنالوا البر حتى الآية ولا تفيد توكيد النفي ولا تأبيده خلافا للزمخشري إذ لو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى فلن أكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الأبد في ولن يتمنوه أبدا تكرارا والأصل عدمه وقد تأتي للدعاء كما أتت لا كذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله :

لن تزالوا كذلكم ثم لا   زلت لكم خالدا خلود الجبال

وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول أبي طالب :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم   حتى أوسد في التراب دفينا

وقيل إنها قد تجزم كقوله : فلن يحل للعينين بعدك منظر.

وقوله : لن يخب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة.

والأول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الألف للضرورة.

(لو) حرف شرط يدل على تعليق فعل بفعل فيما مضى ويتلقى جوابها باللام كثيرا نحو لو جاءني لأكرمته وقد يكون بدونها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه وقد يكون جوابها فعلا مضارعا كقوله :

لو يسمعون كما سمعت حديثها   خروا لعزة ركعا وسجودا

قال الأشموني اعلم أن لو تأتي على خمسة أقسام :

(الأول) أن تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا.

(الثاني) أن تكون للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق ذكره ابن هشام اللخمي وغيره.

(الثالث) أن تكون للتمني نحو لو تأتينا فتحدثنا قيل ومنه لو أن لنا كرة فنكون ولهذا نصب جوابها واختلف في لو هذه فقال بعض هي قسم برأسها لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال آخرون هي لو الشرطية اشربت معنى التمني وقال ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني.

(الرابع) أن تكون مصدرية بمنزلة أن إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذه بعد ود ويود نحو ودوا لو تدهن فيدهنون يود أحدهم لو يعمر ومن وقوعها بدون يود قول قتيلة :

ما كان ضرك لو مننت وربما   من الفتى وهو المغيظ المحنق

وقول الآخر :

وربما فات قوما جل أمرهم   من التأني وكان الحزم لو عجلوا

وعلامتها أن يصلح في موضعها أن وأكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية وممن ذكرها الفراء وأبو علي ومن المتأخرين التبريزي وأبو البقاء وابن مالك ويشهد لهم قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا محذوف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه أن تدهن.

(الخامس) أن تكون شرطية ويلزم كون شرطها محكوما بامتناعه

إذ لو قدر حصوله لكان الجواب كذلك ولم تكن للتعليق بل للايجاب فتخرج عن معناها وأما جوابها فلا يلزم كونه ممتنعا على كلّ تقدير لأنه قد يكون ثابتا مع امتناع الشرط نعم الأكثر كونه ممتنعا ثم إن لم يكن لجوابها سبب غيره لزم امتناعه نحو ولو شئت لرفعناه بها وكقولك لو كانت الشمس طالعة فالنهار موجود فهذا يلزم فيه امتناع الثاني لامتناع الأول وإلا لم يلزم نحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فإن الضوء قد يحصل من القمر والشمعة والفتيلة فلا يلزم من عدم الشمس عدم الضوء مطلقا ومنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه انتهى مع اختصار ومعنى الحديث أن عدم المعصية معلل بأمر آخر كالحياء والمهابة والاجلال ونحو ذلك .

(تنبيه) قد يلي لو اسم مرفوع معمول لعامل محذوف يفسره ما بعده نحو لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة أو اسم منصوب كذلك نحو لو زيدا رأيته أكرمته أو خبر لكان محذوفة نحو التمس ولو خاتما من حديد أو اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبر نحو :

لو في طهية أحلام لما عرضوا دون الذي أنا أرميه ويرميني

ومنه قول المتنبي :

لو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

فقيل لحن لأنه لا يمكن أن يقدر ولو ألقى قلم . وقد روى بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب أوجه بتقدير ولو لابست قلما والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى أي ولو حصل قلم . وقد تقع أن بعد لو كثيرا نحو ولو أنهم آمنوا ولو أنهم صبروا ولو أنا كتبنا عليهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به وذهب الكوفيون والمبرد والزجاج إلى أنه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها أي ولو ثبت أنهم آمنوا ولغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو أريد بها معنى أن الشرطية . وزعم بعضهم أن

الجزم بها مطرد على لغة وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله :

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت   إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

وقد خرج على أن ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة أبي عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم . وقد ورد جواب لو الماضي مقترنا بقد وهو غريب كقول جرير :

لو شئت قد قنع الفؤاد بشربة   تدع الحوائم لا يجدن غليلا

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضا لولا رجاؤك قد قتلت أولادي . قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام كقوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب لقسم مقدر أو بالفاء كقول الشاعر :

لو كان قتل يا سلام فراحة   لكن فررت مخافة أن أوسرا

قال الدماميني قوله فراحة عطف على قوله قتل والجواب محذوف أي ما فررت ولبثت ويدل عليه قوله لكن فررت لأن مراده الاعتذار عن عدم ثباته بأنه لو تحقق حصول الموت والراحة من ذل الأسر لثبت في موقف الأسر لكن خاف الأسر المفضي إلى الذل ففر واعتذر.

(لولا) على أربعة أوجه :

(أحدها) أن تدخل على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو لولا زيد لأكرمتك . وأكثر النحويين على وجوب حذف الخبر فلا تقول لولا زيد قائم لأكرمتك بل يجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لأكرمتك أو تدخل أن على المبتدأ فتقول لولا أن زيدا قائم . وذهب بعضهم إلى أنه إذا كان الخبر مخصصا وجب ذكره إن لم يعلم ومنه لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة . ولحن جماعة ممن أطلق حذف وجوب الخبر قول المعري في صفة سيف :

يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا

وليس بجيد. وإذا ولي لولا مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد فإنه قال لم يسمع فإذا عطف على المضمر اسم ظاهر تعين رفعه نحو لولاك وزيد.

(الثاني) أن تكون للتحضيض والعرض نحو لولا تستغفرون الله أي استغفروه ولولا تأتينا أي ائتنا. والفرق بينهما أن التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتادب.

(الثالث) أن تكون للتوبيخ والتنديم نحو ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا أي هلا حين سمعتموه أي الافك قلتم ما ينبغي لنا أن نتكلم بهذا إلا أن الفعل هنا آخر كقول الشاعر:

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضوطري لولا الكمى المقنعا

إلا أن الفعل هنا أضمر أي لولا عددتم أي هلا عددتم أفضل مجدكم عقر الكمى المقنع.

(الرابع) الاستفهام نحو لولا أخرتني إلى أجل قريب لولا أنزل عليه ملك. قال الهروي وأكثرهم لا يذكره والظاهر أن الأولى للعرض والثانية للتوبيخ. وذكر الهروى أيضا أنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس والظاهر أن المعنى على التوبيخ أي فهلا كانت قرية وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة أبي وعبد الله فهلا كانت.

(لوما) بمنزلة لولا تقول لو ما زيد لأكرمتك وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة قال الشاعر:

لوما الاصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء

وزعم المالقي أنها لم ترد إلا للتحضيض ويرده هذا البيت لأنها هنا

للتعليق والربط لا للتحضيض. قال أبو البقاء لوما حرف تحضيض كهلا وتكون أيضا حرف امتناع لوجود كما أن لولا مترددة بين هذين المعنيين (ليت) حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله :

فيا ليت الشباب يعود يوما   فأخبره بما فعل المشيب

وبالممكن قليلا وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر. وقال الفراء وبعض أصحابه وقد ينصبهما معا كقوله : يا ليت أيام الصبا رواجعا. وبنى على ذلك ابن المعتز قوله : طوباك يا ليتني إياك طوباك. والأول محمول على حذف الخبر تقديره أقبلت ويصح بيت ابن المعتز على إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع. وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء بخلاف لعل وإن وكل وأخواتها لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن أبي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ إعمالها لبقاء الاختصاص وإهمالها حملا على أخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة :

قالت إلا ليتما هذا الحمام لنا   إلى حمامتناأو نصفه فقد

ويجوز ليتما زيدا ألقاه على الأعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير لما يلزم عليه من دخولها على الفعل وإنما يجوز هذا على مذهب ابن أبي الربيع قلت وسيذكر المصنف في شرح ما إن ليتما زيدا قائم بالنصب أرجح عند النحويين وقد دخلت ليت على الفعل في قول الشاعر :

فليت دفعت الهم عني ساعة   فبتنا على ما حيلت ناعما بالي

ويروي ناعمي بال واسم ليت هنا محذوف أي ليتك أو ليته وجملة دفعت الهم خبر ليت وعلى ما حيلت من كلام العرب أي على كل حال. قال أبو البقاء وقد تنزل ليت منزلة وجدت فيقال ليت زيدا شاخصا وقولهم ليت شعري معناه ليتني أشعر فأشعر هو الخبر وناب شعري عن أشعر والياء في شعري عن اسم ليت وقد يقال ليتي.

(ليس) كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس

خلق الله مثله وهو مثال للماضي أي أن مماثلته بخلق الله منفية في الماضي وقول الأعشى :

له نافلات لا يغب نوالها   وليس عطاء اليوم مانعه غدا

وهي فعل لا يتصرف وسمع لست بضم اللام وزعمت جماعة أنه حرف بمنزلة ما والصواب الأول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا أما قوله : إذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة. وفي القاموس ليس كلمة نفي فعل ماض أصله ليس كفرح فسكنت تخفيفا أو أصله لا أيس طرحت الهمزة والزقت اللام بالياء والدليل قولهم ائتني من حيث أيس وليس أي من حيث هو ولا هو أو معناه لا وجد أو أيس أي موجود ولا أيس لا موجود فخففوا وإنما جاءت بمعنى لا التبرئة اه. وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر نحو ليس زيد عالما. وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع.

(أحدها) أن تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة إلا نحو جاء القوم ليس زيدا والصحيح أنها الناسخة وأن اسمها راجع للبعض المفهوم مما تقدم أي قالوا ليس بعضهم زيدا.

(والثاني) أن يقترن الخبر بعدها بإلا نحو ليس الطيب إلا المسك فإن بني تميم يرفعون المسك حملا على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل أهل الحجاز ما على ليس حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا أبا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له أبو عمرو نمت وأدلج الناس ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع ولا حجازي إلا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الأحمر اذهبا إلى أبي مهدي الحجازي فلقناه الرفع فإنه لا يرفع وإلى المنتجع التميمي فلقناه النصب فإنه لا ينصب فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعل فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس..

(والثالث) أن تكون حرفا عاطفا أثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بقوله :

أين المفر والاله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب

وخرج على أن الغالب اسمها والخبر محذوف .

(حرف الميم)

(ما) تأتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منها ثلاثة أقسام :

فأحد أقسام الاسمية أن تكون موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتكون مقدرة بقولك الشيء نحو أن تبدوا الصدقات فنعما هي أي فنعم الشيء هي . ومنها ما يقدر من لفظ الاسم الذي يتقدمها نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أي نعم الغسل ونعم الدق والأصل غسلا مقولا فيه نعم الغسل لأن الانشاء لا يوصف به وأصل نعما ما أدغمت الميم في الميم وكتبت متصلة . قال في الصحاح وإن أدخلت على نعم ما قلت نعما يعظكم به تجمع بين الساكنين وإن شئت حركت العين بالكسر وإن شئت فتحت النون مع كسر العين وتقول غسلت غسلا نعما تكتفي بما مع نعم عن صلته أي نعم ما غسلته . وأجاز صاحب القاموس فيها فتح العين . وقال صاحب الكليات أصل نعما نعم ما فادغم وكسر العين للساكنين وفاعل نعم مستتر فيه وما بمعنى شيئا مفسر للفاعل نصب على التمييز أي نعم الشيء شيئا .

(والثاني) أن تكون نكرة مؤولة بمعنى شيء نحو مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك وكقوله :

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا

وقد تأتي للتعجب نحو ما أحسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزء

بذلك جميع البصريين إلا الأخفش فإنه جوزه وجوز أن تكون معرفة موصولة وأن تكون نكرة موصوفة وعليهما فخبر المبتدأ محذوف تقديره شيء عظيم ونحوه.

(والثالث) أنهم إذا أرادوا المبالغة في الأخبار عن أحد بالاكثار من فعل الكتابة قالوا إنّ زيدا مما أن يكتب أي أنه مخلوق من أمر الكتابة فما بمعنى شيء. وزعم السيرافي وغيره أنها معرفة تامة بمعنى الشيء أو الأمر وقد تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان :

(أحدهما) الاستفهامية ومعناها أي شيء نحو ما لونها وما تلك بيمينك ويجب حذف ألفها إذا دخل عليها حرف جر نحو فيم وإلام وعلام وحتام ومنهم من يكتبها في م وإلى م وعلى م وحتى م. وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله : يا أبا الأسود لمِ خلفتني. وقراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون نادرة وأما قول حسان :

على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان

فضرورة وإذا ركبت ما مع ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لأن ألفها قد صارت حرفا وسيأتي الكلام على ماذا بعد استيفاء معاني ما. وقد تكون شرطية نحو ما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية. وقد تكون زمانية أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء وابن بري وابن مالك كما في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم أي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم وأما أوجه الحرفية (فأحدها) أن تكون نافية فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس نحو ما هذا بشرا وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله. : وما بأس لو ردت علينا تحية. وإذا دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وأما وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقوا من خير يوف إليكم فما فيهما شرطية. وإذا نفت

المضارع تخلص عند الجمهور للحال وردّ عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي أن أبدله أجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه . (والثاني) أن تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغير زمانية . فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم أي عزيز عليه عنتكم فعزيز خبر مقدم وما عنتم مبتدأ مؤخر ونحو وضاقت عليهم الأرض بما رحبت أي برحبها . والزمانية نحو ما دمت حيا أصله مدة دوامي حيا . فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها ومنه أن أريد إلا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله :

أجارتنا إنّ الخطوب تنوب وإنّي مقيم ما أقام عسيب

وإنما قلنا زمانية لا ظرفية ليشمل نحو كلما أضاء لهم مشوا فيه فإن الزمان مقدر هنا وهو مخفوض أي كل وقت إضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا . وزعم ابن خروف أن ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف (والوجه الثاني) أن تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة أقسام (أحدها) الكافة عن عمل الرفع وتتصل بثلاثة أفعال وهي قل وكثر وطال شبهت برب في التقليل والتكثير ولا يدخلن حينئذ إلا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله :

قلما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داعيا أو مجيبا

أي لا يبرح اللبيب عن إحدى هاتين الحالتين إذ قلما هنا في معنى النفي (الثانية) الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بأن وأخواتها نحو إنما الله إله واحد وهي هنا للحصر . وأما إنما توعدون لآت وإنّ ما يدعون من دونه هو الباطل إن ما عند الله هو خير لكم أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين فما في ذلك كله اسم باتفاق لأنها بمعنى الذي والحرف وهو أن عامل . وأما إنما حرم عليكم الميتة فيمن نصب الميتة فما كافة وفي قراءة الرفع ما اسم موصول وكذلك إنما

صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فإن عاملة وما موصول أي أن الذي صنعوه ومن نصب فما كافة . وأما قول النابغة قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا فيمن نصب الحمام وهو الأرجح عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر. قال سيبويه وقد كان روبة بن العجاج ينشده بالرفع . وقيل في قوله تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف أن ما زائدة وقيل مصدرية (الثالثة) الكافة عن عمل الجر وتتصل بالأحرف والظروف فالأحرف (أحدها) رب وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

(والثاني) الكاف نحو كما أنت وقوله : كما سيف عمرو ولم تخنه مضاربه . قيل ومنه اجعل لنا إلها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بها وأن ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية (الثالث) الباء كقوله :

فلئن صرت لا تحير جوابا لما قد ترى وأنت خطيب

يصف الشاعر بهذا شخصا ميتا أي أن صرت لا ترجع جوابا لمن يكلمك فكثيرا ما ترى أي رؤيت وأنت خطيب في حال الحياة وقد عبر بالمضارع عن الماضي (الرابع) من كقول أبي حية :

وإنا لمما نضرب الكبش ضربة على رأسه نلقي اللسان من الفم

قاله ابن الشجري . وأما الظروف (فأحدها) بعد كقوله :

أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان رأسك كالثغام المخلس

قوله أعلاقة نصب على المصدرية وأم الوليد بالنصب مفعول أي أتحب أم الوليد والمخلس بكسر اللام المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية (والثاني) بين كقوله : بينما نحن بالاراك معا . إذ أتى راكب على جمله وقيل ما زائدة (والثالث) حيث وإذ وأين فتضمن حينئذ معنى الشرطية فتجزم فعلين . وكذلك تزاد بعد غير الجازم نحو حتى

إذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم . وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة. قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ماإسم نكرة صفة لمثلا أو بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ روبة برفع بعوضة. واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى أي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الأعشى مرتين في قوله :

أما ترينا حفاة لا نعال لنا   إنّا كذلك ما نحفى وننتعل

وأمية بن أبي الصلت ثلاث مرات في قوله :

سلع ما ومثله عشر ما   عائل ما وعالت البيقورا

قال عيسى بن عمر لا أدري معنى هذا البيت ولا رأيت أحدا يعرفه والسلع محركة والعشر على وزن صرد ضربان من الشجر. قال أبو البقاء وما في مثل اعطني كتابا ما ابهامية وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة أبهمت ابهاما وزادته شيوعا وعموما إذ المعنى أي كتاب كان وقد يكون للتحقير نحو اعطه شيئا ما وللتفخيم نحو لأمر ما يسود من يسود أو للنوع نحو اضربه ضربا ما وفي الجملة فإنه يؤكد بها ما إفادة تنكير الاسم قبلها وقال أيضا في كثيرا ما كثيرا منصوب على أنه مفعول مطلق على اختلاف الروايتين وما مزيدة للمبالغة في الكثرة أو عوض عن المحذوف وفائدته التأكيد والعامل فيه الفعل الذي يذكر بعده. وغير الكافة نوعان عوض عن كان المحذوفة وغير عوض فالعوض في قولهم أما أنت منطلقا انطلقت والأصل انطلقت لأن كنت منطلقا (والثاني) نحو قولهم افعل هذا إمّا لا وأصله إن كنت لا تفعل غيره. وغير العوض تقع بعد الرافع نحو شتان ما زيد وعمرو وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيد قائم وبعد الجازم نحو وأما ينزعنك أياما تدعوا أينما تكونوا وقول الأعشى :

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم   تراحي وتلقى من فواضله ندى

وبعض الخافض نحو فبما رحمة من الله لنت لهم وبما خطيئاتهم اغرقوا وعما قليل وقوله :

ربما ضربة بسيف صقيل   بين بصري وطعنة نجلاء

وقوله : كما الناس مجروم عليه وجارم . وهذا في الحرف ومثاله في الاسم أيما الأجلين وقول الشاعر :

من غير ما سقم ولكن شفني   هم أراه قد أصاب فؤادي

(فصل في ما ذا)

اعلم أن ما ذا تأتي في العربية على أوجه :

(أحدها) أن تكون ما استفهاما وذا إشارة نحو ما ذا التواني وما ذا الوقوف .

(والثاني) أن تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد رضي الله عنه :

ألا تسألان المرء ما ذا يحاول   انحب فيقضي أم ضلال وباطل

فما مبتدأ وذا موصولة بدليل افتقارها للجملة بعدها وهو أرجح الوجهين في ويسألون ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو أي الذي ينفقونه العفو.ومن قرأ بالنصب فالمعنى ينفقون العفو.

(الثالث) أن يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله :

يا خزر تغلب ما ذا بال نسوتكم   لا يستفقن إلى الديرين تحنانا

قوله خزر جمع أخزر وهو الضيق العين وتغلب قبيلة من النصارى على النصرانية والبال الحال يقال ما بالك أي ما حالك ويستفقن من استفاق من سكره بمعنى أفاق أي صحا والديرين تثنية دير وهو متعبد

الرهبان والتحنان الشوق.

(الرابع) أن يكون ما ذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر :

دعى ماذا علمت سأتقيه   ولكن بالمغيب نبئيني

فالجمهور على أن ماذا كله مفعول دعى . وخالفهم ابن عصفور فقال لا يكون ماذا مفعولا لدعى لأن الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لأنه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلته وعلق دعى عن العمل بالاستفهام .

(الخامس) أن تكون ما زائدة وذا للاشارة .

(السادس) أن تكون ما استفهاما وذا زائدة أجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير ينبغي وجوب حذف الألف في نحو لم ذا جئت والتحقيق أن الأسماء لا تزاد .

(متى) على خمسة أوجه :

(أحدها) أن تكون اسم استفهام نحو متى نصر الله .

(والثاني) أن تكون اسم شرط كقوله :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفوني

(والثالث) أن تكون حرفا بمعنى من أوفي وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه أي منه وقال ساعدة : أخيل برقا متى حاب له زجل . أي من سحاب حاب أي ثقيل المشي له تصويت . واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيدة بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذا اختلفوا في قول أبي ذؤيب يصف السحاب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت   متى لجج خضر لهن نئيج

فقيل بمعنى من وقال ابن سيدة بمعنى وسط .

(مذ) ومنذ لهما ثلاث حالات :

(إحداها) أن يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان

والصحيح أنهما حرفا جر بمعنى من أن كان الزمن ماضيا وبمعنى في أن كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا إن كان معدودا أعني إن دلا على مدة لها ابتداء وانتهاء نحو ما رأيته مذ يوم الخميس أو مذ يومنا أو عامنا أو منذ ثلاثة أيام. وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ الماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان   وربع عفت آثاره منذ أزمان

ومن القليل في مذ أقوين مذ حجج ومذ دهر.

(والحالة الثانية) أن يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان وفيه تعسف. وقال الكوفيون مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف أي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان بناء على أن منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية.

(والحالة الثالثة) أن تليهما الجملة الفعلية أو الاسمية كقوله : ما زال مذ عقدت يداه إزاره. وقوله : وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع. والمشهور أنهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل إلى الجملة وقيل إلى زمن مضاف إلى الجملة وقيل مبتدآن وأصل مذ منذ بدليل رجوعهم إلى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الأصل الضم لكسروا ولأن بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن.

وقال ابن ملكون هما أصلان وقال المالقي إذا كانت مذ اسما فأصله منذ أو حرفا فهي أصل.

(مع) اسم بدليل التنوين في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه أي من عنده وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه وعلى هذه اللغة يجوز كسرها قبل سكون ما بعدهانحو مع الرجل ويسكنونها

أيضا قبل حركة نحو معك واسميتها حينئذ باقية . وقول النحاس إنّها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان :

(أحدها) موضع الاجتماع فتكون ظرف مكان تقول جلست مع زيد أي في مكان الاجتماع بزيد أي في مكان اجتمعت فيه مع زيد.

(والثاني) أن تكون ظرف زمان نحو جئتك مع العصر أي وقت العصر.

(والثالث) مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان . وقد جاءت مفردة فتنون على الحالية وجاءت ظرفا مخبرا به في قوله . أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معا . أي أفيقوا في حال اجتماع أهوائناقبل أن تتفــرق . وقيل هي حال والخــبر محذوف وهي في الافــراد بمعنى جيعاوتستعمل للجماعة كما تستعمل للاثنين كقوله : إذا حنت الأولى سجعن لها معا . وقالت الخنساء :

وافني رجالي فبادوا معا فأصبح قلبي بهم مستفزا

قال أبوالبقاء وتأتي مع بمعنى بعد نحو ودخل معه السجن فتيان وبمعنى عند نحو مصدقا لما معكم وبمعنى سوى نحو أأله مع الله وبمعنى العلم نحو وهو معهم إذ يبيتون وبمعنى المتابعة نحو طائفة من الذين معك.

(من) حرف جر تأتي على خمسة عشر وجها :

(أحدها) ابتداء الغاية وهو الغالب عليها نحو سرت من البصرة . وقال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه إنّها تأتي أيضا في الزمان بدليل من أول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة وقال النابغة :

تخيرن من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربن كل التجارب

الضمير في تخيرنا راجع إلى السيوف وقيل التقدير من مضى أزمان

ومن تأسيس أول يوم (الثاني) التبعيض نحـو منهم من كلم الله وعـلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون .

(الثالث) بيان الجنس وكثيرا ما تقـع بعـد ما ومهـما لافـراط ابهامهمانحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها مهما تأتنا به من آية . ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابـا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الأولى فإن تلك للابتداء وقيل زائدة وأنكر قوم مجيئها للبيان .

(الرابع) التعليل نحو مما خطيئاتهم أغرقوا وكقول الفرزدق. يغضي حياء ويغضي من مهابته .

(الخامس) البدل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ونحو لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بذلك . وأنكر قوم مجيء من للبـدل فقالوا لتقدير أرضيتم بالحياة بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف وأما هي فللابتداء وكذا الباقي . ومن البدل أيضا قولهم خذ هذا من دون هذا أي اجعله عوضـا منـه والأرجـح أنـه للمقابلة ومنه أتأتون الرجال شهوة من دون النساء .

(السادس) مرادفة عن نحو يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي للابتـداء وزعم ابن مالـك أن من في قولـك زيد أفضـل من عمـرووللمجـاوزة فتكـون بمعنى عن وكأنه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو أولى من قول سيبويه وغيره أنها لابتداء الارتفاع في نحو أفضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه وقد يقال أنها لو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن . قال أبو البقاء في الكليات دخول من التفضيلية في غير المفضل عليه شائع في كلام المولدين ومنه أظهر من أن يخفى يعني من أمر ذي خفاء .

(السابع) مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قال يونس والظاهر أنها للابتداء .

(الثامن) مرادفة في نحو إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة .

(التاسع) مرادفة عند نحو لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا قاله أبو عبيدة وقد مضى أنها في ذلك للبدل .

(العاشر) مرادفة ربما وذلك إذا اتصلت بما كقوله : وإنا لمما نضرب الكبش ضربة . قاله السيرافي وغيره وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم أنهم مما يحذفون كذا .

(الحادي عشر) مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين أي منعناه منهم بالنصر .

(الثاني عشر) الفصل وهي الداخلة على أحد المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح قاله ابن مالك وفيه نظر .

(الثالث عشر) الغاية قال سيبويه تقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك أي محلا للابتداء والانتهاء .

(الرابع عشر) التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فإنه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ولهذا يصح بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من .

(الخامس عشر) توكيد العموم في نحو ما جاءني من أحد أو من ديار فإن أحدا وديارا صيغتا عموم . وشرط زيادتها في النوعين تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا يقم من أحد فارجع البصر هل ترى من فطور . وزاد الفارسي تقدم الشرط عليها كقوله :

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تَخفَى على الناس تعلم

وسيأتي في مهما (والثاني) تنكير مجرورها (والثالث) كونه فاعلا أو مفعولا به نحو وما كان معه من إله ما اتخذ الله من ولد ولم يشترط

الأخفش النفي والنهي واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من أساور من ذهب نكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الأول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر ويقول عمرو بن أبي ربيعة :

وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر

وخرج الكسائي على زيادتها أن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما أتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وجوز الزمخشري زيادتهامع المعرفة وقال الفارسي في وننزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الأخيرتين زائدتين .

(من) على خمسة أوجه :

(أحدها) أن تكون شرطية جازمة نحو من يعمل سوءا يجز به .

(والثاني) أن تكون استفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا وإذا قيل من يفعل هذا إلا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب إلا الله وإذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف أي أي شخص الذي لقيته ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الأسماء أن تكون ذا زائدة ومن مفعولا أي لقيت أي شخص. قال أبو البقاء من لي بكذا أي من يتكفل لي به (والثالث) أن تكون نكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله :

رب من أنضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع

وقد وصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك .

(والرابع) أن تكون اسما موصولا نحو ولله يسجد من في السموات .

(والخامس) أن تكون مثل ما لما يعقل نحو ومنهم من يمشي على بطنه وزعم الكسائي أنها ترد زائدة مثل ما وذلك سهل على قاعدة

الكوفيين في أن الأسماء تزاد وأنشدوا عليه قول حسان :

فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

ويروى برفع غيرنا فيحتمل أن من موصول والتقدير من هو غيرنا.

(تنبيه) إن قلت من يكرمني أكرمه فإن قدرت من شرطية جزمت الفعلين أو موصولة رفعتهما أو استفهامية رفعت الأول وجزمت الثاني لأنه جواب بغير الفاء وإذا قلت من زارني زرته لا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها.

(مهما) كلمة تستعمل للشرط والجزاء لما لا يعقل وهي لعود الضمير إليها في مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها. وقال الزمخشري وغيره عاد عليها في الآية ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى والأولى أن يعود ضمير بها إلى آية وزعم السهيلي أنها تأتي حرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة وذكر جماعة منهم ابن مالك أنها تأتي للاستفهام واستدلوا عليه بقوله :

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسرباليه

أي أي شيء ثبت لي الليلة وشدد الزمخشري الانكار على من يستعملها بمعنى متى فيقول مهما جئتني أعطيتك.

(حرف النون)

النون المفردة تأتي على أربعة أوجه :

(أحدها) نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة قال الخليل والتوكيد بالثقيلة أبلغ وتختصان بالفعل.

(الثاني) التنوين وهو نون ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد وله أقسام : (الأول) تنوين الصرف كزيد ورجل ورجال وهو تنوين التمكن. (والثاني) تنوين التكثير وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية

فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع سماعا في باب اسم الفعل كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر. (والثالث) تنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات في مقابلة النون في مسلمين.
(والرابع) تنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف أصلي أو مضاف إليه مفرد أو جملة فالأول كجوار وغواش فإنه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور (والخامس) تنوين كل وبعض إذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الأمثال وفضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين (والسادس) اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والأصل فهي يوم إذ انشقت واهية (والسابع) تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة أي المحركة الأواخر بدلا من حرف الاطلاق وهو الألف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم كقوله وقولي إن أصبت لقد أصابن. وزاد الأخفش والعروضيون تنوينا آخر سموه الغالي وهو اللاحق لآخر القوافي المقيدة كقول رؤبة وقائم الأعماق خاوي المخترقن. وجعله ابن يعيش من نوع الترنم وأنكر الزجاج والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لأنه يكسر الوزن وزاد بعضهم آخر وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة. وللمنادى المضموم كقوله : سلام الله يا مطر عليها. وزاد غيرهم التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه، أبو زيد.

(الثالث) من أقسام النون نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال أكلوني البراغيث خلافا لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها أو مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر.

(الرابع) نون الوقاية وتسمى نون العماد أيضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنصوبة بواحد من ثلاثة : (أحدها) الفعل متصرفا كان

نحو أكرمني أو جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وأما قوله : إذ ذهب القوم الكرام ليسي . فضرورة وفي نحو تأمرونني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرى بهن في السبع .

(الثاني) اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى أدركني وأتركني والزمني . (الثالث) الحرف نحو أنني وهي جائزة الحذف مع أن وإن ولكن وكأن وغالبة الحذف مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق أيضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن إلا في ضرورة الشعر وقبل المضاف إليها لدن وقد وقط إلا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا نحو بجلني بمعنى حسبي خلافا للجوهري وقوله : امسلمني إلى قومي شراحي . يريد شراحيل وزعم هشام أن النون في امسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني إن الياء منصوبة ويرده قول الشاعر. وليس الموافيني ليرفد خائبا . لأنه لو كان تنوينا لا نون وقاية لزم عليه الجمع بين ال والتنوين فتعين أن النون للوقاية والياء في محل جر بالاضافة وفي الحديث غير الدجال أخوفني عليكم الأصل خوف غير الدجال أخوف أخوافي أي أشدها .

(نعم) بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين وهي حرف تصديق ووعد وإعلام :

(فالأول) بعد الخبر كقام زيد أو ما قام زيد فتقول نعم أي قام أو ما قام .

(والثاني) بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام هل تعطيني فتقول نعم سأعطيك فهو وعد منك له .

(والثالث) للاعلام نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد

ربكم حقا. قيل وتأتي للتوكيد إذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق أنها في ذلك حرف اعلام وأنها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة. وإذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي وإذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى ويمتنع لا لأنها لنفي الاثبات لا لنفي النفي. وإذا قيل أقام زيد فهو مثل قام زيد أعني أنك تقول في الاثبات نعم وفي النفي لا ويمتنع دخول بلى. وإذا قيل ألم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول إن أثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وإن نفيته قلت نعم قال الله تعالى ألم يأتكم نذير الست بربكم قالوا بلى أو لم تؤمن قال بلى. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه لو قيل نعم في الست بربكم كان كفرا. فتلخص أن بلى لا تأتي إلا بعد نفي وأنّ لا لا تأتي إلا بعد ايجاب وأنّ نعم تأتي بعدهما. ويجوز عند أمن اللبس أن يجاب بنعم الايجاب رعيا لمعناه كما حكى عن سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين قال فيقال له الست تقول كذا فإنه لا يجد بدا من أن يقول نعم. وحاصل الكلام أن نعم تقرر ما قبلها فإن كان اثباتا صيرته اثباتا وإن كان نفيا صيرته نفيا لكن كلام سيبويه يقتضي أن نعم بعد النفي تفيد الايجاب. وزعم ابن الطراوة أن ذلك لحن من سيبويه وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال للأنصاري ألستم ترون ذلك فقال له أحدهم نعم وقال جحدر :

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدان

نعم وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وجاز ذلك في الحديث والبيت لا من اللبس.

(نعم) فعل موضوع للمدح نحو نعم الرجل ونعم الرجل زيد

ونعم المرأة هند وإن شئت قلت نعمت المرأة هند فالرجل فاعل نعم وزيد مخصوص بالمدح . ولا يكون فاعل نعم إلا معرفة بالالف واللام أو ما يضاف إلى ما فيه الألف واللام أو نكرة منصوبة نحو نعم رجلا فيكون تفكيرا للرجل المقدر ولا يليها علم ولا غيره ولا يتصل بها الضمير فلا تقول الزيدون نعموا. قال الحريري في درة الغواص ويقولون في جواب من مدح رجلا أو ذمه نعم من مدحت وبئس من ذممت والصواب أن يقال نعم الرجل من مدحت وبئس الرجل من ذممت كما قال عمرو بن معدي كرب وقد سئل عن قومه نعم القوم قومي عند السيف المسلول والمال المسؤول ويكون تقدير الكلام في قولك نعم الرجل زيد أي الممدوح من بين الرجال زيد ويجوز أن يقتصر على ذكر الجنس ويضمر المقصود بالمدح والذم اكتفاء بتقدم ذكره فيقال نعم الرجل وبئس العبد ومنع أهل العربية أن يكون فاعل نعم وبئس مخصوصا ولهذا لم يجيزوا نعم زيد ولا نعم أبو علي وكذلك امتنعوا أن يقولوا نعم هذا الرجل لأن الرجل ههنا صفة لهذا واللام فيه لتعريف الاشارة والخصوص ومن شريطة لام التعريف الداخلة على فاعل نعم وبئس أن تكون للجنس اه. قال الشارح قال في شرح التسهيل لا يمتنع عند المبرد والفارسي اسناد نعم وبئس إلى الذي للجنسية نحو نعم الذي يأمر بالمعروف زيد أي الأمر بالمعروف على قصد الجنس ومنع الكوفيون وجماعة من البصريين منهم ابن السراج والجرمي كون الذي فاعل نعم وبئس وأجاز قوم من النحويين ذلك في من وما الموصوليين مقصودا بهما الجنس وعليه ابن مالك واستشهد لجوازه بقوله :

فنعم مذكاء من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر وإعلان

ولو لم يصح الاسناد إليه لم يصح إلى ما أضيف إليه والمراد بأهل القرية أهل البصرة قلت الذي في نسختي أهل العربية كما تقدم إلى

أن قال وعندي أن نعم بحسب الوضع تفيد المبالغة وبحسب الغرف ليست كذلك حتى لو قال أحد لآخر نعم أنت وبخه اه ونعما تقدمت في ما فراجعها هناك.

(نيف) النيف الزيادة يخفف ويشدد على حد قولهم هين ولين وأصله من الواو يقال عشرة ونيف ومائة ونيف وكل مازاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني.

(حرف الهاء)

الهاء المفردة على خمسة أوجه :

(أحدها) أن تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره.

(والثاني) أن تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في إياه.

(والثالث) هاء السكت نحو ماهية وههنا ووازيداه وأصلها أن يوقف عليها وربما وصلت.

(والرابع) المبدلة من همزة الاستفهام كقوله :

وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا

وزعم بعضهم أن الأصل هذا فحذف الألف.

(والخامس) هاء التأنيث نحو رحمة.

(ها) على ثلاثة أوجه :

(أحدها) أن تكون اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد ألفها فتقول ها زيدا وهاء زيدا ويستعملان مع كاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة أن يستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء المذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما للمثنى وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم اقرأوا كتابيه.

(والثاني) أن تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فألهمها فجورها .

(والثالث) أن تكون للتنبيه فتدخل على الاشارة نحو هذا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باسم الاشارة نحو ها أنتم أولاء وقيل إنها كانت داخلة على الاشارة فقدمت ورد بنحوها أنتم هؤلاء . وتدخل أيضا في النداء نحو يا أيها الرجل وهي في هذا واجبة ويجوز في هذه وهي لغة بني أسد أن تحذف ألفها وأن تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل وعلى اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف أي حرف القسم يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات ألفها وحذفها . قال الشارح قوله بقطع الهمزة بأن تقول ها الله أو هالله وقوله ووصلها أي بأن تقول ها الله أو هالله قال الدماميني حكى الزمخشري في المفصل أنه يقال ها أن زيدا منطلق وها أنا أفعل كذا وهذا ليس من المواضع الأربعة التي ذكرها المصنف لكن قال الرضى لم أعثر لذلك على شاهد وهو عجيب فإن الزمخشري أنشد في المفصل قول النابغة :

ها أن تا عذرة إن لم تكن قبلت *فإن صاحبها قد تاه في البلد

وهذا شاهد على دخولها على الجملة الاسمية مثل ها أن زيدا منطلق . وقال العلامة الدسوقي عند قول المصنف في الخطبة وها أنا بائح بما أسررته أدخل هاء التنبيه على الضمير المنفصل وخبره ليس اسم اشارة مع أنه يمنع ذلك كما يأتي في حرف الهاء وقد وقع له ذلك في ثلاثة مواضع إلا أن يجاب بأنه مشى فيها على ما جوزه بعضهم . وقال العلامة المرتضى شارح القاموس عند قول المصنف في الخطبة وها أنا أقول قال شيخنا المعروف بين أهل العربية أن ها الموضوعة للتنبيه لا تدخل على الرفع المنفصل الواقع مبتدأ إلا إذا أخبر عنه باسم الاشارة نحوها أنتم أولاءها أنتم هؤلاء فأما إذا كان الخبر غير إشارة

فلا وقد ارتكبه المصنف غافلا عن شرطه والعجب أنه أشترط ذلك في آخر كتابه لما تكلم على هاء وارتكبه ههنا وكأنه قلد في ذلك شيخه العلامة جمال الدين بن هشام فإنه في مغني اللبيب ذكرها ومعانيها واستعمالها على ما حققه النحويون وعدل عن ذلك فاستعملها في كلامه في الخطبة مثل المصنف فقال وها أنا بائح بما أسررته اه . وقال الحريري في درة الغواص ويقولون هو ذا يفعل وهو ذا يصنع وهو خطأ فاحش ولحن شنيع والصواب ها هو ذا يفعل وكان أصل القول هو هذا . قال الشارح هو ما تبع فيه ابن الأنبارب في كتابه الزاهر وهو سفساف من القول وضرب من الهذيان والفضول فإن هو مبتدأ وذا مبتدأ ثان خبره الجملة بعده ويصح أن يكون ذا اسما موصولا واعرابه ظاهر وصحته كذلك ونحوه قول العجاج :

فهو ذا فقد رجا الناس الغير   من أمرهم على يديك والثؤر

وفي الحديث الشريف هو ذاكم وفي شرح التسهيل إذا اجتمع اسم الاشارة وغيره يجعل اسم الاشارة مبتدأ وغيره خبر فيقال هذا القائم وهذا زيد لأن العرب اعتنت بمكان التنبيه والاشارة فقدمته ولا يجوز أن يجعل خبرا إلا مع المضمر فإن الأفصح فيه أن يقدم فيقال ها أنا ذا ويجوز هذا أنا . وفي كتاب الزاهر إنما يجعلون المضمر بين ها وذا إذا قربوا الخبر فيقولون ها أنا ذا ألقى فلانا أي قد قرب لقائي إياه وقد سماه الكوفيون تقريبا . وفي أصول ابن السراج لا يجوز هذا هو وهذا أنت وهذا أنا لأنك لا تشير لانسان غيرك ولا إلى نفسك إلا إذا قصد التمثيل أي هذا يقوم مقامك ويغني غناك اه . فعلى هذا يجوز هذا أنت وهذا أنا أي هذا مثلك وهذا مثلي فإن هذا هو بمنزلة قولك هذا عبد الله وما أشبهه لأنك قد تكون في حديث انسان فيسألك المخاطب عن صاحب القصة من هو فتقول هذا هو. وقال قوم إن كلام العرب أن يجعلوا هذه الأسماء المكنية بين ها وذا وينصبون أخبارها فيقولون ها

هو ذا قائما وها أنا جالسا وهذا يسمى التقريب وهذا هو منشأ ما قاله ابن الأنباري والمصنف لم يقف على المراد منه فليحرر فإن ما قاله ليس بشيء ينبغي أن يذكر انتهى. وفي الكليات ها أنا كلمة يستعملونها غالبا وفيه ادخال هاء التنبيه على ضمير الرفع المنفصل مع أن خبره ليس اسم اشارة وقد صرح ابن هشام بعدم جوازه. وقال في موضع آخر هذا في انتهاء الكلام فاعل فعل محذوف أي مضى هذا أو مفعول أي خذ هذا أو مبتدأ حذف خبره أي هذا الذي ذكر على ماذكر.

(هات) تقول هات يا رجل بكسر التاء أي اعطني وللاثنين هاتيا مثل اتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هات بالياء وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين وتقول هات لاهاتيت وهات إن كانت بك مهاتاة وما أهاتيك كما تقول ما أعاطيك. قال الخليل أصل هاتي من آتى يؤتي فقلبت الألف هاء اه وهاته بمعنى هذه وهي عند المغاربة أكثر اشتهارا واستعمالا من هذه.

(هب) قال الحريري ويقولون هب أني فعلت وهب أنه فعل والصواب هبني وهبه اه. قال ابن بري إذا جعل هبني بمعنى احسبني وعدني فلا يمتنع أن تقول هب أني وقد سمع أيضا فلا مانع منه قياسا واستعمالا.

(هل) حرف موضوع لطلب التصديق دون التصور وتفترق من الهمزة من عدة أوجه :

(أحدها) اختصاصها بالتصديق.

(والثاني) اختصاصها بالايجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو ألم نشرح. الاطعان إلا فرسان عادية.

(والثالث) أنها لا تدخل على الشرط ولا على أن (والرابع) أنها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد أم نحو فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وهل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور.

(والخامس) أنه قد يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت إلاّ على الخبر بعدها نحو هل جزاء الاحسان إلا الاحسان والباء كما في قوله : ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم .

(والسادس) أنها تأتي بمعنى قد مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانســان جماعــة منهم ابن عبــاس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد. وبالغ الزمخشري فزعم أنها أبدا بمعنى قد وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه أن هل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله :

سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم

قال ولو كان كما ذكر لم تدخل إلا على الفعل كقد ولم أر في كتاب سيبويه ما نقله عنه ورواية السيرافي في البيت أم هل. وفي تسهيل ابن مالك أنه يتعين مرادفة هل لقد إذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه أنها لا تتعين لذلك إذا لم تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا تأتي له .

(السابع) أن تكون بمنزلة أن في إفادة التأكيد والتحقيق ذكر ذلك جماعة من النحويين وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد .

(هلم) قال في الصحاح هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال قال الخليل أصله لم من قولهم لم الله شعثه أي جمعه كأنه أراد لم نفسك إلينا أي أقرب وها للتنبيه وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة الحجاز قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم إلينا وأهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلمّوا وللمرأة هلمي وللنساء هلممن والأول أفصح . وقد توصل باللام فيقال هلم لك وهلم لكما كما قالوا في هيت

وإذا قيل لك هلم إلى كذا قلت الام اهلُم مفتوحة الألف والهاء كأنك قلت الام الم وتركت الهاء على ما كانت عليه وإذا قيل لك هلم كذا قلت لا أهلمه أي لا أعطيكه .

(هنا) ظرف مكان للقريب وقد تدخل عليه الهاء فيقال ههنا وهنالك للبعيد والـلام زائـدة والكـاف حرف خطاب تفتـح للمذكر وتكسر للمؤنث . قال الفراء يقال اجلس ههنا قريبا وتنح ههنا أي تباعد وهنا بالفتح والتشديد معناه ههنا ومنه قولهم تجهّوا من هنا ومن هنا أي من ههنا وههنا ويقال في النداء يا هناه بزيادة هاء في آخره تصير تاء في الوصل ومعناه يا فلان .

(هو) وفروعه تكون أسماء وهو الغائب وأحرفا في نحو زيد هو الفاضل إذا أعرب فصلا . قال شارح أبيات التحفة الوردية العرب لا تنادي ضمير المتكلم فلا تقول يا إياه ولا يا هو فكلام جهلة الصوفية في نداء الله تعالى يا هو ليس جاريا على كلام العرب .

(هيا) من حروف النداء وأصلها أيا مثل أراق وهراق وهيا هيا بالتشديد زجر كما في القاموس وقال الشريشي هيا من أسماء الأفعال كصه ومه ومعناه أسرع وأقبل .

(هيت) هيت لك بمعنى هلم لك يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث إلا أن العدد فيما بعده نحو هيت لكما وهيت لكم وهيت لكن .

(هيهات) ذكرها صاحب القاموس في ـ ي ـ وفسرها ببعد ويقال أيضا ايهات وفي الصحاح هيهات كلمة تبعيد قال جرير :

فهيهات هيهات العقيق وأهله   وهيهات خل بالعقيق نحاوله

والتاء مفتوحة وأصلها هاء وناس يكسرونها على كل حال بمنزلة نون التثنية وقد تبدل الهاء الأولى همزة فيقال ايهات مثل هراق واراق .

(حرف الواو)

الواو المفردة تنتهي أقسامها إلى أحد عشر :

(الأول) العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فأنجيناه وأصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو وكذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك فإذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان . قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل وتنفرد عن سائر أحرف العطف بأحكام (أحدها) احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة (الثاني) اقترانها بإما نحو إما شاكرا وإما كفورا (والثالث) اقترانها بلا إن سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولا يجوز قام زيد ولا عمرو وإنما جاز ولا الضالين لأن في غير معنى النفي (والرابع) اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله (والخامس) عطف العقد على النيف نحو أحد وعشرون (والسادس) عطف ما لا يُستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من أقوى الأدلة على عدم إفادتها الترتيب (والسابع) عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر كقوله : وزججن الحواجب والعيونا . أي وكحلن العيون (والثامن) عطف الشيء على مرادفه نحو إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وقول الشاعر. وألفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم أنّ الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تأكيد . وزعم ابن مالك أن ذلك قد يأتي في أو ومنه من يكسب خطيئة أو اثما وزعم بعضهم أن الواو تأتي بمعنى أو أيضا في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وفي الاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين قال أبو شامة وزعم بعضهم أن الواو تأتي للتخيير مجازا .

(الوجه الثاني) من أوجه الواو أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم

بعث الشاء شاة ودرهما

(الوجه الثالث) واو الحال الداخلة على الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة ومن ورودها على الجملة الفعلية قوله :

بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت

ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما.

(الرابع) واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني.

(الخامس) الواو الداخلة على المضارع فينتصب لعطفه على اسم صريح أو مؤول نحو : ولبس عباءة وتقر عيني. وقوله : لا تنه عن خلق وتأتي مثله. والحق أنها واو العطف.

(السادس) واو القسم الجارة ولا تدخل إلا على اسم مظهر نحو والقرآن الحكيم وواو رب كقوله : وليل كموج البحر أرخى سدوله. هي أيضا جارة ولا تدخل إلا على نكرة والصحيح أنها واو العطف وأن الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد.

(السابع) واو زائدة دخولها كخروجها أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة وحملوا عليه حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها بدليل الآية الأخرى وقيل هي عاطفة وإنما الزائدة الواو في وقال لهم خزنتها.

(الثامن) واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام وأن ما بعده عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات من جملتها وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبي والصحيح أن هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط.

(التاسع) ضمير المذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الأخفش والمازني هي حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب إليهم ومثل لها أبو سعيد بأكلوني البراغيث إذا وصفت بالأكل أو القرص وهذا سهو منه لأن الأكل من صفات الحيوان العاقل وغير العاقل.

(العاشر) واو علامة المذكرين في لغة طي أو ازد شنؤة أو بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله : يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم ألوم. وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء في قامت حرف دال على التأنيث. وقيل اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل إنّ الفعل خبر مقدم وكذا الخلاف في قاما أخواك وقمن النساء وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم وأسروا النجوى الذين ظلموا وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة.

(الحادي عشر) واو الاشباع وذلك كقوله من حوثما سلكوا فانظور أي انظر وحوثما لغة في حيثما ومثلها واو القوافي كقوله : سقيت الغيث أيتها الخيامو : والواو في منو للحكاية وهي أن يقول أحد جاءني رجل فتقول منو وإن قال رأيت رجلا قلت منا وإن قال مررت برجل قلت مني وإن قال جاءني رجلان قلت منان وإن قال مررت برجلين قلت منين بتسكين النون فيهما.

قال أبو البقاء في الكليات وقد اختلفت كلمتهم في الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام نحو قوله تعالى أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم فقيل عطف على مذكور قبلها لا على مقدر بعدها بدليل أنه لا يقع ذلك في أول الكلام قط وقيل بل بالعكس لأن للاستفهام

الصدارة وعند سيبويه الهمزة والواو مقلوبتا المكان لصدارة الاستفهام فالهمزة حينئذ داخلة على المذكور وعند الزمخشري هما ثابتان في مكانهما وهي داخلة على مقدر مناسب لما عطف عليه الواو. قال بعضهم أصل أو كالذي أو رأيت مثل الذي وهي والم تركلتاهما كلمة تعجب إلا أن ما دخل عليه حرف التشبيه أبلغ في التعجب كقولك هل رأيت مثل هذا فإنه أبلغ من هل رأيت هذا. وقد تزاد الواو بعد إلا لتأكيد الحكم المطلوب اثباته إذا كان في محل الرد والانكار نحو ما من أحد إلا وله حسد أو طمع. وعن سيبويه أن الواو في قولهم بعت الشاه ودرهما بمعنى الباء. وعن ابن السيرافي أن الواو تجيء بمعنى من ومنه لابد وأن يكون كذا وقد تجيء الواو للاستئناف كما في قولهم في الخطب وبعد.

(وا) على وجهين :

(أحدهما) أن تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه وأجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي.

(والثاني) أن تكون اسما لا عجب كقوله :

وابابي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب

الزرنب نبت طيب الرائحة. وقد يقال واها كقوله : واها لسلمى ثم واها واها. وفي القاموس واهاله ويترك تنوينه كلمة تعجب من طيب شيء كلمة تلهف.

(وي) هي بمعنى وا التي هي اسم فعل لاعجب. قال الشارح وهو المشهور وقيل إنّ وي حرف تنبيه للردع والزجر على وقوع في محذور ومكروه كما إذا وجد رجل يسب أحدا أو يوقعه في مكروه أو يتلفه أو يأخذ ماله فيقال للرجل وي ومعناه تنبه وانزجر عن فعلك وقد يليها كاف الخطاب كقوله :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

وقال الكسائي أصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور وأما ويك أن الله قال أبو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وأن على اضمار اللام والمعنى أعجب لأن الله وقال الخليل وي وحدها وكأن كلمة مستقلة للتحقيق للتنبيه كما قال : وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر. كما قال :

كأنني حين أمسي لا تكلمني متيم اشتهى ما ليس موجودا

ليس غرضه أن يشبه نفسه بمتيم موصوف بما ذكر وإنما غرضه أن يخبر به عن حال امسائه غير مكلمة له متيم يشتهي أمرا غير موجود وذلك الأمـر كلامهـا فمن ثم جعلت كأن للتحقيق لا للتشبيه. قال في القاموس ويب كويل تقول ويبك وويب لك وويب لزيد وويبا له ومعناه ألزمه له ويلا وويبا لهذا أي عجبا. وقال في فصل الحاء ويح لزيد وويحا له كلمة رحمة ورفعه على الابتداء ونصبه باضمار فعل وويح زيد وويحـه نصبهما به أيضا وويحما زيد بمعناه أو أصله وي فوصلت بحاء مرة وبلام مرة وبباء مرة وبسين مرة وفي الكليات ويها إذا زجرته عن الشيء أو أغريته وواها له إذا تعجبت منه.

(حـرف اليـاء)

الياء المفردة على ثلاثة أوجه وذلك أنها تكون الضمير المؤنث نحو تقـومـين وقـومي وقـال الأخفش والمازني هي حرف تأنيث والفاعل مستتر. وحرف انكار نحو أزيدنيه بكسر الدال وفتحها وضمها وحرف تذكار للفعل نحو قدي والصواب أن لا يعدا كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعـة وياء الاطـلاق وياء الاشباع ونحوهن لأنهن أجزاء للكلمات لا كلمات.

(يا) حرف موضوع للنداء وهي أكثر حروف النداء استعمالا ولا ينادى اسم الله تعالى والاسم المستغاث وأيها وأيتها إلا بها ولا المندوب إلا بها أو بواو وليس نصب المنادى بها أو بأخواتها بل بادعو محذوفا لزوما وإذا ولي يا ما ليس بمنادى وذلك كالفعل في قوله : ألا يا اسجدوا . وقوله : ألا يا اسقياني أو الحرف كما في يا ليتني كنت معهم ونحو يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة أو الجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والأقوام كلهم فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه .

فهرس الكتاب

من أهم منشورات الدار

ـ أبو حيان التوحيدي	تأليف حسن السندوبي
ـ المقابسات ـ لأبي حيان التوحيدي	تحقيق حسن السندوبي
ـ طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي	تحقيق د/احسان عبّاس
ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه	تأليف القاضي الجرجاني
ـ ديوان المتنبي	شرح د/عبد الوهاب عزام
ـ الجاحظ	تأليف محمد كرد علي
ـ البخلاء	الجاحظ
ـ البيان والتبيين 3/1	الجاحظ
ـ علم الترجمة بين النظرية والتطبيق	تأليف محمد الديداوي
ـ الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية	تأليف د/نجيب أبو طالب
ـ المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس	عبد العزيز فيلالي
ـ الموسوعة الفلسفية	تأليف د/عبد المنعم الحفني
ـ أوهام العقاد في العبقريات	محمد البسلوي
ـ أبو العلاء المعرّي من التمرد إلى العدمية	حميد البريكي
ـ الفن الروائي عند غادة السمان	عبد العزيز شبيل
ـ المنتخب في تاريخ أدب العرب	مصطفى بدر زيد
ـ دراسات في الأدب والنقد	أبو القاسم كرّو
ـ الترجمة قديما وحديثا	شحاده الخوري
ـ امرأتنا في الشريعة والمجتمع	الطاهر الحداد
ـ المقدمة	لابن خلدون

تدمك : 3 ـ 246 ـ 16 ـ 9973 : ISBN
الثمن : 4.500 د.ت. أو ما يعادلها بالعملات الأخرى.